

الجزء الثاني من عمود التواريخ

تاريخ التصدير: ١٨ جمادى الثانية ١٤١٨



بنیاد محقق طبائفي

نسخه م/ ٧٧

١٧

بسم الله الرحمن الرحيم ١٠ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً
 السنة السادسة والتسعون فيها تكامل بناء الجامع الأموي بدمشق على يد بانيه
 الوليد بن عبد الملك بن مروان جزاه الله عن المسلمين خيراً وكان المبتدأ في عمارته سنة ست
 وثمانين فمدته عمارته عشر سنين وكان اصل موضع الجامع قد نجا معبد ابنه اليونان وهم
 عمرواد مشق على ما قيل وكانوا يعبدون الكواكب السبعة وهي القمر في سماء الدنيا وعطار
 في الثانية والزهرة في الثالثة والشمس في الرابعة والمرخ في الخامسة والمشتري في السادسة
 وزحل في السابعة وكانوا قد جعلوا ابواب دمشق سبعة على عدد الكواكب فصوروا زحل
 على باب كيسان والشمس على باب شرقي والزهرة على باب قوما والمشتري على باب الصغير
 والمرخ على باب الجابية وعطار على باب الفراديس والقمر على باب الفراديس الثانية
 ويسمى اليوم باب السلامة واما باب النصر وباب الفرج فانهما مستجدان وكان لهما على
 كل باب عيد في السنة واليونان هم الذين وضعوا الارصاد وتكلموا على حركات الكواكب
 واتصالاتها ومقارناتها وبنواد مشق في طالع سعيد وانقار والهامنة البقعة الى جانب
 الماء الوارد من بين هذين الجبلين وصرفوا انهارا تجري الى الاماكن المرتفعة والمنخفضة
 وسلكوا الماء في اثناء ابنية الدور بها وبنوا هذا المعبد وكانوا يصلون الى القطب الشمال
 فكانت محاريبه تجاه الشمال وبابه يفتح الى جهة القبلة حيث المحراب اليوم كما شاهدنا
 ذلك عيانا لما تقضوا بعض الحائط القبلي وهو باب حسن مبنى بحجارة منحوتة عن يمين
 ويسار بابان صغيران بالنسبة اليه وكان غزني المعبد قصر منيف جدا تحمله هذه الاعمار
 التي بباب البريد وشرقيه قصر جيرون وهو جيرون بن سعد بن عاد بن عوص ويقال انه هو
 الذي بنا مدينة دمشق وهي ارم ذات النعماد وليس اعمدا لحجارة في موضع اكرمها بدمشق
 وقيل ان جيرون وبريد كانا اخوين وهم ابنا سعد بن عاد ومما اللذان يعرف جيرون وباب
 البريد بدمشق بهما ١١ قال منصور بن يحيى بن سعيد الموصلي المدين القديمة الكعبة
 ومصر ودمشق وجزيره والاه بله ونيوى وحران والسوس الاقصى ١٢ وعزوه بن مس
 قال دمشق بناها العازر غلام ابراهيم اخيل عليه السلام وكان حبشيا وهبه له عمرو
 ابن كعبان وكان اسم الغلام دمشق فبناها على اسمه ١٣ وقال ابو الحسين الرازي وجدت
 في الكتاب الذي سماه ابو عبيد كتاب فضائل الفرس ان بنو ارسبا الملك بنى مدينة

بابل ومدينه صول ومدينه دمشق ٥ قال ابو الحسين وحكى الدمشقيون انه كان في
 زمن معوية بن ابي سفيان رجل صالح بدمشق وكان يقصد الحضرة عليه السلام في اوقات الزيارات
 فبلغ ذلك معوية بن ابي سفيان فجاء اليه راجلا وقال بلغني ان الحضرة ياتيكم فاجبان تجمع
 بيني وبينه فقال له نعم وجاء الحضرة على الرسم فسأله الرجل ذلك فان عليه وقال ليس الا ذلك
 سبيل فعرف الرجل ذلك لمعوية فقال له معوية قل له قد تعذرنا مع من هو خير منك وحد^{ثنا}
 وخطبناه وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن سله عن ابتداء دمشق كيف كان
 فسأله فقال صرت اليها فرأيت موضعها خرا مستجمعا فيه المياه ثم غبت عنها خمسمائة سنة
 ثم صرت اليها فرأيتها غيضة ثم غبت عنها خمسمائة سنة ثم صرت اليها فرأيتها قد ابتد^ت
 فيها بالبنا ونفريسي^ت فيها ٥ قال ووجدت خطاى الفرج غيث الارمن اذى فيما ذكرانه نقله
 من كتاب فيه اخبار الكعبة وفضائلها واسماء المدن والبلدان واخبارها ٥ قال ولدا^ت بنا
 عليه السلام على رأس ثلثة الاف ومائة وخمسين سنة من جملة الدهر الذى هو سبعة
 الاف سنة وذلك بعد بنى ان دمشق خمس سنين وقال جيرون عند باب دمشق من بنا^ت
 سليمان بنده الشياطين وكان الشيطان الذى بناه يقال له جيرون فسمى به وهى سقيفة^{مستطيلة}
 على عمد وسقاف على عمد وحوله مدينه تطيف بجيرون وقيل ان دمشق بناها دمشق
 غلام كان مع الاسكندر وذلك انه لما رجع الاسكندر من المشرق وعمل السد بين اهل
 خراسان وبين باجور وما جرج وسار يريد الغرب فلما بلغ الشام وصعد على عقبة دمر
 ابصر هذا الموضع الذى فيه اليوم دمشق وكان هذا الوادى الذى تجرى فيه هرد^{مشق}
 غيضة ازرق فلما راها ذا القرنين وكان هذا الماء الذى في هذه الايام اليوم مفترق
 مجتمعا في واد واحد فاخذ الاسكندر يتفكر كيف يبني فيه مدينه وكان اكثر فكه وتعبه
 انه نظرا الى جبل يدور بذلك الموضع وبالغيضة كلها وكان له غلام يقال له دمشق^{مشق}
 امينه على جميع ملكه قال فنزل الاسكندر في موضع القرية المعروفة ببلدا من دمشق على
 ثلثة اميال وامر ان تحضر في ذلك الموضع حنيرة فلما فاعوا ذلك امر ان يرد والتراب الذى
 اخرج منها اليها فلما رد التراب اليها لم تمتلئ الحنيرة فقال لغلامه دمشق ارجل فاني
 كنت نويت ان اسس في هذا الموضع مدينه فاما اذ بان لي مثله هذا فلما يصلح ان يكونها
 مدينه فقال له غلامه ولما مولاي فقال ذا القرنين ان بنى ها هنا مدينه في هذا الموضع

فانها ما يكون يكفي اهلها زرعها وان ذوالقرنين رحل من هناك سار حتى صار الى البثينة
 وهوران واشرف على تلك السعة ونظر الى تلك التربة الحمراء فامران يتناول من ذلك التراب
 فلما صار في يده اعجبه لانه نظر الى تربة حمرا كما انها الزعفران فامران ينزل هناك فلما
 نزل امران يجسر في ذلك الموضع خفيه فلما حضروا امر برد ذلك التراب الذي حضروه الى
 المكان الذي اخرج منه فردوه ففضل منه تراب كثير فقال ذوالقرنين لغلامه دمشق
 ارجع الى الموضع الذي فيه الارر الى ذلك الوادي فاقطع ذلك الشجر وابن على حافة الوادي ثلثة
 وسماها على اسمك ففعل ان يكون مدينه وهذا الموضع تجرها ومنه ميرتها يعني البثينة
 قال فرسم دمشق المدينة الداخلة وعمل لها ثلثة ابواب باب جيرون وباب البريد وباب
 الحد الذي هو داخل باب الفراد ليس قلت وهو الذي عند دار قراستقر وهذه كانت
 المدينة اذا غلقت هذه الثلثة ابواب فقد غلقت المدينة وخارج هذه الابواب كان
 مرعى وبناهاد مشقش وسككها ومات فيها وكان قد بنا هذا الموضع الذي هو الجامع اليوم
 كنيسة يعبد الله عز وجل فيها وقيل ان الذي بناها اليونان وقيل هم كبروها على ما هي اليوم
 وعن يحيى بن حمزة قال قدم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس دمشق وحاصرها فلما دخلها
 هدم سورها فوقع منها حجرا كان عليه مكتوب باليونانية فارسلوا خلف راعب فقالوا له
 تقرأ ما عليه فقال حيوني بغير فطبعه على الحجر فاذا عليه مكتوب ويك امر الجبابرة من املك
 بسوء قصمه الله ويملك من الخمسة اعين يفيض سورك على يديه بعد اربعة الاف سنة
 قال فوجدنا الخمسة اعين عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب عين بن عيين
 ابن عيين بن عيين بن عيين ❶ قال ابو مسهران ملك دمشق بنى حصن دمشق الذي حول
 المسجد داخل المدينه على مسحة مسجد بيت المقدس وحمل ابواب مسجد بيت المقدس فعملها
 على ابوابه وهذه الابواب التي على الحصن هي ابواب بيت المقدس **فصل**
 في ذكر ابواب دمشق منها الباب الصغير وهو قد يرنزل عليه يزيد بن ابي سفيان في حصار
 المسلمين للروم ودخل منه وسمى بذلك لانه كان اصغرا ابوابها حين بنيت وقيل كان يسمى باب
 الجابية الصغير وهو في قبله البلد وجد له نوراندين باشوع عليه بيايين ويلييه من شرقه
 باب كيسان ينسب الى كيسان مولى معويه وهو الان مسدود ويلييه الباب الشرقي لانه شرقي
 البلد وعليه نزل خالد بن الوليد ومنه دخل عنق وكان ثلثة ابواب باب كبير في الوسط

وبابان صغيران من جانبيه سد منها الكبير والصغير الذي من قبله وبقى الصغير الشاى
وذلك ظاهر الى الان لمن تأمله من خارج السور وحدث له نور الدين باشوره ببابين
ويليه باب توما من شام البلد ينسب الى عظيم من عظماء الروم اسمه توما وكان له على
باب كنيسة جعلت مسجدا ويليه باب الجينق منسوب الى محلة الجينق وهي محلة كبيرة
وهو الان مسدود وعلى السور منارته باقية وجميع الابواب القديمة عليها منار ويليه
باب السلامة سمي بذلك لانه لا ينهي القتال على البلد من ناحيته لما دونه من الانهار والاشجار
وكان يسمى باب الفراديس الصغير ويليه باب الفراديس منسوب الى محلة كانت خارج
الباب تسمى الفراديس والفراديس بلغة الروم البساتين وعلى نهر ثورا ما صيه شرعى
طاحون بيت ابيات قبالة جوع عطا تسمى ما صيه الفراديس لانها تسقى تيك البساتين
الذى تلى هذا الباب ويليه باب الفرج الى جانب القلعة احدثه نور الدين رحمه الله تعالى
وسماه بهذا الاسم لما وجد من التفرج بفتحته ❶ قال ابن عساكر وكان يقربه باب يسمى
باب العمارة فتح عند عمارة القلعة ثم سد بعد واثم باقى السور ويليه باب الحديد وهو
الان خاص للقلعة الذى احدثت في دولة الامتراك واول من بنا القلعة التتار اوق
ولما جددوها الملك العادل ابو بكر بن ايوب ذهب اثر باب العمارة وصار الباب الحديد
البرج كما هو الان ويليه من غزى البلد باب النصر فتحه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
وقال الحافظ بن عساكر بعد ذكره باب الحديد باب الجنان من غزى البلد سمي بذلك لما
يليه من الجنان وهي البساتين وقد كان مسدودا ثم فتح فلعله هو هذا باب النصر ويليه باب
الجابية منسوب الى قرية الجابية مدينة عظيمة في الجاهلية لان الحارث الياسم يخرج منه
وهو الذى نزل عليه ابو عبيدة رضى الله عنه ودخل منه صلحا وبنوا عليه نور الدين باشون
ببابين ❷ قال ابن عساكر وكان ثلثه ابواب الاوسط منها كبير ومن جانبيه بابان صغيران
على مثال ما كان الباب الشرقى لانه مقابله وكان من الثلثة ابواب ثلثة اسواق ممتدة من
باب الجابية الى الباب الشرقى كان الاوسط من الاسواق للناس واهل السوقين لمن يشرق
بدايه والاخر لمن يغرب بدايه حتى انه كان لا يلتقى فيها راكان فسد الباب الكبير والشاى
منها وبقى القبل الى الان وفي السور ابواب صغار غير ما ذكرنا تفتح عند الحاجة اليها ويدل
على ما قاله الحافظ بن عساكر القناطر الثلث التى قبالة درب الفراش فهي كانت ثلثة اسواق

فالقنطرة الوسطى سدت بعم وفيها القنائه المعروفة بقناة السلاج **فصل**
 في ذكر أماكن داخل البلد تدكر ولا يعرف مواضعها ولا نسبها فقد مها ذكرها من غير
 ترتيب على ما ظفرت به مفرقا حير سرجون داخل باب يكسان ينسب إلى سرجون بن منصور
 الرومي كاتب معوية ويزيد وعبد الملك وكان نصرانيا ثم أسلم على يد معوية والجزيرة البستان
 قلت هو اليوم يعرف ببستان القط الدار والحمام المعروفان بالعقيق بنواحي باب البريد
 ينسب إلى أبي الفاسم أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد العقيق بن جعفر بن عبد الله بن
 الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العقيق كان من وجوه الدما^{شقة}
 مات سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة واغلت له المدينة ودفن بباب الصغير والدار هي اليوم
 المدرسة الظاهرية والحمام باقي إلى يومنا هذا درب حذر قبل منارة درب الحجر ينسب
 إلى حذر وكان نصرانيا فاسل^م قال الحافظ ولابنه بكر بن حذر صجبه قصر إلى الحذر
 كان يعرف بقصر الحمام له منسوب إلى حسان بن مالك بن محمد الذي قام بأمر البيعة
 مروان بن الحكم وهو اليوم مدرسة المنكلانية ودربها دراص وما يليها إلى ماذنه فيرو
 واليه تنسب القرية المحلية أيضا قنطرة سنان بنواحي باب توما تنسب إلى سنان
 ابن الأركون وكان الأركون قسيسا أسلم على يد خالد بن الوليد حتى فتح دمشق قنطرة بني مدح
 قريبة منها عند القناة المنحدرة ومسجد القطيط قنطرة أم حكيم هو المعروف اليوم بالعليز
 تنسب إلى أم حكيم بنت يحيى بن حكيم بن أبي العاص بن أمية وإليها ينسب أيضا قصر أم حكيم
 بمرج الصفر وكانت زوجة هشام بن عبد الملك وكانت شاعرة ومما يروى من شعرها
 ❶ الأفاقياني من شرابكما الوردى ❷ وان كنت قد انفدت فاسترهنابردى ❸
 ❹ سواري ودملوحي وما ملك يدي ❺ مباح لكم هب فلا نقطعوا وردى ❻
 وهي التي يقول فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ❼
 ❽ علاني بعانقات الكروم ❾ واسقياني بكاس أم حكيم ❿
 ⓫ انها تشرب صرفا ⓬ في أنا من الزجاج عظيم ⓭
 درب ابن محرز قبل درب السوسى بقرب الزلافة ينسب إلى عبد الله بن محرز بن زريق
 ابن حيان كان جده عامل عمر بن عبد العزيز قصر الثقيين بناحية حجر الذهب من إقليم
 باناس وهو داخل باب الفرج وهو اليوم مدرسة الدماغ ومدرسة العماد الكلاب

وما حولها وسمما القصار وهو كان دارا بن ابي الحكم ابن اخت معوية واسمه عبد الرحمن بن عبد
الله بن عثمان الثقفي وحجر الذهب نواحى البيمارستان الكبير وما والاها حتى عدا لحافظ منه
موضع دار الحديث الاشرفيه زقاق بنى مرة هو اليوم درب النقاشه دار الحيل
قال الحافظ هي قبلى الجامع مكان المدرسة الامينية وما يجاورها واحد ها الطرقات الاربع
النيطون انما سمي النيطون لانه كان لا يسكنه غير النبط قصر حجاج منسوب الى الحجاج بن
عبد الملك بن مروان وكان قبله ارضا معروفة بالحاجية ملكا للحجاج بن يوسف الثقفي فلما
ولد لعبد الملك بن مروان ابنه الحجاج المذكور وكانت امه بنت محمد بن يوسف اخى الحجاج
ابن يوسف الثقفي سمته باسم عمها الحجاج فتحله الارض المذكوره وبناله بها القصر فعرف
به ونسب اليه قصر عاتكة وهو منسوب الى عاتكة بنت يزيد بن معوية روجه عبد الملك
ابن مروان وكان لها حمام الى جانبه وهو باقى الى يومنا هذا درب الاسديين هو منسوب الى
من نزل من الصحابة الاسديين وهم سبعة بن فائك الاسدي وسارية بن زعيم وغيرهم وهو
داخل باب الجابية على يمينه الخارج منه درب سويد منسوب الى سويد بن كلتوم الفهري
امير دمشق وهو داخل باب الجابية مما يلي المحلة المعروفة بالقضا عين في سوق النجارين
زقاق عطاف منسوب الى عطاف معلرا ولد عبد الملك وهو بنواحى درب ابن حجر حيث دار
ابن يمين العرضى درب شداد منسوب الى شداد بن شداد بن عاد وهو من احد حصون
دمشق القديمة وهو حيث سوق الخشابين اليوم المعروف بالكشك درب تليد منسوب
الى تليد المقرى وهو بالسوق الكبير درب المريين منسوب الى من سراه من بنى مرة بن عوف
وهو المعروف في وقتنا بدرب النقاشه رحبة خالد منسوبه الى خالد بن سيد درب طلحة
منسوب الى طلحة بن عمرو بن مرة الجعفي الصمابي وهو مما يلي باب توما غربي المسجد المعروف
بالزيبى المتسلاط هو حيث الثلاث قناطر المعقودة في راس سوق الكبير وهو سوق
العطرا الى سوق الصابونين وكان مبني على هذه القناطر كنيسة عظيمة عجيبة البناء وفي هذا
المكان النقي خالد وابى عبيدة رضى الله عنهما لما افتتح دمشق عنهم وسلمنا صنعنا الشار سكتها
جماعة من المشاهير كانت قرية طاهر دمشق غربي شرا القنوات على سمت مسجد خاتون
والخلخال من جملة هاهنا الان سلاخ ومرارح ولباتين الحربيين منسوبه الى من اختطها
من حمير بعد الفتح كان بها بركة عظيمة وكانت من مسير موت دمشق وهي على صفا الساب

قرية بلاس قديمة رومية وهي متاخمة لداريا من شرقا ديرمران هو احد مستنزهات دمشق
وهو في سفح قاسير نزله جماعة من الخلفاء ومدحه جماعة من الشعراء وهو على تل عال
وتحتة رياض زعفران وتنبث في ذمن الربيع من سائر الالوان قيل انه قرية دمر اليوم واللوان
هما منظر تان كانا ظاهرا دمشق مما يلي بابا حديد غربا وكانا من اعجب البناء احرقهما
المصريون لما حاصروا دمشق وسند كذا ان شا الله تعالى واحسبهما كانا بحث خانقاة خاتون
وجامع الامير سيف الدين تنكر رحمه الله تعالى محله حجر الذهب من بابا البريد الى المريستان
النوري والشاميه الجوانيه وقد خرجنا عن المقصود وبالجملة ان مدينه دمشق قديمة البناء
حتى انه يقال ان اول من بنا جدران هذا الجامع الاربعه هود عليه السلام وقد كان هود
قبل ابراهيم الخليل عليه السلام بمدة طويلة وقد ورد ابراهيم الخليل عليه السلام شمال
دمشق عند برزه وقابل هناك قوما من اعدائه فظفر بهم وكان مقامه لمقاتلتهم عند برزه
وهذا المكان المنسوب اليه بها منصوص عليه في الكتب المتقدمه وكانت دمشق اذ ان عمار
باب ذكر جامع دمشق ● عن يزيد بن ميسرة قال اربعة

اجل مقدسة بين يدي الله عز وجل طور زيتا وطور سينا وطور تينا وطور تيمانا قال فطور
زيتا بيت المقدس وطور سينا طور موسى عليه السلام وطور تينا مسجد دمشق وطور
تيمانا مكة وغزقنادة قال قسم الله تعالى بمسا جداربعة قال والنين وهو مسجد دمشق
والزيتون وهو مسجد بيت المقدس وطور سينين وهو حيث كلم الله تعالى موسى عليه السلام
والبلد الامين وهو مكة ● وعن محمد بن شعيب قال سمعت غير واحد من قدمائنا يذكر
ان التين مسجد دمشق واللهم قداد ركوا فيه شجرا من تين قبل ان يبينه الوليد وعن عمرو
ابن الدرفس الغساني في تفسيره والتين قال والتين مسجد دمشق كان بستانا لهود النبي
صلى الله عليه وسلم فيه تين ● وعن عبد الرحمن بن يحيى بن اسمعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر
قال كان خارج باب الساعات صحرة يوضع عليها القربان فما تقبل منه جات نار فاحرقته
وما لم تقبل بقي على حاله وكان هابيل صاحب غنم وكان منزله في سطر او كان قابيل صاحب
زرع وكان منزله في قنييه وكان ادم في يد ابيات وكانت حواء في بيت هياجا هابيل
بكبش ماين من غنمه فجعله على الصخرة فاخذته النار وجا قابيل بتمح غلت فوضعه على الصخرة
فبقي على حاله فحسده قابيل وتبعه في هذا الجبل يريد قتله وذكر حديث قتله

٨
وعن كعب الأجار أنه قال إن حائط مسج دمشق يبقى بعد خراب الدنيا أربعين عاماً وعن
القاسم أبي عبد الرحمن قال أوحى الله بشارك وتعالى إلى جبل قاسيون أن هب ظلك وبركتك
جبل بيت المقدس قال ففعل فأوحى إليه أما إذا فعلت فاني سأبني في حضنك بيتاً قال
الوليد بن مسلم في حضنك أي في وسطك وهو هذا المسجد أعني مسجد دمشق أعبد فيه
بعد خراب الدنيا أربعين عاماً ولا نذهب إلا يامر والليل إلى حتى أرد عليك ظلك وبركتك
قال فهو عند الله تعالى بمنزلة المومن الضعيف المتضرع ❶ وعن مسلم بن الوليد قال
لما أمر الوليد بن عبد الملك ببناء مسجد دمشق وجدوا في حائط المسجد القبلي لوحاً من حجر
فيه نقش فاتوا به الوليد فلم يجد من يحسن قرأته فدك على وهب بن منبه فبعث إليه فلما قدم
أخبره بموضع ذلك اللوح فقراءة وهب فاذا فيه موعظه وفي آخرها وكتب في زمان سليمان
ابن داود عليها السلام ❷ وعن زيد بن واقد قال وكلني الوليد على العمال في بناء جامع دمشق
فوجدنا فيه مغارة فعرفنا الوليد ذلك فلما كان الليل وأفاوين يديه الشع فترك فاذا هي
كنيسة لطيفة ثلاثة أذرع في ثلاثة أذرع واذا فيها صندوق ففتح الصندوق فاذا فيه سبط
وفي السبط راس يحيى بن زكريا عليها السلام مكتوب عليه هذا راس يحيى بن زكريا فامر به
الوليد فرد إلى المكان وقال اجعلوا العامود الذي فوقه مغارة من الأعمدة فجعلوا عليه
عامود مسطوط الرأس ❸ وقال مسلم بن الوليد رأت راس يحيى بن زكريا حيث أرادوا بناء مسجد
دمشق أخرجت من تحت ركن من أركان القبة فكانت البشرة والشعرة على راسه لم تتغير
فصل في بناء الوليد أياه وهدمه كنيسة مرتحنا وأدخلها فيه ❹ قال الحافظ بن
عساكر لما فتح الله تعالى على المسلمين الشام بكامله ومن ذلك مدينة دمشق بأعمالها وانزل
الله تعالى رحمته فيها وساق ببر إليها وكتب أمير الحرب اذ ذاك وهو أبو عبيدة وقيل خالد
ابن الوليد كتاب أمان وأقر بأیدی النصاري أربع عشرة كنيسة وأخذوا منهم نصف هذه
الكنيسة الذي كان يسمى كنيسة مرتحنا حكروا أن البلد فتحة خالد من الباب الشرقي بالسيف
وأخذت النصاري الأمان من أبي عبيدة وهو على باب الجابية بالصليح فاختلنوا ثم اتفقوا
على أن يجعلوا نصف البلد صلوا ونصفه عنوة فأخذوا نصف هذه الكنيسة الشرقية فجعله
أبو عبيدة مسجداً وكانت قد صارت إليه امرأة الشام فكان أول من صلى فيه أبو عبيدة رضي
الله عنه ثم الصحابة بعدهم في البقعة التي يقال لها محراب الصحابة ولكن لم يكن الجدار مفتوحاً

محراب محني وانما كانوا يصلون عند هذه البقعة المباركة وكان المسلمون والنصارى ^{خلون}
 من باب واحد وهو باب المعبد الا صلى الذي كان من جهة القبلة مكانا لمحراب الكبير اليوم ^{فنيصر}
 النصارى الى جهة الغرب الى كنيستهم وياخذ المسلمون مينة الى مسجدهم ولا يستطيع النصارى
 ان يجهروا بقراءة كتابهم ولا يضر بوابنا قوسهم اجلالا للصحابة ومهاجرة وخوفا وقد بنى معوية
 رضى الله عنه في ايامه على الشام دارا لامارة قبلي المسجد الذي كان للصحابة وبنافيتها خضرا
 فعرفت الدار بكما لها بها فسكنها معوية اربعين سنة كما قدمنا ثم لم يزل الامر كما ذكرنا من سنة
 اربعة عشر الى سنة ست وثمانين في ذي القعدة منها وقد صارت الخلافة الى الوليد بن عبد الملك
 في شوال منها فعزم على اخذ بقية هذه الكنيسة واصافتها الى ما بايدى المسلمين منها وجعل الجميع
 مسجدا واحدا وذلك لما نادى بعض المسلمين بسماع قراءة النصارى في الانجيل ورفع اصواتهم
 في صلاتهم فاجاب سيدهم عن المسلمين وان يضيف ذلك المكان الى هذا فيكبر به المسجد
 الجامع فطلب النصارى وسال منهم ان يخرجوا له عن المكان ويعوضهم منه اقطاعات كثيرة
 عرضها عليهم وان يقر لهم اربع كاس لم تدخل في العهد وهي كنيسة مريم وكنيسة المصلبة
 داخل باب شرقي وكنيسة تل الجبن وكنيسة حميد بن درة التي يدرب الصقيل فابوا ذلك
 اشدا لآباء فقال استونا بعهدكم فاتوا بعهدهم الذي بايدهم في زمن الصحابة فقرى بخضر الوليد
 فاذا كنيسة توما التي كانت خارج باب توما عند النهر لم تدخل في العهد وكانت فيما يقال
 اكبر من كنيسة مريضا فقال انا اهدمها واجعلها مسجدا فقالوا بل يتركها امير المؤمنين وما ذكر
 من الكنايس ونحن نرضى باخذ بقية هذه الكنيسة فاقرهم على تلك الكنايس واخذ منهم بقية
 هذه الكنيسة ثم امر الوليد باحضار آلات الهدم واجتمع اليه الامراء والكبراء من رؤس الناس
 وجاء اساقفة النصارى وقساوستهم فقالوا يا امير المؤمنين انا نجد في كتبنا ان من هدم
 هذه الكنيسة تجن فقال انا احب ان اجزي في الله ووالله لا يهدم فيها احد قبلي ثم صعد
 المنارة الشرقية ذات الاضالع المعروفة اليوم بالساعات وكانت صومعة فاذا فيها راهب
 فامر بالنزول منها فاكبر الراهب ذلك فاخذ الوليد بقفاه فلم يزل يدفعه حتى احدره
 منها ثم صعد الوليد على اعلام مكان في الكنيسة فوق المدح الاكبر منها الذي يسمى الشاه
 واخذ اذ يال قباه وكان لونه اصفر سمرجليا فغرزها في المنطقة ثم اخذ فاسا في يده ففترق
 في اعلا حجر فالتاه ثبأه رالا امرا الى الهدم وكره المسلمون ثلث تكبيرات وصرخات النصارى

بالعول على درج جيرون وقد اجتمعوا هناك فامروا الوليد امير الشرطة وهو ابونا نزل رباح
 الغساني ان يضربهم حتى يذهبوا من هناك ففعل وهدم المسلمون جميع ما حذر النصارى
 في تجميع هذا المكان من المذامح والابنية والحنايا حتى بقي صرحه مربعه ثم شرع في بناءه بفكره
 جده على هذه القبة الحسنة الابنية الذي لم يشتهر مثلها قبلها وقد استعمل الوليد في
 هذا المسجد خلفا كثيرا من الصناع والمهندسين والفعله وكان المستحث على عمارته اخوه
 وولي عهده من بعده سليمان بن عبد الملك ❶ ويقال ان الوليد بعث الى ملك الروم يطلب منه
 صناعات في الرخام وغير ذلك ليعمر هذا المسجد على ما يريد وارسل يتوعده ان لم يفعل للغزو
 بلادهم بالجيوش ولينجز كل كنيسة في بلاده حتى كنيسة القدس وكنيسة الرها وسائر اثار الروم
 فبعث ملك الروم صناعات كثيرة جدا وكتب اليه يقول له ان كان ابوك فهم هذا الذي تصنعه
 وتركه فانه لوصفه عليك وان لم يكن يفهمه وفهمته انت فانه لوصفه عليه فلما وصل الكتاب الى
 الوليد اراد ان يجيبه عن ذلك واجتمع الناس عنده لذلك فكان فيهم الفرزدق الشاعر فقال
 انا اجيبه يا امير المؤمنين من كتاب الله تعالى قال وما هو ونحك قال قول الله تعالى فهمناها
 سليمان وكلا اثينا حكما وعلما فاعجب ذلك الوليد فارسله جوابا بالملك الروم وقد قال
 الفرزدق في ذلك ❷

❶ فرقت بين النصارى في كاسهم ❷ والعابدين في الاسحار والغنم ❸
 وهم جميعا اذا صلوا واوجههم شتى اذا سجدوا لله والصنم
 ❹ وكيف تجتمع الناقوس يضربه ❺ اهل الصليب له القدر المقيم ❻
 فهمك الله تحويلا لبيعتهم ❼ عن مسجد فيه يتلى طيب الكلام
 ❽ فهمت حولها عنه كما فهمما ❾ اذ تحكمان له في الحث والغنم ❿
 قال لما اراد الوليد ان يبني القبة التي في وسط الروافات التي يقال لها قبة النسر وهو
 اسم حادث لها وكان نصر شبيهوها بالنسر في شكله لان الروافات عن يمينها وشمالها كالاجنحة
 لها حفر لاركانها حتى وصلوا الى الماء وشربو منه ماء عذبا زلالا ثم انهم وضعوا فيه جراز
 الكرم وبنوا من فوقه بالحجارة فلما ارتفعت الاركان بنوا عليها القبة فسقطت فقال الوليد
 لبعض المهندسين اريد ان تبني لي انت هذه القبة فقال ان تعطيني عهد الله وميثاقه
 ان لا يبنيها احد غيري ففعل فبنا الاركان ثم غلفها بالبوارى وعاب سنة كاملة لا يدري

الوليد بن زيد ذهب فلما كان بعد ائسنة حضر فصر به الوليد فاخذه ومعه روس الناس فكشف
الحصر عن الاركان فاذا هي قد هبطت بعد ارتفاعها حتى ساوت الارض فقال له من هذا ائنت
ثربنا ها فانعدت ❶ وقال بعضهم اراد الوليد ان يجعل بيضة القبة من ذهب خالص
ليعظم بذلك شان المسجد فقال له المعمار انك لا تقدر على ذلك فصر به خمسين سوطا وقال
ويلك انا اعجز عن ذلك قال نعم قال فبين ذلك فامر بما حضر من الذهب فسبك منه لبنه فاذا
هي قد خلها الوف من الذهب فقال يا امير المؤمنين اننا نريد من هذه كذا كذا الف لبنه فان
كان عندك ما يكفي ذلك عملناه فلما تحقق الوليد صحة قوله اطلق له خمسين ديناراً ولما شفق
الجامع جعلوا سقفه حملونات وباطنها مسطح مقررص بالذهب فقال له بعض اهله اتعبت
الناس بعدك في تطيين اسطحة هذا المسجد في كل عام فامر الوليد بان تجمع ما في بلاد من
الرصاص لجعل عوض الطين ويكون اخف على السقف فجعل من كل ناحية من الشام وغيره من
الاقاليم فعازوا فاذا عند امراة منه قناطير متقطعة فساوموها فيه فابت ان يبيعه الا
بوزنه فضته فكشبوها الى امير المؤمنين بذلك فقال اشترى منها ولو برثنه فلما بذلوا لها
ذلك قالت اما اذا فلتعمر ذلك فهو صدقة لله يكون في سقف هذا المسجد فكشبوها على
الواحها بطابع لله ويقال انها كانت اسراييله وانه كتب على الالواح التي اخذت منها الذي
اعطى لهم الاسراييله ويقال انهم طلبوا الرصاص في النواويس العادية فانتهموا الى قبر حجارة
في داخله سندوق من رصاص فاخرجوا الميت الذي فيه فوضعوه فوق الارض فوق راسه
في هوة من الارض فانقطع عنقه فسال من فيه درهما لهم ذلك فسالوا عنه فقال عبادته
نسى الكندي هذا قبر طالت املك ❷ قال محمد بن عابد سمعت المشايخ يقولون ما تمسجد
دمشق الا بآب الالمانه لقد كان يفضل عند الرجل من القومة يعنون الفعله الفلس وراس
المسما رتجى حتى يضعه في الخزانة ❸ وقال بعض مشايخ الدما شقة ليس في الجامع من
الرصاص شي الا الرخامتان اللتان في المقام من عرش بلقيس والباقي كله مرمر ❹ وقال بعضهم
اشترى الوليد بن عبد الملك امير المؤمنين العمودين الاخضرين اللذين تحت النسر من حرب
ابن خالد بن يزيد بن معاوية بالف وخمسمائة دينار ❺ وقال دجيم كان في مسجد دمشق
اثنا عشر الف مرخم ❻ وقال عمر بن محاجر الا نصارى حسبوا ما انفق على الكرمه التي في
قبلة المسجد فاذا هو سبعون الف دينار ❼ وقال ابو قصى انفق في مسجد دمشق اربع

سند وق في كل صندوق ثمانية وعشرين الف دينار وذلك خمسة الاف دينار وستمائة
الف دينار قال بوقصى واتى الحرس الى الوليد بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ان الناس
يقولون اتفق الوليد اموال بيت المال في غير حقها فنودي في الناس بالصلاة جامعة فصعد المنبر
وقال انه بلغني عنكم كذا وكذا ثم قال يا عمر بن مراحمر فاحصر اموال بيت المال فحلت
على البغال وبسطت الانطاع تحت القبة وفرغ عليها المال ذهباً وفضة حتى كان الرجل لا
يرى الاخر من الجانب الاخر وجى بالقبايين وزنت فاذا انكفى الناس ثلث سنين مستقبلة
وفي رواية ست عشر سنة مستقبلة لولم يدخل الناس شئ بالكلية ففرح الناس وكبروا
وحمدوا الله عز وجل على ذلك ثم قال الخليفة يا اهل دمشق انكم تفخرون على الناس باربع بهوم
وما لكم وفاكمهتكم وحما ما تكم فاجبت ان ازيدكم خامسة وهي هذا الجامع فحمدوا الله تعالى
واضرفوا شاكرين داعيين ① وقال بعضهم كان في قبلة المسجد ثلث صفائح مذهبة بلا زور
في كل منها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا هو الحى القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم لا اله الا
الله وحده لا شريك له ولا نعبد الا اياه ربنا الله وحده ودیننا الاسلام وديننا محمد صلى الله عليه
وسلم امر ببنیان هذا المسجد وهدم الكنيسة التي كانت فيه عبد الله امير المؤمنين الوليد
في ذي القعدة سنة ست وثمانين وفي صيفحة رابعة من تلك الصفائح الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم ملك يوم الدين الى اخر السورة ثم النارعات ثم علبس ثم اذا الشمس كورت قالوا
ثم محبت بعد محي المامون الى دمشق وذكر وان ارضه كانت مفصصة كلها وان الرخام
كان في جدرانها الى قاعات وفوق ذلك كرامة عظيمة من ذهب وفوقها الفصوص المذهبة
والحمر والخضر والزرق والبيض قد صور بها سائر البلدان المشهورة الكعبة فوق المحراب
وسائر البلدان مينة ويسر وما في البلدان من الاشجار الحسنة المثمرة والمزهر وغير ذلك وسقفه
مقرنص بالذهب والسلاسل المعلقة فيه من ذهب وفضة واتوار الشموع في اماكنة
مفرقة قالوا وكان في محراب الصحابة منه حجر من بلور ويقال حجر من جواهر وهي الدر
وكانت تسمى القليلة كان اذا اطفيت القنادل تضي لمن هناك بنورها فلما كان زمن الامير
ابن الرشيد وكان نخب البلور فبعث الى سليمان واني شرطة دمشق ان يبعث بنا اليه فسرها
وسيرها اليه فلما ولى المامون ارسلها الى دمشق ليشنع بذلك على الامير ② قال حافظ
ابن عساكر ثم ذهبت بعد ذلك فجعل مكانها برنية من زجاج وقد رايت تلك البرنية

ثم انكسرت بعد ذلك فلم يجعل مكانها شي وكانت الابواب السابعة من الداخل الصحن
ليس عليها اغلاق وانما عليها الستور مرخاه وكذلك الستور على سائر جدرانها الى حد
الكرمة التي فوقها الفصوص المذهبة وروس الاعمدة مطلية بالذهب الكثير وعملوا له
شرفات تحيط به وبنوا الوليد المنارة الشمالية وهي التي يقال لها ماذنه العروس فاما الشرقية
والغربية فكانتا قبل ذلك بدهور متطاولة وقد كان في كل زاوية من هذا المعبد صنوطة
شاهقة جدا بنحتها اليونان للرصد فسقطت الشماليتان وبقت القبليتان الى الان وقد
احترق بعض الشرقية في سنة اربعين وسبعماية فنقضت وجردها من اموال النصارى
حيث انقصر اخر قيعها فقامت على احسن الاشكال وهي والله اعلم المنارة الشرقية التي نزل
عليها عيسى بن مريم عليه السلام في اخر الزمان بعد خروج الدجال كما ثبت في صحيح مسلم عن
الناس بن سمعان ١٤ ولما اكتمل بنا الجامع الاموي لم يكن على وجه الارض بنا احسن ولا
ابها ولا اجمل منه حيث اذا نظرت الناظر في اي جهة منه او الى اي بقعة او مكان منه فخير
فيما ينظر اليه لحسنه جميعه وكانت فيه طلسمات من ايام اليونان فلا يدخل هذه البقعة شي
من الحشرات بالكلية لا الحيات ولا العقارب ولا الخنافس ولا العناكب ويقال ولا العصاير
ايضا تعشش فيه ولا الحمام ولا شي مما يثاذي به الناس واكر هذه الطلسمات وكلها احترقت
لما وقع فيه من الحرق وكان ذلك في ليلة نصف شعبان سنة احدى وستين واربعمائة كما
سياق في ذلك في موضعه ان شا الله تعالى وقد كانت بدمشق طلسمات وضعتها اليونان بعضها
باقى الى يومنا هذا والله اعلم ١٥ فمن ذلك العامود الذي في راسه مثل الكرة بسوق الشعير
عند قنطرة ام حكيم وهذا المكان يعرف اليوم بالعيسين ذكر مشايخ دمشق انه من وضع
اليونان لعشر بول الحيوان اذا داروا به حوله ثلث دورات انطلق بوله وذلك مجرب من
عهد اليونان ولما ولي الخلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال اني اري اموالا انفقت
انفقت في هذا المسجد في غير حقها وانا استدرك ما استدركت منها فإداه في بيت
مال المسلمين اترع هذه السلاسل واجعل مكانها حبال واقلع هذه الفسيفساء واجعل
مكانها الطين واقلع هذا الرخام واجعل مكانه حصي قال فبلغ ذلك اهل دمشق فخرجوا
اليه وهو يدبر سمعان بارض حمير فدخلوا عليه فقالوا يا امير المؤمنين بلغنا انك تريد
تصنع كذا وكذا قال نعم فقال له خالد بن عبد الله القسري ليس ذلك لك يا امير المؤمنين

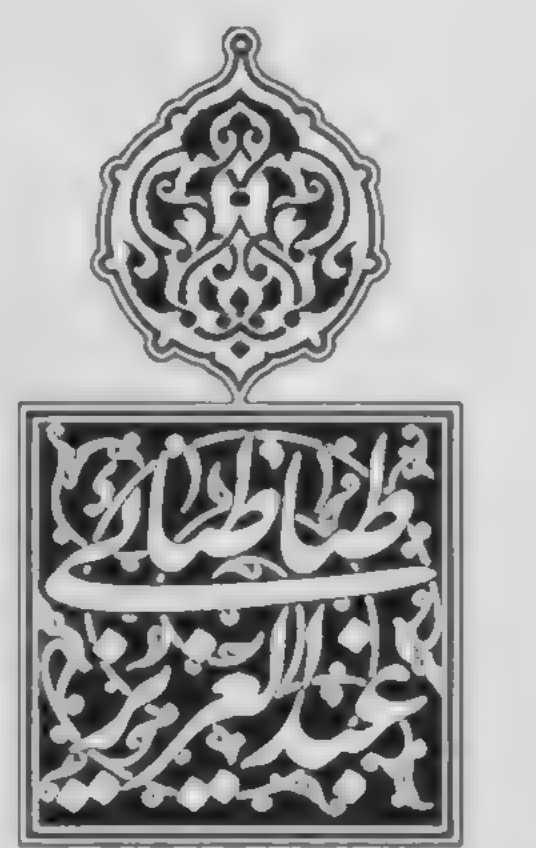
قال ولم يا ابن الكافر وكانت امه نصرانية رومية فقال يا امير المؤمنين ان كانت نصرانية فقد
ولدت رجلا مومنا قال صدقت واستحياءه وقال له تفل ما ذاك لي قال لا ناكنا معاشر
اهل الشام نغزو ابلاد الروم فيجعل على احدنا مد من فسيغسا فيجني به وذراع في ذراع ^{خام}
او اقل من ذلك او اكثر على قدر صاحبه فيكترى عليه اهل حمص والحمص واهل دمشق ^{دشق} الى دمشق
واهل فلسطين الى فلسطين واهل الاردن الى الاردن وليس هو لبني المال فاطرق عمر رضى
الله عنه وانفق قد ورجاعة من الروم رسة من عند ملكهم فلما دخلوا من باب البريد انتهوا
الى الباب الكبير الذي تحت النسر وراوا ذلك البناء الباهر والزخرفة التي لم يسمع بمثلها
صعق كبيرهم مغشيا عليه فحملوه الى منزله فبقى اياما مد نفلا تماثل سالوه عما عرض له
فقال ما كنت اظن ان يبني المسلمون مثل هذا البناء وكنت اعتقد ان مد تقصر تكون اقصر
من هذا فلما بلغ ذلك عمر بن عبد العزيز قال وان هذا يغيب الكفار دعوه وسال البشاري
في ايام عمر بن عبد العزيز ان يعقد لهم مجلس فيما كان اخذ الوليد منهم فادخله في المسجد فحقق
عمر القضية فرأى ان يورد عليهم ما اخذ منهم ثم نظر فاذا الكنايس التي هي خارج البلد لم
تدخل في الصلح الذي كتبه لهم الصحابة مثل كنيسة دير مران وكنيسة الراهب التي بالعقبة
وكنيسة توما خارج باب توما وسائر الكنايس التي بقري الحواضر فخيرهم في رد ما سالوه
وتخرب هذه الكنايس كلها او يبقي تلك الكنايس ويطيّبوا نفسا للمسلمين بهذه البقعة
فاتفقت آراؤهم بعد ثلثة ايام على ابقاء تلك الكنايس ويكتب لهم كتاب امان بها ويطيّبوا نفسا
بتلك البقعة فكتب لهم كتاب امان ١٠ والالحاظ بن عساكر ولم يكن للجامع الاموي
نظير في حسنه وعلوته ١١ قال الفرزدق اهل دمشق في بلادهم قصر من تصور الجنة
يعني به الجامع الاموي ١٢ وقال احمد بن اي الحواري ما ينبغي ان يكون احدا اشد تشوقا
الى الجنة من اهل دمشق لما يرون من حسن مسجد ١٣ قالوا ولما دخل المهدي امير المؤمنين
العباسي دمشق يريد زيارة بيت المقدس فنظر الى جامع دمشق قال لكانته اي عبدالله الاشعر
سبقنا بنو امية بثلاث بهذا المسجد لا اعلم على ظهر الارض مثله وبئيل الموالي وبعمربن
عبد العزيز لا يكون فينا والله مثله ابنا ثم لما اتى بيت المقدس فنظر الى الصخرة وكان الوليد
ابن عبد الملك بناها فقال لكانته وهذه اربعة ايضا ١٤ ولما دخل المأمون دمشق ونظر
الى جامعها وكان معه اخوه المعتصم والفاضل يحيى بن اكرم قال ما اعجب ما فيه فقال اخوه هذه

الاذهاب التي فيه وقال يحيى بن اكرم هذا الرخام وهذا العقد فقال المامون انا اعجب من
 بنيانه على غير مثال متقدرو وقال المامون لقاسم الثمار اخبرني اسما حسنا اسمي به جاري
 هذه فقال سمها مسجد دمشق فانه احسن شي وقال عبد الرحمن بن عبد الحكم عن
 الشافعي عجائب الدنيا خمسة احدها منارتكم هذه يعني منارة ذي القرنين التي بالاسكندرية
 والثانية اصحاب الرقيم وهم بالروه والثالثة مراة بباب الاندلس على باب مدينتها
 يجلس الرجل تحتها فينظر فيها صاحبه من مسيرة مائة فرسخ والرابع مسجد دمشق وما يوصف من
 الاتفاق عليه والخامس الرخام والفسيفساء فانه لا يدري له موضع ويقال ان الرخام معجون
 والدليل على ذلك انه يذوب على النار قال الحافظ بن عساكر وذكر ابراهيم بن ابي الليث
 الكاتب وكان قد ورد دمشق سنة اثنين وثلثين واربعماية في رسالة له قال ثم امرنا بالانتقال
 الى البلد فانتقلت منه الى بلد تمت محاسنه ووافق ظاهره باطنه ازقته ارجه
 وشوارعه فرجه خيما مشيت شمت طيبا واين سعيت رايت منظرا عجيبا
 وافضيت الى جامع فشا هدت منه ما ليس في استطاعة الواصف ان يصفه
 ولا الراي ان يعرفه وجملته انه بكر الدهر ونادق الوقت واجوبة الزمان وغريبة
 الاوقات ولقد ابقت به بنو امية ذكر ايدرس وخلفت به اشرا لا يخفى ولا يدرس
 قال ابن عساكر وانشدني بعض اهل الادب

- | | |
|---------------------------|--------------------------|
| د مشوق قد شاع حسن جامعها | وما حوته ربما رابعها |
| بديعة الحسن في الكمال لما | يدركه الطرف من بدايعها |
| طيبة ارضها مباركة | باليمز والسعد اخذ طالعها |
| جامعها جامع المحاسن قد | فاقت به المدن في جوامعها |
| بنيه بالافتقار قد وضعت | لا ضيع الله سعي واضعها |
| نذكر في فضله ورفعه | اجار صدق راق لسامعها |
| فد كان قبل الحرق مدهشة | فغيرته نار بلا فعها |
| واذهبت بالخرق بهجت | فليس يرجا اياها راجعها |
| اذا تفكرت في النصوص وما | فها تيقنت حدق صانعها |
| اشجارها لا تزال مثمرة | لا ترهب الرخ في مدافعها |

- ① كافها من زمرد غرست في ② ارض تبرمغشي نفاغها
 فيها ثمار تخالها نيعت ③ وليس تخشي فساد يانها
 ④ نطف باللحظ لا نجارحة ⑤ الايدي ولا تجتالبايعها
 وتخنها من رنخا مه قطع ⑥ لا قطع الله كف قاطعها
 ⑦ احكم ترخيمها المرخم قد ⑧ بان عليها احكام صانعها
 وان تفكرت في قناطره ⑨ وسقفه بان جذق رافها
 ⑩ وان تبينت حسن قبته ⑪ بخير اللب في اضالعها
 تخرق الرشح في محارمها عصفا ⑫ فتقوى على زعارعها
 ⑬ مجالس العلم فيه موقنة ⑭ يشرح الصدر في مجامعها
 وكل باب عليه مطهرة ⑮ فدا من الناس دفع مانعها
 ⑯ يرتفق الخلق في مراقفها ⑰ ولا يصدون عن منافعها
 ولا تزال المياه جارية ⑱ فيها لما شق من مشارعها
 ⑲ وسوقها لا تزال اهله ⑳ يزدحم الناس في شوارعها
 لما يشاؤون من فواكهها ㉑ وما يريدون من بضائعها
 ㉒ كافها جنة معجلة في ㉓ الارض لومسرى فجايها
 دامت برعم العدى مسلمة ㉔ وحاطها الله من قوارعها
 وكر وقع في اوصاف دمشق من النظر الفائق ㉕ والنثر اللائق ㉖ ما يطرب بالقاب
 والاسماع ㉗ ويعطر ذكرك البقاع ㉘ فاثبت من ذلك ما وقع عليه الاختيار ㉙ وتجنبت
 الاكثار ㉚ ولما قصد الترتيب فيما اينه ㉛ بل كل ما وقع لي من النظر والنثر واستحسنه
 اصفته فمن ذلك ما كتبت به العمد الكاتب الاصفهاني رحمه الله تعالى الى الشيخ زين
 الدين بن نجيه الانصاري رحمه الله تعالى وقد وردت كما به من الديار المصرية الى السلطان
 الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب تغداه الله تعالى برحمته الى دمشق يتضمن
 برح لوائح الاسواق ㉜ وشرح فوادح الفراق ㉝ ويشوق الى مصر دنيلها ㉞ ونعيمها
 وسلسيلها ㉟ ودار ملكها ㊱ ودائرة فلكها ㊲ ونحرها وخليجها ㊳ ونشرها واربعها
 ومقسمها ومقياسها ㊴ وايناس ناسها ㊵ وقصور معزها ㊶ ومنال عزها ㊷ وخيرتها

وجزيرتها • وبركتها وبركتها • وعدتها وعدوتها • وتعلق القلوب بقلوبها
 واستلاب نفاس النفوس بأسلوبها • وملئقي الحرمين • ومرئقي الهرمين • وروضة
 جناها • وجنة رضوانها • ومشامد ها ومرابعها • ومساجد ها وجوامعها • ونواضر
 بساتينها • ومناظر ميا دینها • وساحات سواحها • وآيات فضائلها • ومحاسن
 شمائلها • ومزاین مخالها • ورحاب شوارعها • وخلاب مشارعها • وشروق
 غریبتها • وطیب طویتها • وسار مسراها • ومجری فلکها ومرساها • وعجائب
 بناها • وغراب مناها • وبیان عیافها • بلسان بلسانها • وتبرها وابریرها
 وترنوا وابلیرها • ویاسة اخلاقها • ونفاسه اعراقها • وانشتاها ربيع •
 وخريفها مرع • وفضلها جمیع • ولقبوطها قبول • ولشمالها شمول • ونسیمها نسیم
 ومراسها یطیب • وهزارها خطیب • وعرارها رطیب • وقماریها مغرده •
 ومقاربها مرعد • وغبارها عبیر • وطیها ماله نظیر • وماوها كوشری •
 وترابها عنبری • وفضاوها فضی • وجوها ذهبی • قال عماد الدین وذكر
 زین الدین فی كتابه ما دل به علی فضل تلك الدیار • من الایات والاخبار • والاداب
 والاثار • ولوظفت به لاوردته بلفظه • وحدوته بوعظه • لكنی فقد تده
 فغرمت معانیه • واحکمت مبانیه • قال عماد الدین فکبت الی الشیخ زین الدین
 جوابه عن السلطان • وردت مکاتبه الشیخ الامام زین الدین فلان طال الله بقاء
 وعرفنا طیب الدیار المصریه ورقه هوايها • وترخرف الآها • وضحك ارضها من
 بکار سماءها • وترنم صوادح الشکر بنغم نغمات نعماتها • واستفاضه انوارها
 وفیض انوارها • وارج ارجاها • وافترار ثنائياها بالثناء علی اثنائها •
 الی مباحج فی الحسن لاحد • ومناجیح فی الحسنی واضحه • ونواجح من مسک ترابها
 فاعده • ومواصلة انوارها • واسعاد اسعادها • ونخ نسلم له المساله فی طیب
 وتوفر نصیبها • ورقه نسیمها • ورائق نسیبها • لكن لا ریب ان الشام افضل
 وان اجر ساکنها اجر • وان القلوب الیه امیل • وان الزلاک البار دبد
 اعل والفهل • وان الهوى فی صیفه وشتائه اعد • وان الزهر به اشب والنبث
 اهل • وان اجمال فیه اکمل • والکمال فیه اجمال • وان القلوب به اروح



والروح به اقبل ❶ ود مشق عقيلته المشوطة ❷ وغقيلته المشوطة ❸ وحديقته
 الناضر ❹ وحدقته الناظر ❺ وهي عين لسانه ❻ بل انسان عينه ❼ وصير في نفود
 في عين نضاره وجينه ❸ فستنامها مستهام ❹ وما على بحبها ملام ❺ وما في ربوقها
 ريبه ❻ وفي كل جوه منها حبيب ❸ ولكل شاب من نورها شبيب ❹ ومع كل ورقة
 منها ورقا ❺ وعلى كل معانقة من قدود البان عنقا ❹ وشاد ياتها على الاعواد تطري
 وتطرب ❸ وساجعاتها بالارزان تجمر وتغرب ❹ وكمرنها من سواق جاريات
 وجوار ساقات ❹ واثمار بلا اثمان ❹ وروح وريحان ❹ وفاكهة ورماني ❹ ومخيرات
 حسان ❸ وجميع ما في سورة الرحمن ❹ ونحن نعد عليه الايها الى ان يرجع اليها فتلو
 على منكرها فباي لا ربكما تكذبان ❹ وقد تمسكنا بالاله والسنة والاجماع ❸
 وغنينا بهذه الادله عن الاختراع ❹ اما اقسام الله تعالى بد مشق في قوله والتين
 والزيتون ❸ والقسم من الله تعالى دليل على فضلها المصون ❸ اما قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الشام خير من ارضه يسوق اليها خيرة الله من عباده ❸ وهذا اوضح
 برهان قاطع على انه خير بلاد ❸ اما الصحابة رضوان الله عليهم اجمعوا على اختيار
 السكنى بالشام ❸ اما فتح دمشق بكر الامام ❸ وما ننكر ان الله تعالى ذكره مصر فما
 الذكر والشمية في فضيلة القسم ❸ ولا الاخبار عنها دليل على الكرم ❸ وانما
 اكتسبت الفضيلة من الشام ❸ بنقل يوسف الصديق اليها عليه افضل الصلاة والسلام
 ثم المقام بالشام اقرب الى الجهاد والرباط ❸ وواجب للمغاورة والنشاط ❸ واجمع
 للعساكر السائرة من سائر الجهات للجهاد ❸ ود مشق من المدن التي هي من الجنة دون
 سائر البلاد ❸ واين قطوب المقطم من سناسير ❸ واين ذرامف من ذروة الشرف
 الاعلى المنيف المنير ❸ واين الهرم الهرم ❸ من البيت المقدس المحترم ❸ وبينهما فرق
 كما بين القدم والفرق ❸ وهل لا سيل مع طول نيله ❸ وطول ذيله ❸ واستطالة سيله
 برد برد في نفع الغليل ❸ ونفع العليل ❸ وما لئالك الكثير طلاوه هذا القليل ❸
 وسبيل هذا السلسيل ❸ واذا فخرنا بالجامع وقبة النسر ❸ ظهر عند ذلك
 قصر القصر ❸ على ان الفراديس بالحقيقة ❸ الى الجنان تخد طريقه ❸ وما راس
 الطايه ❸ كرونق باب الجايه ❸ ولو كان لنا سها باناس ❸ لم نخأجوا الى قياس

المقياس • ونحن لا نجحوا الوطن كما جناه • ولا نأبى فضله كما أباه • وجب الوطن من
 الأيمان • ومع هذا فما ننكر أن مصر أفليم عظيم الشأن • فإن مغلها كثير • وما وها
 غزير • وعددها نمير • وساكنتها ملك أو أمير • ولكن نقول كما قال المجلس السامي لأجل
 الفاضل اسماء الله تعالى وإن دمشق تصلح أن تكون بستانا لمصر ولا شك أن أحسن ما في
 البلاد البستان وزين الدين وفقه الله تعالى قد تعرض للشام فلم يرضى أن تكون مصر في
 مقام المساوى • حتى شرع وعد المساوى • ولعله يرجع إلى الحق • ويعيد سعدا سعدا
 وفاقه إلى الاتفاق • إن شاء الله تعالى وكتب إليه في هذا المعنى الشيخ الإمام العالم فخر الدين
 أبو العباس أحمد بن عبد الله الشافعي وصل كتابه فلان إلى سلطان الإسلام • وكعبة الأمان
 أدام الله تعالى للمسلمين ظله الطليل فأهدى كتابه إلى مشاعر عقولنا من طيب انفسه أرحم
 وأناح لفلاننا من شدة الأشواق فرجا • وكان مولانا الملك الناصر أدام الله ملكه قبل وروى
 خدمته عليه • ووصولها إليه • سال الحاد مرعنه فشكا إليه من استعجار أخباره وأسباب
 وبثه غزنصر ما فاساه بعد فراق المجلس من لواجم النفس وغرامها • فلما ان وصل كتابه
 الكرم أخبر بان المولى أشار • إلى تفضيل سيدنا لتلك الديار • على جميع البلاد والأصا
 وسيدنا ذكر تفضيلها وأشار فيه إلى اجتماعها في هذا الفصل الشئوى جميع الأزهار
 فقبل شروعي في الجواب ابنه على أنني است منكم أعظم ملكها ونيلها • وسعة أفئدت
 وأحكام أبنيتها • وزخرفة تصورها • وتقابل شوارعها ودورها • وتقادما نارده
 وكثرة خضرها وأزهارها • فانا أسلم لها الفضيلة بل أنكرنا لفضليه فهلا انصف فيما
 وكما اعترفنا بفضيلة تلك الديار كان بفضيلة بلدنا اعترف • وجميع ما ذكره دليل
 انشاعى لا يثبت به حقيقة الترجيح • ولا يدعى به الترجيح • الا غير ذى ذهن صحيح
 بل هو يحتاج إلى زيادة التفضيل • في اثبات دليل التفضيل • والفضائل التي ذكره
 لها • وزادته في حبها ولها • لو سلمت له عن المعارضات المكدرات لنعيمها • وسلمت
 قال في تفضيلها وتقديرها • لكن في مقابلة كل صفة كريمة • خلة دميمة • فغير
 لها انعمت عن تسليم مساوئها • حتى طرأ غيرها غير مساوئها • فكل ما ذكره فيها
 من الآثار • واجتماع الثمار • فانا نعكس فيه دليل الترجيح كيف وما خلت عن الذم
 ذكره ارمنادات العماد • التي لم يخلق مثلها في البلاد • ولا فضيلة في ظهور الشئ

اوانه • ولا في تيسير النعيم قبل زمانه • فان الله سبحانه وتعالى يحكمه جعل للزمان
 لا استعداد المصلحة اربعة اصول • في صورته اربع فصول • وجعل لكل فصل من
 فصول السنة خصيصة تختص به فكل فصل مبعث قرن من فنون النبات بترتيب النوبة
 بحيث لا يجتمع الكل في الاوبة • لينتهي الخلق بكل نوع في زمانه من غير تراحم فاذا ازدحمت
 الانواع والفنون • فاحدها بالاطراح بالآخر مغبون • واذا اجريت علينا بالترتيب
 ظهر لنا من النعم بها كل سر عجيب • فاستبحال ظهور الازهار قبل الربيع الوضعي
 الجاري به العادة • كانه استقاط من حامل الارض جنين نباتها قبل اوان الولادة • لان
 الله تعالى جعل الربيع الذي هو دليل الاعادة • بمنزلة اوان الولادة • ثم اشار بسعادة
 في البنفسج الذي وقعت المباهلة به الى زهرات معادودة • واحاد محصوره محدودة
 فهاذا كرت رياضنا النيريه • وزنى الربيع الربيه • ولا طيب للورد قبل ورود
 ومن حسنه ان تمتد اعين الانظار الى موسم وفوده • وانما غرقاؤه • لانه قلبقاؤه
 ولا لذة في البرد للقتا والحيار • في نظراهل الاختيار • فانهما يعينان على الامزجة
 بردهما برودة الشتاء • ولا يصلح اكلهما الا لكل شاب وفتا • واما الفول الاخضر
 والقرط الانور • فذلك للدواب في تلك الديار لتسمينها وتمكينها • واما قصب السكر
 فان خصيصة تصل اليها • وترد به القوافل علينا • كيف وان غورنا كقنطرة
 ولم نعد منوعا له جلس عندكم • فان نسبة الساحل الى دمشق والبلاد القدسية
 كنسبة قفط والاسكندرية الى الحوزة المصرية • فانا يوجد مثل دمشق ومتى •
 وفاكهة صيفها توكل في الشتاء • فكانا مريم في متعبدها خرق العادة • اعيدت
 بتيسير الفواكه في غير زمانها على العباد • ونسيت يذوقنا الدفاق • وما نانا البارد
 الرقاق • الذي صفا لا بتصفية وراق • فهو يمتنع بظراوه برده مع الذديق والفيض
 ويبرد حرا لا بكاد في زفير القيق • لا يستجاب صفاء بالذوا • ولا يستقصي على الهوى
 ليستوى في لذاته امالك والمملوك • والغنى والصلول • وان سنعار لبلد مشرق
 بعض الاحياء في زفير من فرط احروا ووجع • رجمناه بخجارة الشلج • ثم كل ليها سحر • ترهو
 ارضا بعرا س غراس الشجر • فالمنصف عن اقرار المحاسنها لا يمكنه احيد • يتيسر
 ملكها التنعم بالقنص الصيد • كيف ولا برغش يبعش ويقرص • وبراغيثكم ببلدكم

ابدان تزيد ولا تنقص • فرحاً بتمكنها من نواحيها لا بد أن ترقص • وعرس بن عرس
 في أن تجوس خلال ديارها • ويرتع في اقطارها • ونحن نرجح د مشقنا نجوامع اطاب
 الثمار ثمارها كراماً عمر وجودها الحاجة اليها عساه يستترنن الموالح في الاسواق
 ويصلح راحه الثياب المغسولة كيلا يتاذى اهل العسة والوفاق • وقد اجتمع لنا في السنا
 نفاح كخدود الملاح • ورمضان منوع كنهود الصباح • وسفر جل بطيب الافواه ويقوى
 الارواح • وعنب كانه قطف لوقته قبل الصباح • وكثرى تخبر طيب رتحة عن طيب طعمه
 بالافصاح • وملخص هذا الوصف انها تبرز على مفهوم قوله عز وجل في اهل الجنة في
 ظل محدود • وما مسكوب • وفاكهة كثيرة • لا مقطوعة ولا ممنوعة • والحمد لله رب العالمين
 وللقاضي الفاضل رحمه الله تعالى رساله في د مشق كبتها منها الى بعض اصدقائه بمصر
 يقول فيها ومما اسر به قلبه الكرم انني وصلت الى د مشق المحروسة حين شرد بردها
 وورد وردها • واخضلت نبتتها • وحسن نعتها • وصفا ما وها • وتغنت اطياريها
 وتبسمت ازهارها • واقتري زهر الخواها • فحكي ثغور غزلاها • ومالت قضب باها
 ومالت قضب بانها • فانتنت ثني ولدا نفا • فلما قربت من بساينها • ولاح لي فبح
 ميادينها • وتوسطت جنة واد يها • ورايت ما ابدعه الله تعالى فيها • سمعت عند
 ذلك حما ما يغرد • وهزارا يشد واو يرد • وقرى يابوح • وبلبل با شجانه ييوج
 فوقفت اثني على بار يها • واكاد بالدمع ابار يها • اسفا على ايام خلت بعد ما حلت منها
 وفيها • فعند ذلك عاشت روي • وزال اينني وروي • وكانت النفس قد ماتت
 بغصنها • فعند ما عادت روحها فيها • وذكر الصاحب صفي الدين عبدالله بن شكر
 وزير الملك العادل في كتاب البصار له شيئا في وصف د مشق منه د مشق نزهة الابعاد
 وعروس الامصار • ومجرى الانهار • ومغرس الاشجار • ومغرس السفار • ومعبد
 الابرار • المستغفرين بالاسحار • ظلها المدود • ومقامها المحمود • وما وها
 المسكوب • وعيبها المسلوب • ومحاسنها المجموعه • وفضائلها المرويه المسموعه
 ودرجتها المرفوعه • وفاكهتها الكثيره • لا مقطوعة ولا ممنوعة • نسيمها عليل
 وهجيرها اصيل • وما وها سدا سبل • وقد شرفها الله تعالى بالذكور في كتابه •
 واوى اليها من اختار من انبيائه واجبا به • فقال تعالى في كتابه المبين • واويناها

الى ربوه ذات قرار ومعين • ولم تنزل • قمر البركات • ومعدن النبوات • ومنزل الرسالات
 وسكن ارباب الكرامات • ورد في تفضيل بقعتها من الاخبار ما لا يشك في صحة اسناد
 قال صلى الله عليه وسلم الشام صفة الله من بلاده • فيها خيرة الله من عباده • ونبه في
 خبر اخر على عظيم فضله • فقال ان الله تكفل لي بالشام واهله • ورغب في سكنائها
 اهل الاسلام • لقوله عليه السلام • البركة في الشام • وذهب بعض المفسرين من
 اهل الاجتهاد • الى انها رم ذات العباد • التي لم تخلق مثلها في البلاد • قال ولما انعم
 الله على باسكان في فنائها • وتخيري لبنائها • ونزهتي في افنائها • وانسي بانسائها
 • مضيت الى جامعها الجامع • وشفعت ادراك البصر منه ادراك المسامع • فلما وصلت
 اليه وحللت الجي لديه • رايت مرأى صغرا روايه • وروفا حصل من الحسن على النبا
 ونورا يجلوا الابصار • وجمعا يفضل على جموع الامصار • وعبادة موصولة على الاستمرار
 وقرآنا يتلوا نال الليل واطراف النهار • ومنقطعين اليه قد انفقوا في الاعتكاف به نقايس
 الاعمار • والبركات تحف بجوانبه • والعلوم تنشر في زواياه ومحاربه • والاحاديث
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسند وتروى • والمصاحف بين ايدي التالين
 تنشر ولا تطوى • واعلام البرفيه ظاهرة فلا تخفى ولا تزوى • والخلق منقسمون الى
 خلق • قد نبذ اهلها ما وراهم من العلف • والا سلام فيه فاش • والجهل به متلاش
 وهو مما بناه الاولون لعبادتهم • وجعلوا ذخرا لآخرتهم • وما برح معبد لكل مله
 اتخذته الجوس واليهود والنصارى قبل الاسلام هيكله وقبله • وهو بيت المقيمين
 وسوق المشجدين • ليله للمنهجدين • ونهاره للعلماء والمجاهدين • قال وعاشت
 اهلها وبارتقهم • وكاثر قهرهم وكاثر قهرهم • فرايت سادة اديبا • وعلما نجبا • ورايتهم
 يتناظرون في الفقه مناظرة الوالد مع ولده • ويقفون عند كتاب الله فلا يعدلون عن
 واضح جده • ويقرونه عن علم واستبصار • ويحيطون مع علمهم بصحيح الاخبار
 ويبعون ما وردت به ثقات الاثار • وعامتهم مشغولون بالمعاش • اخذون من
 زينتهم عند كل مسجد افضل الرياش • لا ينجسون في لفظ ولا اكثار • ولا ينجسون
 في فساد نيه في مقبر ولا بعيد الدار • قال فاقمت منها في اشرف البلدان • التي هي نموذج
 الجنان • وعنوان الدار التي خازنها رضوان • والقلوب فيها عند ذكر الله حاضر

والنفوس بالجرد ون الشرآم قال الامير ابو الفضل سمعيل بن ابي العساكر

سلطان بن علي بن منقذ الكا في يمدح دمشق وجامعها

- يارا لما يزعج القروم البرلا ● دع قصد بغداد وخط الموصللا ●
- لا ترهبها بسوى دمشق فانه ● سيطيل خزا من تعدى المفصلا ●
- بلد جلا صدا الخواطر فانتنت ● كالمرهفات البيض وافت صيقللا ●
- عوضته عن موطنى فوجدته ● احلا واعذب فى الفواد واجملا ●
- لم التمس فيه لجسى منزلا ● حتى وجدت له بقلى منزلا ●
- ذور بوة جا القران بذكرها ● ومساجد بركا تقا لن تحملا ●
- ومدارس لمرتاها فى مشكل ● الا وجدت ففى محل المشكلا ●
- وبها وقوف لا يزال مغلا ● يستنقذ لاسرى ويغنى العيلا ●
- وائمة تلقى الدروس وسادة ● تشفى النفوس ودائها قدا عضلا ●
- ومعاشر تخذ والصناع مكسبا ● وافاضل حفظوا العلوم وتحملا ●
- وقبور قوم مزد عالى مطلب ● متعسرا ضحى بها متسهلا ●
- من صالحين وتابعين وزمرة ● شهداء شاهدت البنى المرسلا ●
- قدحوا بزنند هدى يطاير سقطه ● رشدا فاعرفى البلاد واسهلا ●
- وحما فل توفى على عدد الحسا ● نذرا المحرم بالسيوف محملا ●
- لم نعل من ربح عليها عارض ● الا اراك القطر نبلا مرسلا ●
- لجشنى جموع الشك واحد ولا ● لوم لسرب قطا تحشى اجدلا ●
- كرا حرز وامصرا وارد وابالا ● وحو وامطهمة وحاز وامطفلا ●
- ورموا عفيرا بالتراب مرملا ● وحو والسير بالحد يد مكبلا ●
- ومغل حوران كسيل دافق ● ياتر من ارجا جلق موطلا ●
- وتكاثر فيها القنى فغادرت ● للوارد ين بكل رب منهلا ●
- وكان جامعها البديع بناق ● ملك يميز من المساجد جمخلا ●
- ذوقه رفعت فضاهة قلة ● ونار بنيت فحاكت معقلا ●
- تبدوا الالهة فى اعاليها كما ● بيد والهلال تعاليا وتهللا ●

- ١٠ ويريك سقفا بالرصاص مدثرا ١١ يعلم اجدارا بالرخام مزملا ١٢
 قدالف الاقوام بين شكو له ١٣ فغدا الرخام بذاته متشكلا ١٤
 ١٥ لم يررض تجيلا نجص فانبرى ١٦ والفص يعلوه الرخام مجلا ١٧
 يغشى سوام اللخط في ارجاه ١٨ من عسجد ارضا ومن فص غلا ١٩
 ٢٠ فاذا اندر الشمس فيه تخاله ٢١ برقنا لقا وحر قيا مشعلا ٢٢
 فكانما محرابه من سندس ٢٣ اولولو وزمرد قد فصلا ٢٤
 ٢٥ نلى القران به وراع بحسنه ٢٦ فهدى المصيح وجير المناملا ٢٧
 وجداره القبلى رام بنا وه ٢٨ هود فجاب له الصنور والالا ٢٩
 ٣٠ وتخال طاقات الرجاج اذا بدت ٣١ منه لطفك عبقرى مسدلا ٣٢
 وهوى اليه راس يحيى بعد ما ٣٣ غشاه من حرب الحزينة منصلا ٣٤
 ٣٥ وترى صليحة كل يوم زمق ٣٦ فى السبع تيلون الكتاب المنزلا ٣٧
 ونخط ذى النور بين فيه مصحف ٣٨ تخذ الهداية من قرأه ومن تلا ٣٩
 ٤٠ وله مصابيح لهن سلاسل ٤١ تخكى الاسنه والرماح الذبلا ٤٢
 تبدوا القباب بصحنه لك مثلا ٤٣ تبدوا العرايس بالحلى لجتلا ٤٤
 ٤٥ وعلت به فواره من فضة ٤٦ سالت فظنوها معينا سلسلا ٤٧
 وبيا به حركات ساعات اذا ٤٨ فتمت لها بابا تراجع مقفلا ٤٩
 ٥٠ تحوى اذا سطع النهار معاشرا ٥١ شتى الخلاق والطراق والحلا ٥٢
 ويريك بازيها وكل قدرى ٥٣ من فيه بندقه تصيب سجلا ٥٤
 ٥٥ فاذا دجال مرتجو الا خاضعا ٥٦ متوكلا او خاشعا متبذلا ٥٧
 او خاليا متفكرا او قاريا ٥٨ متبصرا او داعيا متوسلا ٥٩
 ٦٠ كل امرء منهم تراه بمعزل ٦١ ومحله يعلمو السماء الا غرلا ٦٢
 واذا مررت على المنازك معرضا ٦٣ عنها قضى لك حسناتها ان قبلا ٦٤
 ٦٥ ان كنت لا تستطيع ان تتمثل ٦٦ الفردوس فانظرها ان تتمثلا ٦٧
 واذا عنان اللخط اطلقت الفنا ٦٨ لم يلق الا جنه او حدولا ٦٩
 ٧٠ اوروضة او غيصنة او قبة ٧١ اوبركة او ربقة او هيكللا ٧٢

- ١٠٠ اواد يا اوناد يا او ملعبا ١٠١ او مذ هبا او محمدا او موبلا
 ١٠٢ او شارعا يز هو ابربع قد غدا ١٠٣ فيه الرخام مجزعا ومفصلا
 ١٠٤ وفواكه متخالف اصنافها ١٠٥ مما يشوقك مطعما وتاملا
 ١٠٦ مصفر نفاح بدا في احمر ١٠٧ حكي المحب اتى الحبيب مقبلا
 ١٠٨ والورد مثل اخد يعلوه من ١٠٩ الرتخان صدغ شعره قدر جلا
 ١١٠ وينفسج كفاضة من اثم ١١١ تبد به اجفان البكاء نذلا
 ١١٢ وتخال نور البيا فلا اذا بدا ١١٣ للوا حظ الا بصار طرفا حول
 ١١٤ نشرت مطارفه وجاك بنشرها ١١٥ فحسبتها وشيا تارج مندلا
 ١١٦ ويهز مر نسيمها اشجارها ١١٧ فتخال غادات تشكت افكلا
 ١١٨ وعلت غصون خلافة حمرة ١١٩ وهفت بفارتح فضاهت مشعلا
 ١٢٠ واذا البلبا بل اسمعت ترجيعها ١٢١ السالى تراجع وحده قبليل
 ١٢٢ ومتى هوى ورق الغصون وحده ١٢٣ ذهباً وكان زمردا الماعلا
 ١٢٤ وكان واد يها قراب اخضر ١٢٥ يستل من برد احصا ما مصقلا
 ١٢٦ والمرج والميدان ما هولان من ١٢٧ اسد الشرى اشلفت بغزلان الفلا
 ١٢٨ وعلى عليها قاسيون كانه ١٢٩ بيناه تاج بالجواهر كللا
 ١٣٠ ولوان قارونا شراه بكلمها ١٣١ جمعت يداه من الكوز لما غلا
 ١٣٢ متماثلان فكل مثل منهما ١٣٣ تلقاه من باقى البسيطة امثلا
 ١٣٤ دع ذا اوخذ في وصف شمشها ١٣٥ الذى اضحى على رطب العراوق فضلا
 ١٣٦ اختمه نيران الهواجر فاغتمدى ١٣٧ كالجمر الا انه لا يصطلا
 ١٣٨ خلع النضاج عليه لون معلل ١٣٩ او مغرم واباله ان يبخل
 ١٤٠ واذا راه الناس في اغصانه ١٤١ فالواجب حور دجنة لن تا فلا
 ١٤٢ تجنيه ايدى القوه جمر مضرما ١٤٣ فيعود في الافواه ماء سلسلا
 ١٤٤ ولوانها ما جملت بصفافها ١٤٥ لغدالها من اهلها ما جملا
 ١٤٦ ان فاق اول عصرها فاجير ١٤٧ تحلو لهم فيها يفوق الا ولا
 ١٤٨ قد برزوا في الماثرات واحرزوا ١٤٩ قضبا لمفاخروا تقوادرج العلا

• ومحا الاخا حقود هم فكافنا • طلل عفا بين الدخول فحوملا •
 • كلفوا بفتح يد المودة والندا • لما راوا ان الحديد الى بلا •
 • فتراكنوا خيل السماح بدعوة • اضحى دحانا لعود فيها القسلا •
 • من كل فاد عرضه بنضاره • يذر المومل راحتيه ممولا •
 • يبدى ندا يغنى وحلم اراجما • وسجيه ترضى وقولا فيصلا •
 • نعم الجليس فان غدا في خلوة • فكانه فيها يجالس محفلا •
 وقال قاضي الفضاة يحيى الدين ابو حامد محمد بن محمد الشهر روزي •

• نجس را بن شواش ملاعب صبوة • عفت ولها رسم بقبلي ما عفا •
 • واوقات لذات تقضت حميدة • سقاها الحيا مارق منه وما صفا •
 • نعمت به دهر اولد دهر غفوق • اغازل طرفا للمسرات ما عفا •
 • على ارض ماء لا تميد وفوقنا • سماء غصون ظلها قد تكفا •
 • لها انجر تبد ونهارا وتخفي • اذا ما السناني سدة الظلم اخفا •
 وقال ابو الحسين احمد بن منير الطرابلسي •

• حي الديار على نلياء جبرون • مهوى الهوى ومغاني اخرد العين •
 • مراد هوى اذ كفى مصرفه • اعنه العيش في فتح الميادين •
 • فالنير بين مقرى فالسدير فجر • اياخو احواشي جسر جرين •
 • فالقصر فالمرج فالמידان فالشرف • الا على فسطر اجر ما ناهق بلين •
 • فالماطرون فد ارياء فخار لها • قابل مغاني دير قانون •
 • تلك المنازل لا وادي الاراك ولا • رمل المصلى ولا اثلاث يدين •
 • واهالطيب غديات الربيع بها • وبرد انفاس اصال النشارين •
 • اشتاق برزه من درنا والارزة • من حربا وابكي لثورا في صرغين •
 • واين من ظماي سلسا ربوتها • المعيد في حراب ماء كانون •
 • هيهات شط حيم الشط عن حصر • ليشد وافتسعد طير البساتين •
 • يفتكر كافر حصباء العيون به • عن ظل عنبر اصداغ الرياحين •
 • اذا الربيع بدا مكنون صنعته • مكملا بين تعطير وتلوين •

- نظمًا ونثرًا على اعناق عاطية • غنا تجمع بين الضب والنون •
 وطاب تغريد قينات الغصون • واغتها الحناجر غن شه الدساتين •
 بكل قافية لم يقف شأ عرها • حرف الروى ووزن غير موزون •
 ابداً دمشق ربيعاً جل صانعه • يلفاك في كل حين غير مكنون •
 سود الذواب في حمراخذود على • بيض المياسم من خضر الحفائين •
 آيات حسن غنيات بانفسها • عن الادلة فيها والبراهين •
 وقال العماد الكاتب رحمه الله تعالى •
 اهذى النسيم لنا ريا الرياحين • ام طيب اخلاق جيران بحرون •
 هبت لنا نفحة في جلق سحرا • باحت بسر من الفردوس يكون •
 وفاح بالعرف من ارجاءها ربح • نال المسرة منه كل محزون •
 هبت تنبه اطراى وتبعثها • منى وتوجب للنهوىم قهوينى •
 وما درينا اداريا لنا ارجت • امدار فى دارنا عطار دارين •
 لسرى ونزناح لا ستشاق راخه • هبت سحيرا على ورد ونسرين •
 ورب هم فقد ناه بر بوقها • ورب قلب اصبتاه بقلبين •
 لولا حسارة قلبى ما ثبت على • العبور من طرب فى جبر جبرين •
 دمشق عندى لا تحصى فضائلها • عدا وحسرا وتحصى دمل بيرين •
 وما ارى بلدة اخرى تماثلها • فى الحسن من مصر حتى منى الصين •
 فى كل قطر بها وكر لمنكسر • ومسكن غير مملوك لمسكين •
 واز من باع كل العمر مقتنعا • بساعة من ذراها غير مغبون •
 لما علت همى صيرتها وطنة • وليس يقنع غير الدون بالدون •
 يصديق ميطورها طورا ونير بها • طورا ويوليك احسانا بتحسين •
 ترى جواسقها فى الجوشا هقه • كانهن قصور للسلاطين •
 دار النعيم ومن ادنى محاسنها • ثمار تموز فى ايام كانون •
 نعيمها غير ممنوع لساكنها • كالخلد والمن فيها غير ممنون •
 كانما هي لا برار قد فحت • من الفراديس ابواب البساتين •

- ① ازهارها ابدا في الروض مونة ② فحسن نيسان موصول بتشرين ③
 ④ واي عين اليها غير ناظرة ⑤ واي قلب اليها غير مفتون ⑥
 ⑦ اهوى مقرى بمقرى الرياض بها ⑧ والزهر ما بين نفوف وتلون ⑨
 ⑩ هاجت بلا بل قلب المستهام بها ⑪ بلا الايك غنتنا بتلمين ⑫
 ⑬ تتلوا بسطرى ساطير الغرام ⑭ صوامع الدوح ورق كالرهابين ⑮
 ⑯ قريبا مقرى يشد وابنغمه ⑰ ايا تعلمها من غير تلقين ⑱
 ⑲ وللحماهر في الاسحار اذعية ⑳ مرفوعة شفعت منها بتامين ㉑
 ㉒ خافت على الروض من عين مطوفة ㉓ اضحت تعود منها بياسين ㉔
 ㉕ من كل مطرب سوط غير مضطرب ㉖ وكل معرب لفظ غير ملون ㉗
 ㉘ وللبساتين انفار جدا ولها ㉙ تسبقن في الجرى امثال الثعابين ㉚
 ㉛ وقد تترات بها الاشجار تحسبا ㉜ صنوف خيل صفوف في الميادين ㉝
 ㉞ كأنما شجر الرمان ذو نشب ㉟ مثرى دنانيره مل الهمامين ①
 ② وللخلاف لاظهار الخلاف على ③ اترابه ورق شبه السكاكين ④
 ⑤ وكل غصن بعصف الريح ممغن ⑥ كأنه عاقل مبلى بجنون ⑦
 ⑧ للاحقوان تغور الغايات كما ⑨ للزجر الغصن الحاظ لها العين ⑩
 ⑪ وللبنفسج حال كالعدا اذا ⑫ ما الحظ بالخال حاكي عطفه النون ⑬
 ⑭ والورد خد من التوريد في خجل ⑮ والغصن قد تثنيه من اللين ⑯
 ⑰ وللنسيم ولوع بالغدير فما ⑱ يزال بين تفريك وتغصين ⑲
 ⑳ يا صا جي افيفا فالزمان صحا ㉑ ولان من بعد تشديد وتحسين ㉒
 ㉓ حرسما في حرسنا العيش من كدر ㉔ دوما بدومه على حفظ الفوائن ㉕
 ㉖ دار المقامة قد اضحت محلكا ㉗ ولنلما العز في امن من الهون ㉘
 ㉙ وبالمنيبع ربع للولى غدا ㉚ سيس بنياته العالي على الدين ㉛
 ㉜ وقال ㉝ ابن منير ㉞
 ㉟ سقى دمشق وايا م مضت فيها ① حيا قهر له اعطافها نيتها ②
 ③ لزال للدوح عطار يراوحها ④ وللحباب خمار يغاد بها ⑤

- دار هي اجنه المحجور ساكنها • فان تكنها والا فهي تحكيها •
 تبارك الله كم من منظر بهج • يستوقف الطرف في بطحاء وادها •
 بذوب صافية رقت حواشيها • وثوب صافية رقت حواشيها •
 يا هل ترد لي الايام واحده • من الهنات التي قضيتها فيها •
 ما ينظني لحظ الطرف اقضه • وطبية نخداع القول حويها •
- وقال** الامير الاجل بدر الدين نشو الدولة ابي الفضل احمد بن علي بن نقادة السلمي
- يا معمل العيس في اليد انيضها • ومرهفا عزيمات السير يمضيها •
 تحمها نغم الحادي وتحمدها • وحذا فلا سوط الاصوات حاذيها •
 وكلما حزن شوقا ساقها عجلا • فالشوق والسوق يديه ويبريها •
 في فهمه قذف طلسميه • يضحى الدليل ذليل في نواحيها •
 يرقص الال في اليعملات كما • في لجة البحر يبدى السفن طاميه •
 شم بارق الشام حياه الحيا فاذا • انيت اهل دمشق حى اهلها •
 وقف على الشرف الا علا ويربها • ونزه الطرف في الشقرا وادها •
 وكرنجس راين شواش تشوشت • الالباب حسنا فاعيت من يعاينها •
 وصل في الربوة الفيحاء وصلها • واستنشق الندم من ارجا ناديا •
 والماء تجري انبثاقا من اسفلها • ووسطها واندقا من اعاليها •
 ودونها مقسم الا نهار اخذ • من اصله جاريات في محاريها •
 يا جذا السهم في اذار من غرض • لا سهم صابا من المزن ترما •
 اضحت بساينه بالزهر ضاحكه • غداه باتت عيون السحب تبكيها •
 مشيبا غصا نهارا ق العيون • يستحسن الشيب الا في نواصيها •
 باد مع الطل تبكي عين نرجسها • عند الصباح اذا افترقا قايها •
 فلم تصبها سها من المزن راشقه • الا وسلت سيوفا من سواقيها •
 انوارها بمرت اياتها ظهرت • سبحان خالقا سبحان بارها •
 ما قال تحكي جنان الخلد منصفها • لكن اقول جنان الخلد تحكيها •
 فعلامات المباني في معالمها • ورايات المغاني في مغانيها •

وقال الشيخ مهذب الدين عبد الله بن سعد الموصلي المعروف بابن الدهان

مدح دمشق ويصف ممشيها

- سقى دمشق وايا ما مضت فيها ● موطن السحب سارها وغادها ●
- من كل ادهر صهاك له شيء ● صفراء يسترها طوراً ويدها ●
- ولا يزال جنين البنت ترضعه ● حوافل المزن في احشا ارضها ●
- فما نضاجه قلبي لنيرها ● ولا قضى نجبه ودي لوادها ●
- ولا تسليت عن سلسال روتها ● ولا نسيت ميدي جارها ●
- كان انهارها ماضى ظبا حشيت ● خناجر من لحيز في حواشيتها ●
- واهالها حيث حل البنت عاطلها ● مكلا واكتشى الاوراق عارها ●
- وحاك في الارض صوب المزن مخلة ● ينيرها بغواديه ويسد بها ●
- ديباجه لريدع حسنا مغوفها ● الا اناه وما ابقى موشيتها ●
- تنوا اليك بعين النور ضاحكة ● اذ بات عين من الوسمي يبكها ●
- والدوح ريا لها ريا قد اكملت ● شبا بها حين ما شابت نواصيتها ●
- نشوى يغني لها ورق الحمار على ● اوراقها ويد الانوا تسقيها ●
- صفا لها الشرب فاخضرها سافلها ● حتى ضفا الظل فابيضتها عاليها ●
- وصفق النهر والاغصان رافضة ● فنقطته بدر من تراقيقها ●
- كأنما رقصها او هي قلا بدها ● وخافها النظر فاثالث ليلها ●
- واعين الماء قد اجرت سوايقها ● والاعين الجمل قد جارت سوافها ●
- وقابل الغصن غصن مثله وشدة ● اقمارها فاجابتها قمارها ●
- وللواخط والاسماع ما اقترحت ● من وجه شادنها اوصوت شادها ●
- اذا العزيمة عن فرط الغرام ثنت ● قلباً تثنى لها غصن فيثنيها ●
- ريم اذا جلبت حيناً لواخطه ● للنفس حيا نخديه فيجيبها ●
- جنايه طرفه المخور جانيتها ● واس عارضه المختر جانيتها ●
- يقبل الكاس خجلى كلما شرعت ● في ماء فيه تقاسته بما فيها ●
- اشتاق عيشا بها قد ما وتذكرني ● ايامي السود بيضا من ليلها ●

- ونحن في جنة لا ذاق ساكنها ● بسا ولا عرفت باسا مغاينها ●
 ● سماء وح ترد الشمس صارغه ● عنا وتبدى بنجومها في نواحيها ●
 ● ترى البدر وزها من كل ناحية ● مهدودة للبحر والزهر ايد يها ●
 ● اذا الغصون هز زناها النيل جنا ● صارت كواكبها حصبا ارضيها ●
 ● من كل صفر امثل لما يانعه ● تجاها جمر نار في تظيها ●
 ● شهية الطمر خلوا عندا كلها ● بهيئة اللون تجلى عند رايها ●
 ● ياليت شعري على بعدا ذا كرتي ● عصا به لست طول الدهر يايها ●
 ● عندى احاديث وجد بعد بعلام ● اظل اجمد ها والعين تروها ●
 ● كمرى بها صا جاعدى له نعم ● كثير وايا د ما او د يها ●
 ● فارقه غير مختار فصا جنى ● صبا به منه تخفيني واخيها ●
 ● رضيت بالكتب بعد القربا نطق ● حتى رضيت سلا ما في حواشيها ●
 ● وقال — الشيخ شهاب الدين قتيان الشاغوري النحوي رحمه الله تعالى —
 ● ياراك النافاة الوجايز جياها ● والسوق والشوق هاديها وحاديها ●
 ● عرج على خلق الفيحاء عوطنها ● فجي جامعها عني واهليها ●
 ● لولا الخلود الذي لسنا نومه ● لقلت ان جنان الخلد تحكيها ●
 ● فانها بلدنا هيك من بلد ● في الحس ليس لها مثل ضاهاها ●
 ● كما نما جنة الفردوس خلق ● والا فقار انها رها تجرى بواديها ●
 ● فما كانوز في سلاسل ربوقها ● يطفى به نار اب جين تحميها ●
 ● تلك الربوع حلت عندى معانيها ● من اهلها لا خلت منهم مغاينها ●
 ● تبدى سبوبا نقا الازهار موقة ● منها محاسن كان البرد يخفيها ●
 ● ياطيب انفاس ازهار الربيع بها ● والطير يطربنا اصوات شاديها ●
 ● تكاد تظهر عى اللود عى اذا ● تجاوت فتعالى الله بار يها ●
 ● وقال — رحمه الله تعالى —

- اذا جزتما بالعيس ذروة ابل ● فداست بايدها ترابا المزابل ●
 ● اعير ليسا الركب لفنة ناظر ● الى برود والروض ذات الخمال ●

- هنا كما نهر ترى النيل عنده ⑤ اذا فاض في مصر كبحض الجداول ●
 ● تخال به اللينوفر الغض انجما ⑥ سمت في سماء المجد غير او اقل ●
 ● كان طيور الماء فيه عرايس ⑦ جلين على شاطئيه خضر الغلال ●
 ● اذا كرمعت فيه تيقنت انها ⑧ تروق فراخاً وهي زغب الحواصل ●
 ● وكمر سمك فيه عليه جواش ⑨ من النهر صيغت وهي يادي المقاتل ●
 ● جرتخ باطراف الصفا الخزيره ⑩ انين له من مس تلك الجناد ●
 ● اذا قابل الدهر الدجا بنجومه ⑪ ارانا بقعر الماء ضوا المشاعل ●
 ● الا ان في الوادي طباء جفونها ⑫ بها كل ميزرى بما في المكاحل ●
 ● وبالربوة الفيحاء عوجاً فانها ⑬ هيج لرايها رسيس البلال ●
 ● وبالسفح من اعلا سنير منازل ⑭ نعمت بها واهالها من منازل ●
 ● وبالزبداني زبد العيش جاني ⑮ بها المحض من محض الفروع الخوال ●
 ● وما زال ربع الانس في كف عامر ⑯ يرى عامراً رجاً عذب المناهل ●
 ● وفي عين حور حور عين فوانك ⑰ اللماظ فصاح اللفظ خسر الخلاخل ●
 ● ودير قسيس جنة اى جنة ⑱ مشاربها مشفوعة بالماكل ●
 ● اخ الى اقياء اشجار دمر ⑲ واصبوا الى الظل الظليل بابل ●
 ● ويا جذاتك الجديدة التي ⑳ مشاربها مشفوعة بالماكل ●
 ● مرابع قد الفى الربيع جدرانه ㉑ بها مقسم ان لست عنها براطل ●
 وقال ايضا

- النسر حد يشا قد يما كنت تطويه ㉒ وايد ذك كرجيب كس تخفيه ㉓ ●
 ● ولا تعرض وصرح لا بتوريه ㉔ ولا تمرض وصرح لا بتمويه ㉕ ●
 ● ان الحبيب الذي هام الفواد به ㉖ هام له دمع عيني اذا سميه ㉗ ●
 ● من منصفى من بديع احسن معندك ㉘ القوام احوى كجبل الطرف ساجيه ㉙ ●
 ● واهاله كلما رجحت اسافله ㉚ واه منه اذا اهترت اعاليه ㉛ ●
 ● فللا فاح ولللقاح مبسمه ㉜ وخده وامتياحي الحمر من فيه ㉝ ●
 ● ظي من الترك لا تترك محاسنه ㉞ شيامن الحسن الا وهي تحويه ㉟ ●

- يا للرجال لطبي صايدًا أسدًا • قاس الفواد على صبت يقاسيه •
 تخني على واستحلي جنايته • وما امر وما احلى تجنيه •
 من صدغه صوجان خدره كره • والحال جنة قلبى ما اخليه •
 بسهم ناظرة عن قوس حاجه • يرمى فوادى على عمد فيصميه •
 ونست انظره الا نخالسه • اكاد من لطفه بالخط ادميه •
 وما ناملت وجدى في محاسنه • الا ثملت وحدى من مساويه •
 يا من يلومرا عد ذكر اجيب فما • ينسيه شى بل الا يامر تنشيه •
 واذ كر د مشق فان الله فضلها • على البلاد بما لم يمتري فيه •
 زهت بخامعها والنسر ممتطيا • فوادى والنسر تناوها خوافيه •
 فقد انا فت على الحوز اقبته • تبدى الهللا الذى لا شى تخفيه •
 وباب جيرون قد فارت بساحته • فواره هي ضير الجدى ترويه •
 يا جذاجنة باب البريد بها • والحسن قد حشيت فيه حواشيه •
 فالمرج فالنهر فالقصر المينف على • القصور فالشرف الا على فثانيه •
 فالجسر جسر ابن شواش فيربها • تخلوا معانيه ما تخلوا مغانيه •
 كان في راس عليين ربوقها • جبرى بها كوشر سبحان بحريه •
 كان مشمشها في دوحه ثمر • الجنان تجنيه منها كفت جانيه •
 كان في كل غصن منه ذو كرم • لم تخل في الناس ايد من اياديه •
 بها الهزارات تشدو في منابر • بانات فخن لما ياتيه في التيه •
 كان في كل عود عود غانيه • بصد رها منه مولود تناغيه •
 تلك المرباع لا حزوى وكاظمه • ولا العقيق بواديه بواديه •
 اقل شعب تراه في مشق بوانه • شعب بوان وا في الفخر واليتيه •
 كرم سبت بديع في مشقواي • بلحسن من يوسف الصديق بحكيه •
 اذا ناملنها من كل ناحية • دعك للعب البادى دواعيه •
 بها الجواسق امثال المراكبه • نحر البساتين يعلوها صواريه •
 وقال ————— ايضا رحمه الله تعالى •

- ١٠ نوح الحمام الورق في اوراقها ١١ دلا خا الشوق على اشواقها ١٢
 ١٣ فاطمه الدمع واخفى زفره ١٤ خافت على البانات من احراقها ١٥
 ١٦ فاعجب لها شاكيه باكيه ١٧ لم تسلك الدمع في اوراقها ١٨
 ١٩ لوبكت الورق ببعضه معه ٢٠ لا امتحت الاطواق من اعنائها ٢١
 ٢٢ ما افرقت مهبته من الجوى ٢٣ لكنه اشفى على فراقها ٢٤
 ٢٥ دع العريب والنقا وزينا ٢٦ تجذب للبين برانياها ٢٧
 ٢٨ وجع على دمشق تلقى بلاء ٢٩ كانما الجنات من رستاقها ٣٠
 ٣١ سقى دمشق الله غيثا حسنا ٣٢ من مستهل دمه دفاقها ٣٣
 ٣٤ مدينه ليس يضاهي حسنهما ٣٥ في سائر الدنيا ولا افاقها ٣٦
 ٣٧ تود زورا العراق انها ٣٨ منها ولا تغزى الى عراقها ٣٩
 ٤٠ اهدت لها يد الربيع حلة ٤١ بديعه التقوي من خلاها ٤٢
 ٤٣ بنفسي مثل خدود ادميت ٤٤ بالقرص والتجديش من عشاقها ٤٥
 ٤٦ وخرج احداقه رانيه ٤٧ عن مقل العيد وغر احداها ٤٨
 ٤٩ تنزل المنشور في رياضها ٥٠ تنزل الاعلام في شقائقها ٥١
 ٥٢ فارضها مثل السماء نهجه ٥٣ وزهرها كالزهر في اشراقها ٥٤
 ٥٥ مسفرة ازهارها ضاحكة ٥٦ تنطلق الوجوه لا نطلاقها ٥٧
 ٥٨ مياها تجري خلال روضها ٥٩ جرى الثعابين لدى استباقها ٦٠
 ٦١ نسير ريار روضها متى سري ٦٢ فك اخا الهموم من وثاقها ٦٣
 ٦٤ قدر ربع الربيع في ربوعها ٦٥ وسقيت المنى الى اسواقها ٦٦
 ٦٧ لا تسام العيون والايوف من ٦٨ رويتها يوما ولا انتشاقها ٦٩
 ٧٠ فك بها من شادن تحسده ٧١ لحسنه ابندر في انشاقها ٧٢
 ٧٣ كانما رضا به الصهباء بل ٧٤ مذاقه الطيب من مذاقها ٧٥
 ٧٦ ومن بدور في الحدود ولم تنزل ٧٧ كواملا لم تدن من محاقها ٧٨
 ٧٩ فاي انس شمل تلافه ٨٠ واية الراحة لم تلاقها ٨١
 ٨٢ وقال تاج الملوك بوري بن ايوب رحمه الله تعالى ٨٣

- يا خيلي عرجا بالشام واقديا • غوطتي دمشق سلاي •
 ثم قصا على دمشق احاديث • ولوعني بارضها وغرامي •
 لبست السبعة الوجوه ولا • التاج ولا المقس مقصدي وامي •
 لن احب المقام فيها ولو اصبحت • مالي موازن الا هرام •
 انما المريج والميتادين • والربوة مما يطيب فيها مقاي •
 فنواحي القنى بالقصر فالوادي • اذا ساح ماوه وهو طامي •
 والى النيربين فالشرف الا على • سقا ساحتيه صوب الغمام •
 هذه جنة النعيم واما • غيرها فالجميع ذان الضام •
 خل قلوب ان قلبين اشها • لفواد المتيمر المستهام •
 ان بين الاخطين سطر او مقر • جنة كمر دخلتها بسلام •
 وببنا ناس زاد وجدى فقبلي • مستهام اليها ولها نظام •
 لا تلمني ان ابك عيشي فيها • فهو عندي المحسوب من ايامي •
 سيما والربيع قد البسا الارض • قميصا حاكته ايدي الغمام •
 والحزامي والانس والبان والورد • وغصن الشقيق في الروض نامي •
 وجنان كافن جنان الخلد • لكنها بغير دواي •
 فشذاه من البنفسج • والزرجس والمرزنجوش والنمار •
 زهرات كافن عقود • نظمت في الرياض اي نظام •
 ونهور يسرح بين ظلال • الاس والبان صافيات طوامي •
 وطيور يصد حزن كل حين • بين تلك الغصون والاكام •
 وهو ما بين بلبل وهزار • وحمام وهدهد ويما •
 كلما نحن هجن شوقا وما • هاج لك الشوق مثل نوح حمام •
 جذا عيشتي التي سمحت لي • في دمشق بها يد الايام •
 كنت فيها ما بين لمو ولعب • واختيال بطيبة وغرام •
 فكانا كنا بما نحن فيه • من سرور في دعة الاحلام •
 وقال ————— الباخرزي رحمه الله تعالى من ابيات •

- ١٠ اراك الغوطتين سقا بريك ١١ حيا يرع الحوادث ان تضيرك ١٢
 وحاشاك الذبول وفي يميني ١٣ قناحي بذابلها تضيرك ١٤
 ١٥ ولا زال الربيع الطلق بيني ١٦ لهاثفه مطوقه سريك ١٧
 فتسبح بالثناء على سحاب ١٨ يصوغ لك الحلى وشي جيك ١٩
 دعوتك يا ابن عيش الايكاني ٢٠ نظيرك في الجوى فاجب نظيرك ٢١
 ٢٢ وقال محمد بن طاهر رحمه الله تعالى ٢٣
 ٢٤ لله ايامى بوادى جلق ٢٥ والروض بين ازا هرو شفاق ٢٦
 في مجلس تحيى القلوب بمنظر ٢٧ منه انا ف على فنون جواسق ٢٨
 ٢٩ لا يمنع الابصار عن غاياتها ٣٠ نحو اجزفيه ولا بعوانق ٣١
 فترى الجنان من الجهات بسيطة ٣٢ تجرى جدا ولها خلال حداق ٣٣
 ٣٤ الورد فيها كالحدود ونرجس ٣٥ مثل العيون مفصل يشفاق ٣٦
 في يوم دجن طيب اوقاتة ٣٧ جاد السماك به بنو صادق ٣٨
 ٣٩ والارض قد كسيت زخارف زينة ٤٠ من نبتها المتضاعف المثلصق ٤١
 وقال ————— عبد الواحد بن احمد الغساني ٤٢
 ٤٣ دمشق دار عاها الله من بلد ٤٤ ونهر ثور اسقاء الله من واد ٤٥
 في روضة من رياض الخلد باكرها ٤٦ صوب الغمام بباراق وارعاد ٤٧
 ٤٨ كانه ونسيم الريح جسمه ٤٩ نقش المبارد في سلساله الهاد ٥٠
 ظلك فيها رخی البال مع رشاء ٥١ ممهف كفضيب الباز مباد ٥٢
 ٥٣ وقال ————— ابو المطواع ذو القرنين بن الحسين بن حمدان ٥٤
 سقا الله ارض الغوطتين واهلها ٥٥ فليحبوب الغوطتين شجون ٥٦
 ٥٧ وما ذقت طعاما الا استخفني ٥٨ الى برد ماء النير بين حنين ٥٩
 وقد كان شكي في الفراق يروني ٦٠ فكيف اكون اليوم وهو يقين ٦١
 ٦٢ فوالله ما فارقتكم قاليا لكم ٦٣ ولكن ما يقضى فسوف يكون ٦٤
 وقال ————— ايضا رحمه الله تعالى ٦٥
 ٦٦ اني حذت حنين مكيب ————— ٦٧ مترادف الاحزان والكرب ٦٨

- منذ كرى دار شقوته • دار النعيم ومنزل الطرب •
 جمعت ما رب كل ذى ارب • فيها ونجدة كل منتجب •
 • فهو اوها حتى النفوس به • وترابه كالمسك فى الترب •
 • تجرى بها الامواه فوق حصا • كضباب تغرب بارد شنب •
 • من كل عين كالمراه صفا • وجد اول كهنا القضب •
 • تستن اخضر كالسما له • زهر كمثل الانجم الشهب •
 • هذا وكم شجر تعطفه تحكى • انعطاف الحرد العرب •
 • عشنا به زمنا نلذ به • فى غفلة من حادث النوب •
 • فى فتية فطنوا الدهر هم • فتناولوا اللذات من كبت •
 • ماشيت من جود ومن كرم • فيهم ومن ظرف ومن ادب •
 • متواصلين على منا سبة • بالفضل تغنيهم عن النسب •
 • كمر راحة بد مشق رحى بها • والشمس قد كادت ولم تغب •
 • فكانما صاغ الاصيل بها • لقصورها شرفا من الذهب •
 • وقال ايضا •

- دعاني من اطلال برقة قهد • ولا تذكر اعيشا بضم ارب •
 • فالى من وجد بنجد واهلها • ولا لى من شوق الى امر معبد •
 • محلة بوس لا الحياة لذية • لديها ولا عيش الكرم بارغد •
 • عدتني عنها من دمشق واهلها • مراع ليس العيش فيها بانكد •
 • نحيث نسيم الغوطتين معطر • بانفاس زهر فى الرياض مبدد •
 • يمر على اذكى من المسك نفحه • وتجري على ماء من الثلج ابرد •
 • وقال ابن احيات الدمشقي •

- الا ليت شعري هل ابست ليلة • يروحنى بالغوطتين نسيم •
 • وهل يجمعن الدهر شملى نقتية • على العيش منهم نظرة وتعيم •
 • وقال ابو محمد عبدالله بن احمد بن الحسين الحميرى الكاتب من اهل اطرابلس قدم
 دمشق لما غلب على اطرابلس العدو واتخذ نائبا لكتابة الانشاء بعد ابن احيات

- سقى الله ما تحوى دمشق وحياتها • فما اطيب اللذات فيها وانماها •
 نزلنا بها فاستوقفتنا محاسن • نحن اليها كل قلب ويهواها •
 ولم يبق فيها للمسرات بقعة • يفرج فيها القلب الا نزلناها •
 وكريمة نادى مت بدر تمامها • تقضت وما بقت لنا غير ذكراها •
 فاه على ذاك الزمان وطيبه • وقل له من بعد قوائى اها •
 فيا صاحبي اما حملت حجة • الى دار اجاب لنا طاب مغناها •
 وقل ذلك الوجد المبرح ثابت • وحرمة ايام الصبي ما اضعناها •
 فان كانت الايام انت عمودنا • فلسنا على طول المدى ننساها •
 سلام على تلك المحاسن انما • محط صبا بات النفوس مثواها •
 رعا الله اوقانا تقضت بقربها • وما كانا حلاها لدينا وامراها •
 قوا — ايضا فيها •
- اريت احلا من بدائع نورها • فى الروض طالعها على غدرانها •
 اسمعت اشجى من غناء طيورها • لحنا اذا اعكنت على اغصانها •
 فكان معبد او مخارق اصبحا • فطيب صوتهم كعصيانها •
 وقال — يحيى بن سعيد بن عبد الله ابو سائر الحموى •
 ما بعد خلق في البسيطة دار • بجري خلال قصورها الانهار •
 دار تلذ بها النفوس وتجتنى • من حسناتها ثمر المنى الابصار •
 وحوث محاسن كل حسن مبدع • فيه عقول ذوى العقول تحار •
 احسن من روتها اذا ما اسفرت • شمس الربيع وغنت الاطياف •
 وافر ثغرها الزهر من اكمامه • وترخت بهما الاشجار •
 وتازرت اكمامها حمال • باتت تجر وشبهها الامطار •
 فاذا جرى فيها النسيم تعطرت • من طيب صباك عرفها الافطار •
 سقى بالخلق من مغان لم تنزل • من افقها تتبلج الاقمار •
 ما كانا قصر مدة فيها انقضت • وكذلك اعمار السور وقصار •
 وقال — ابو سهل عبد الرحمن بن مدرك الشوشى المعري رحمه الله تعالى •

كان دمشق افلاك تدور ① نلوح بها الشمس والبدور ②
 وای محلة قابلت منها ③ رایت کواکبا فیها تسیر ④
 وقال ⑤ قمر الدولة جعفر بن دواس العباسي في الفواره ⑥
 الصغرى التي في وسط جامع دمشق وتعرف بقبة ابي نواس ⑦
 رایت بالجامع المعصور معجزة ⑧ في خلق كث اهدى من لها سعا ⑨
 فواره كلما فارت فرت بكدي ⑩ وماوها فاض بالانفاس فاندعا ⑪
 كانها الكعبة العظمى فكرفتي ⑫ من حيث قابل انبوب لها ركها ⑬
 وقال ⑭ البها اسعدا السنجاري ⑮

يا جذا جوسق بالنيرين وقد ① قضيت عصر الصبا فيه هوى ورضا ②
 اذا سست مقامى فيه فت الى ③ جسر ابن شواش اقضى عنده اربا ④
 وبالميا دين مصطافى ومرتبعى ⑤ والقلب في راحة لا يعرف التعبا ⑥
 وللنسيم باعلا ذاك الشرف الاعلى ⑦ ولوع يميل البان والعذبا ⑧
 تلك المنازل لا دار بكاطمها ⑨ قد اقترت وغرابا البين قد نعبا ⑩
 وقال ⑪ ايضارحه الله تعالى ⑫

جذا يشه على الشرف الاعلى ① ودار بها يطيب المقام ②
 والميا دين والجواسق والشمس ③ عليها من الجحام لشار ④
 وبوادي القصر من جانب ⑤ القابون قصر بالقلب منه هيام ⑥
 ولورق الحما في عذب الاوراق ⑦ نوح يلا فيه احمام ⑧
 وقال ⑨ ايضا ⑩

اجتئنا بالنيرين عليك سلام ① كنش الروض بوكر بالطل ②
 واذا كراوقات الاصال والنصح ③ على الشرف الاعلى فاسلب من عقل ④
 وقال ⑤ ابو الحسين المعري ويعرف بالواقف من ابيات ⑥
 يا نوا غير شيرز استقبلي ⑦ بالشجو قلبي وشيعي بالحنين ⑧
 ذكريني بنهرك العذب انهار ⑨ دمشق يا طيب ما تذكريني ⑩
 ابواب البريد اذكر وجردي ⑪ امر باب الجنان امر جبرون ⑫

وقال أبو الندى حسان بن نمير الكلبى المعروف بعرقلة الدمشقى

- ① حتى في الحى من قباب المصلى ② منزلا موقعا وماء وظلا ③
- فقرى جلق قباب الفراديس ④ قباب البريد عيشا تولا ⑤
- ⑥ دمن هن لي احب من الكرخ ⑦ واشهى من شط نهر معل ⑧
- اترى النازلون اكثاف جيرون ⑨ على عهدنا مقيمون امرلا ⑩
- ⑪ قال لي طيفهم سلوت هوانا ⑫ قلت لا والذي دنا فندى لي ⑬
- قال بل قل ما عهدناك فيه ⑭ قلت لا والذي لموسى تجلى ⑮
- ⑯ كل شئ يمل منه اذا زاد ⑰ وحاشى هواكم ان يمل ⑱
- ايها الاعمى على فرط شوقي ⑲ خاب من غاب عن ذويه وولا ⑳
- ⑳ لوراني مجنون ليلي اذا ما جئ ㉑ ليلي لصاير شكرا وصلا ㉒
- انقل من القتل ونعمري ㉓ اى صب من القتل ما نقل ㉔
- ⑤ وقال ————— ايضا رحمه الله تعالى ⑥

- بروق الغوادى امر روق المباسم ① اشافك وهنا امر هديل الجاسم ②
- ③ كان بك الوجد الذى من الاسى ④ وقد عيل صبرى بين واش ولاهر ⑤
- تورق ورق الغوطتين لواخى ⑥ ويخل جسمي جب غزلا ن جاسم ⑦
- ⑧ احبابنا ان كنتم قد عزمتم ⑨ على البعد من اطلالكم والمعال ⑩
- فلا ترسلوا برقا الى غير سامر ⑪ ولا تبعثوا طيفا الى غير نامر ⑫
- ⑬ وقال ————— ايضا رحمه الله تعالى ⑭

- دمشق حيت من حى ومن ناد ① وجدا جدا واديك من واد ②
- ③ يارا احا غاد يا عرح على بردا ④ وخلصني من حدث الراح الغاد ⑤
- ⑥ كم قد شربت به في ظل دالية ⑦ من ما دالية تنبيك عن عاد ⑧
- ⑨ في جنب ساقيه من كف ساقه ⑩ قامت تننى بقدر غير ميا د ⑪
- سمرا كالصعدة السمر واضحة ⑫ يشفى لما شفيتها غله الصاد ⑬
- ⑭ لها بعيني اذا ما سات معاطفها ⑮ جمال ميا سه في عين مقدار ⑯
- ⑰ وقال ————— ايضا رحمه الله تعالى ⑱

- تفج يرون اوسباب البرد • وتامل اعطاف بان القدود •
 تلق سمرا كاسمر في اللون • واللين وشبه الشعور في التجيد •
 ومن البيض كالمهند البيض • وشبه الحدود في التوريد •
 وعيوننا كاهن سها مري • قسي من الحواجب سود •
 من عذيري في بنت كل عذار • دب كالنمل فوق ورد الحدود •
 من بني الصيد للمجيب صاد • بعينون الطبا قلوب الاسود •
 ياندي غنياني بشعري • واسقياني بنية العنقود •
 عرجابي ما بين سطر او مقرى • لا لانكاف عاج وزرود •
 ورياض من البنفسج والزجس • قد عطرت بمسك وعود •
 سقياني كاسي على نهر ثورا • وذرائي ابو لها في يزيد •
 وقال ————— من ابيات

- اماد مشق فجنات من خرقة • للطابين بها الولدان والحدود •
 ما صاح فيها على اوتاره قمر • الا وغناء قمرى وشجور •
 يا جند اود روح الماء تنسجها • انا مل الرح الا انها زور •
 وقال ايضا في وصف دمشق وربيعة •
 هذا هو الزمن البديع المونق • والعيشة الرغد التي هي تعشق •
 فعلا م تصحوا والحمام كانها • سكرى تغنى تارة وتنفق •
 وتلوم في حب الديار جهك اله • هيهات يسلوها فواد شيق •
 والشاه شامة وجنة الدنيا كما • انسان مقلتها الغضيضة خلق •
 من اسها لك جنة لا تنقضى • ومن الشقيقتن جهنم لا تحرق •
 سيما وقد رقر الربيع ربوعها • وشيابه حدق الخلايق عرق •
 في نيرب ضحك تغور اقا حد • لما بكاه العارض المتائق •
 وقال ————— ايضا من ابيات

- اجابنا والذي ارجوه تجمعنا • بعد البعاد كما كما صفا وفا •
 ما جف جفني من الدمع الغرراسي • ولا ثقل قلبى عنكم وجفا •

- ولا تذكرت برد الماء من برد ❶ افي جبر حرسن لا فلت واسفا ❷
 كريمة بت ارعى طيفكم ارتقا ❸ حتى اذا اللخط اغفالا يقال اغفا ❹
 واصلت من لا اطيع الا لله فرقته ❶ وبت الشمه خدا ومرتسفا ❷
 سقى الاله ربوع النيرين ولا ❸ زال الربيع بها مستهترا ❹ كلفا
 نلك الديار اللواتي قد تدبرها ❶ بنوامية والصدرا الذي سلفا ❷
 ما تنظر العين لا طاسرا هرجا ❸ اوجد ولا شبا اوروضة انفا ❹
 وقال الامير بها الدين علي بن محمد بن رستم المعروف بابن الساعاتي من جملة ابيات ❶
 حيت ياز من الشباب فطال ما ❷ رفل الغواني في ذيول بروده ❸
 وسقى الحيا غنى الشام واهله ❹ واعمر ثم احسن باب بريد ❶
 اها الموقف ساعة اوي بها ❷ نفسى وما ملكت جرا معيد ❸
 رايت احسن من لواظ سر به ❹ ترنوا والين من لدان قدوده ❶
 وقال ايضا رحمه الله تعالى من ابيات ❶
 شديد الى باب البريد حينه ❷ وليس الى باب البريد سبيل ❸
 منازل اما ما وها فمصفق ❹ نمير واما ظلها فظليل ❶
 وقال ايضا من قصيدة ❶
 واطربا الى دمشق ويلي ❷ جبرونها شوقا الى جيرانها ❸
 والشرفين والمصلى وذرى ❹ ربوتها والوهد من ميدانها ❶
 والواديين صدحت اطيبارها ❷ بما يروق السمع من اوزانها ❸
 دارهى اسنة خاب عاذي ❹ في حورها العين وفي لداها ❶
 ودوحها عرايس تروق في ❷ مصبغات الوشي في الوانها ❸
 بكى الغمام وشدت اطيبارها ❹ فرقت زهوا قدود بانها ❶
 من كل لدن ما يس في نوره ❷ كالصعدة السمراء في سنانها ❸
 كانما مياها قواضب ❹ جردها الصقيل من اجانها ❶
 واخرن نفسى لفراق وطن ❷ من قبل كراذ هب من احرانها ❸
 مسرح اخواني ونفسي حرة ❹ مذ خلقت تصبوا الى اخوانها ❶

وقال ————— من أبيات

ما جلق الفيحاء، الـأخوة • فضلها وحى الكتاب المنزل •
 فالشرف إلا على يديه شرفا • والسهم سهمًا والهموم مقتل •
 وقال ————— من أبيات •

كيف أنسى عهد الشباب وأمله • وتلك الأوطان والأوطار •
 ونظرنا إلى المياه فكانت • كالمجيبين لا تصيب قرارا •
 وقال ————— أيضًا •

وأها السفح دمشق حيث تناوت • كشبانته وترنحت باناته •
 هو موقف الشكوى الذى لولا • ما فتكت بغلب أسوده ظيانته •
 وقال أيضًا من جملة قصيده •

فسقى جلقا وأيام سطرًا • كل يوم عيد علينا عيدًا •
 بلد حسنه يفقه من كان • بليدًا حتى يفوق لبيدا •
 كز بليد اللسان عاد وقد • عاين باب البريد غضبًا بريدا •
 دنجتها كف الربيع كان شقت • عليها مطار فإوبرودا •
 أرسل القطر كالسهم و قد • نشر من فوقه البروق بنودًا •
 وصفاح الغدران سنت دروعا • دنجتها كف الصبي تجييدًا •
 ثم ألقت سلاهما السحب • فالأيام بيضا من بعد ما كن سودا •
 نظمت دوحها عقود لال • ودحت فوقهن درابديدا •
 فأكف النسيم عجبا بما تنثر • فوق الرياض تلك العقودا •
 كمر سما قد طلعت انجم الازمار • فيها على الندامى سُعودًا •
 حيث شمس لا قداح يسعَى لها • بدر من الترنك مبدىا ومعيدا •
 أو فرود فريدة الحسين لا • تنفك فى روضها تزود الفريدا •
 وغصون القدود تحجل بل • نذ هل غصن إلا راكه الاملودا •
 مقلعات ورد له الحمزورد • فسقى الله وردها والورودا •
 قبلها ما رايت اغصان بان • مثمرات ولا سمعت نهودا •

- كل غصن لدن القوام مجود ● تحت شاد يلقي الغنا مجودا ●
 حسنت منظراً ورقته هواء ● حين راقته ماء وطابت صعيدا ●
 ثور الوجد نهر ثوراً وقلت ● في يزيد صبابة ان تنريدا ●
 وبروحي باب البريد لقد ● ارسل حسنا الى القلوب بريدا ●
 ان قلبي العذري اضحي الوفا ● ذا عذار به نفوراً شرودا ●
 وجهه البدر في المكانة والحسن ● كلا النيرين اضحي بعيدا ●
 لا تنقسه الى الغزال ونزه ● جيداً يفضح الغزال وجيدا ●
 ما عداها من جنة الخلد الا ● انها لاتنال فيها الخلودا ●
 وقال ايضاً رحمه الله تعالى ●

- سقيته دمشق وجارتا جبروتها ● بملت اخلاف القطار همتونها ●
 صنع يعيد على البطاح بصنعه ● ما حال عامر المحل من تلونها ●
 وكساحيا البرق كل خميلة ● وجنات نير بها الى قابونها ●
 فعراض مزتها الى قناتها ● فالواديين الى شعاب منيتها ●
 اوطان اوطاري ودين صباتي ● الا احوك صبابة غردتها ●
 تختال نفسك في نفاسة الهما ● وتلد عينك في محاسن عنيها ●
 ويروقك المثلان في فعلهما ● هيف الفدود ومايسات غصونها ●
 كمر روضة رقصت معاطف دوحها ● وات بلا بلها تحسن لحوها ●
 هتفت بوجدى والغرام سواج ● جأت على افنانها بغنونها ●
 شوقي دفين بالشام ونشوه ● الاشواق لا يصيدك مثل فنها ●
 ارايت احسن من ملاه ارضها ● وسماها لبست قناع دجونها ●
 وقال ايضاً

- لله يوم النيرين ووجهه ● طلق وثغر اللهو ثغرا شنب ●
 وكانما فنن لا راكه منبر ● وهزارها فوق الذوابة يخطب ●
 والرعد يشد واواحياء يسقى ● وغصن البان رقص الخيال تشرب ●
 وكانما الساقى يطوف بكاسه ● بدر الدجى في الكف منه كوكب ●

والفطر نبل والغدير سوابغ • موضوعة والبرق سيف مذهب •

وقال ايضا

- ومواقف بالنيريين شهدتها • والعيش غصن والزمان غلام •
 • جمد المدام بهن فهو فواكه • تجنى وذاب التبر فهو مدام •
 • مخطوبة جليت فنقطتها الحيا • بعقود درخا فهن نظام •
 • والدوح يرقص والبروق بنجوها • مثل الصواووم في الرقاب تشام •
 • سفرت فرجها المضاعف عين • والورد خد والقضيب قوام •
 وقال • سعادة الحمصى الضريير رحمه الله تعالى •
 • حتى بالغوطتين يا عمرو وعمرا • اثن يا بكر نحو جلق بكرا •
 • لا تقصر عن القصير وان بت • بعد را فابسط عن السير عذرا •
 • والى الجسر جسر بن حثث • جسرة كالظليل تحمل جسرا •
 • عمرو يا عمرو لا نتم او تراما • تترامى بين الفراء ليس حسرا •
 • رد بهن المروج مرجا فرجا • رد بهن الميهاء نهرا فنهرا •
 • فاذا ما سدرن عن ذلك الورد • روا فلا ترعهن نهرا •
 • وارحها من الونا وانخها • بفناء القابون ذهبا وشقا •
 • نلق حيث ابجحت مرعا ومرا • ونجوم ما زهرا ونجما وزهرا •
 • ورحاها من المسارب فيحما • وعذاب من المسارب غزرا •
 • قف باعلا ذوا به الشرف الا على • تجد منطرا انيقا نظرا •
 • وثيا با من الزمرد قد مد على • الارض مطر فامحضرا •
 • وريعا كسى الربوع ثيابا • حاكن الغمام بيضا وصفا •
 • وقناة حزاره وقناة بقوام • ترديك بالقصر قسرا •
 • اقض بالزبوة المارب ان كت • اريبا الى المسرات سرا •
 • هضبة من هضباب جنة عدن • رعيها طال وده واشخرا •
 • نكسamy بها اذا صفق الماء • وعبي رقاصه ليس تكرا •
 • او شرت حولها قسي مياه • نيلها يدثني من الشهب وترا •

- خلفها غير مخلف فاذا ما ① غاضد الغمام فاضود را ②
 فكان الكليم شق صفاها ③ بعصاة فانبعت منه نحر ④
 او كان السحاب اودعها الغيث ⑤ فغاثت به البرية طرا ⑥
 سقسق الظمان من ثغرها العذب ⑦ لتخلوا به عن الصدر وعرا ⑧
 قوا اليها ان قد تدرك الليالي ⑨ وافتح السهل نحوها والوعا ⑩
 حل بالمزة الحبا فهي تحبوك ⑪ حبا اذا عقت ابرا ⑫
 جنة من جنان جلق قد طاب ⑬ جناها لونا وطعما ونشرا ⑭
 فالى الناشقين شعث عطرا ⑮ وعلى الزايرين تنثر ثمرا ⑯
 واذا النيرب اكشى حلال النور ⑰ وابدى من نوره ما اسرا ⑱
 فاش من بابه قدودا هيفا ⑲ واجن من ورده خدود احما ⑳
 خير واد اشجاره راقصات ㉑ كلما هبت الصبا وهي سكا ㉒
 متجاري فيه افاعي الجواري ㉓ كالا فاعى اذا تجارين دغرا ㉔
 كرا راك الاراك فيه قواما ㉕ غرسوه غننا فاشمر بدرا ㉖
 يارفيق الرفيق عجبى فحجبى ㉗ بنحان قد فقتلشرا ونشرا ㉘
 ناظرات عيونها ليس تقذى ㉙ كاسيات جسومها ليس تقرا ㉚
 مايسات تثنى المعاطف ملدا ㉛ ضاحكات تجلو المباسم غرا ㉜
 قد ارحل القلوب قلبا فقلبا ㉝ وشرح الصدور صدر اصدرا ㉞
 بت بها واد عاخليا من الهم ㉟ حفا بمن ينادى مربرا ㊱
 واد ر عسجد ادارت يد المزعج ㊲ على كل جانب منه درا ㊳
 واجل في حله المزاج عروسا ㊴ ثيبا تبعث المسترات بكرا ㊵
 بنت كرام صفرا كرم من كريم ㊶ قد شنته من الدنيا نير صفرا ㊷
 بين غرافوا هم تنثر الدر ㊸ على اوجه المهار يقنثرا ㊹
 جعلوا النجم الكووس رجوما ㊺ لشياطين همهم حين تطرا ㊻
 وسقاة اذا هم لبسوا اليوم ㊼ عبوسا غدا بهم مفترا ㊽
 ما سمعنا من قبله بغزال ㊾ في هواه ترى الضرا غم اسرا ㊿

- والفناء والنفاق واما وردنا ❶ والضحى والدجى جبيناً وشعراً ❷
كل ظبي من الكواكب ابهى ❸ ومن الاسد فى النوايب اضرا ❹
كالطلح والطلح رضا باوجيداً ❺ والمها والمها خاظاً وثغراً ❻
بدوى وصلته نجفانى ❽ وجزانى على الوفا الغدرا ❾
كث اشكوا من هجره واقترنا ❿ فتمنيت ان يطيل الهجرا ⓫
ان تكن مقلناه بنحمد قتلى ⓬ فى هواه فخدم قد اقترنا ⓭
انبت الحسن فوق خديه شعرا ❸ بت صب به فقلت الشعرا ❹
جاء يسعى بها فاطلع فى الليل ❶ علينا من الزجاجة فجرا ❷
وسقانا بكاس فيه على زحس ❸ عينيه من تناياه خمرا ❹
فى جناز مثل العراسن سبحن ❶ ديولا اذا تعطفن خضرا ❷
ناشرات على زبرجده الارض ❸ لجينا من نورهن وتبرا ❹
رائقات ما بين جد يا ويلدا ❶ شاقات ما بين سطرى ومقرا ❷
كربها من متير لا بيتما ❸ جواء ولا بنحو وبصر ا ❹
وحزين قد ساه البين بالبان ❶ ابا بعد بعد ان يسرا ❷
مغرم قلبه بقلب فيه ❸ زفرات الاشواق جمر الجرا ❹
يالها من منازل وديار ❶ شردتنى عنها الدوائر هرا ❷
وحضر الفاضى محى الدين ابو حامد محمد بن محمد بن شهزورى مجلس السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وتفاوضوا فى احسن البلاد فقال الفاضى انا احكم
لدمشق وما اجل هذه مساله خلاف فقال ابن فاذة السلمى ❶
زارنى والنجوم ينظرون شورا ❷ والدجى اسبلت على الصبح سترا ❸
وجيوش الظلام تركض خوا الفجر ❹ خيلاد هماً وترجعن شتقرا ❺
كتم الليل فجره فحكى الشرق ❶ خميراً يخفى من الصبح سرا ❷
جعلت شرقها العذالة فى الليل ❸ كاساً اذظنت النسر صفرا ❹
ونثرن الافلاك اذ جلا البدو ❶ عليه من الكواكب درا ❷
فكانما السماء روض انيق ❸ مطلع من لوامع الزهر زهرا ❹

- ١ وكان اليوم غرقى وقد خاضت ٢ الى الصبح في الدجنة تحرا
 ٣ غير بدع للحوث والسرطان ٤ العوم اذ جرت المجرقة لهما
 ٥ فكان المرح وجنه حملان ٦ وقلب الجاني تحاول عذرا
 ٧ زاروا الصبح ما اماط لثام الليل ٨ عن شرقه ولا حل زرا
 ٩ طارقا في الدجى يعاتبني قال ١٠ متى كان مدعى الحب يكما
 ١١ شادن حبه متى حل صد را ١٢ رحل القلب كارهها والصبرا
 ١٣ بابل الاجفان يهدى الى هروت ١٤ منه باللفظ واللحن سحرا
 ١٥ هب غرامى بالخضر البسنى السقم ١٦ فمن البس السقام الصخر
 ١٧ لبس العقد باسماء حسبت الثغر ١٨ عقدا عليه والعقد ثغرا
 ١٩ وارا انا الاكليل والطرف واجبهة ٢٠ منه وعقرب الصدغ بدا
 ٢١ كلها من منازل البدر لكن ٢٢ ما راينا حل فيهن طرا
 ٢٣ فجلا حين هب منه نسيم الوصل ٢٤ عن خاطري هجير الهجر
 ٢٥ فطننت النسيم مري على ارض ٢٦ دمشق فارد اد طيبا ونشرا
 ٢٧ في زمان الربيع في شهر اذار ٢٨ فاكرم به زمانا وشها
 ٢٩ عجم بسطرا وبيت لهما اتخذها ٣٠ بيت لهما و اجعل مقرل مقرا
 ٣١ وزرا النيريين والشرف الا على ٣٢ وشاهد ميدانه والقصر
 ٣٣ وكان الرياض شم سما ٣٤ اطلعت من بدائع الزهررها
 ٣٥ وكان الربيع مد من السندس ٣٦ بسطا على البسيطة خضرا
 ٣٧ وبكى الغمام فداضلك النور ٣٨ بدمع من قطره فافترا
 ٣٩ وكان الازهار تبعث دارين اليها ٤٠ مع النسيم العطر
 ٤١ نرجس قد حكي النواظر شهلا ٤٢ وشقيق كالنديعوا الجرا
 ٤٣ حسنت فهي جنة الخلد للناس ٤٤ مقاما وحسنت مستقرا
 ٤٥ فاخرتها بغداد جهلا ومن ٤٦ فاس بها جلقا فقد جا امرا
 ٤٧ وتوالى الخصام بينهما والغدر ٤٨ يمسي بياطل القول مغرا
 ٤٩ فانت جلق بفصل خطاب ٥٠ اطلعت منه للبصار رجرا

- ① انا فاضى القضاء مولاي ② يحيى الدر او فى الانام علماء وقدا ③
 حاكمى بالفضل والدهر ④ لا يطمع فى نقض حكمه ان امرا ⑤
 وقال محاسن الشوا الحلبى يذكر مستنزهات دمشق ⑥
 ⑦ عاطيا فى حديث سطر او مقرا ⑧ وابسطالى فى هجرى الكاس عذرا ⑨
 انا مالى وشرب كاسات خمر ⑩ شغلتنى عنهن كاسات ذكرا ⑪
 ⑫ كمر نعمنا فى بيت هيا بلهو ⑬ وعلونا بالقصر والسهم قصرا ⑭
 ⑮ ومرارنا بدير مران نشدوا ⑯ فيه نظما وتسبح الورق نثرا ⑰
 ⑱ نتفيا ما بين الارزه والخابون ⑲ دو حايبدك القيص فترا ⑳
 ان عندى يا بيت ابيات ㉑ والسيلون شوقا اليكما مستمرا ㉒
 ㉓ بابى برزه فكر قد برزنا ㉔ نهادى فيه الى القصف جهرا ㉕
 يا خليلي ساعدانى فانه ㉖ كثر بالحب قبل ذا اليوم غرا ㉗
 ㉘ خبرانى عن القصير وحررتا ㉙ نجير وددت لو كان خبرا ㉚
 معربا والدريج والتلجات ㉛ بعد ناعنها ولهرنات وزرا ㉜
 ㉝ ومنين بها منى فمنى ㉞ ان اقضى فيها من العمر شطرا ㉟
 فثناءى على الثنية قصا ㊱ وابسطالى عذرا باكاف عذرا ㊲
 ㊳ عللانى بكفر طنا وجديا ㊴ وذرانى من ذكر لبنى وعفرا ㊵
 واسا لاني عن جوهر ثم جر مانا ㊶ فلي فيهما مارب احرا ㊷
 ㊸ ولكم بين دومه وحسا ㊹ غرقتا توقف النواظر حسا ㊺
 ودجفنى ان لو غدا بين ثروا ㊻ وكار يكاثر المزن قطرا ㊼
 ㊽ فلقبين بات قلبى مستوقا ㊾ ولعربين ظلت العين عبرا ㊿
 بزم ملكا وعين شرما وسقيا ① ونجس بن ظلت اربع شهرا ②
 ③ فى رياض كانهما السموات ④ تضاهاى زهرا الكواكب زهرا ⑤
 ثم قصا على اخبار اشغانيه ⑥ تغنما بذلك اجرا ⑦
 ⑧ فلنا حولها مطارح لهو ⑨ مسكن احيا ثراها فاشرا ⑩
 حلقبلنا وبيت قوفا وببلا ⑪ ويلدا قرى بها انا مغرا ⑫

- ١ انتحى حيث ما توجهت ظلا ٢ وارى حيث ما نلتفت فهرا ٣
 ٤ ولناحت دوحا حرم ٥ ناوى اليه اذا الهجير استمرا ٦
 ٧ نجيرا وتليثا ثاوديرا باليس ٨ انهمكت فى اللهو سيرا ٩
 ١٠ دمن لوا قيس حسن دماها ١١ بسواها لحت شيانكرا ١٢
 ١٣ واذا كرا عقريا وديرا العصاير ١٤ لسمعى ان شتما ان شرا ١٥
 ١٦ فالى بيت رانس والى دير ١٧ النواطر هن فى الشوق سكر ١٨
 ١٩ ولنا بالبلاط اوقات انس ٢٠ بختليها محجلات غرا ٢١
 ٢٢ كرم فتكا بالهمرفها واوسعنا ٢٣ صوف الرمار هجرا وهجرا ٢٤
 ٢٥ وشمنا من روض راويه نفحة ٢٦ ربح اذكى من المسك شرا ٢٧
 ٢٨ فهنياء لمو من زارا وجاور ٢٩ فيها لامر كلثوم قبر ٣٠
 ٣١ جذا النيران منثنى وداريا ٣٢ مصيفا والغوطتين مقرا ٣٣
 ٣٤ يالىالى بكفر سوسيه ٣٥ كانت وبالمرقة الانيقة زمرا ٣٦
 ٣٧ فسقا واكف الحيار بوة ٣٨ ذات قرار يهيم ليال عسرا ٣٩
 ٤٠ جالستنا فيها افاضل قد فاقوا ٤١ جميع الا نام بدوا وحضا ٤٢
 ٤٣ ويك عودى لا اخضر عودى ان ٤٤ رمت مدا الدهر عزجا بلصدا ٤٥
 ٤٦ جاء فى محكم الكتاب لها وصف ٤٧ فماذا يقول من قال شعرا ٤٨
 ٤٩ نشعاطى كاس الفنون الى ان ٥٠ اطربتنا سكر اولم نحسن خما ٥١
 ٥٢ ونزلنا بمنحنا ذلك الوادى ٥٣ وقد هبت الصبا فيه سكر ٥٤
 ٥٥ فتقت عن شرى المفاسم للزهر ٥٦ نسيمالم بعد ذاك الفطرا ٥٧
 ٥٨ يانسما حدا برقا غدا ٥٩ ايعاد شى مدا واسرع حضا ٦٠
 ٦١ بلغا عنى الخشية والشوق ٦٢ الى كفر عامر والكبرا ٦٣
 ٦٤ واقربا بعد ذاك على ابل السوق ٦٥ سلامى وبالمزابل مرا ٦٦
 ٦٧ والتمالى شرى مضايا وبقينا ٦٨ وديرا القسيس شبرا فبرا ٦٩
 ٧٠ فتراها كحلى اذا مرهت عيني ٧١ ومنه طيبى اذا رمت عطرا ٧٢
 ٧٣ نحيا ساكن بلوذا نعن ٧٤ ورجالا بدير قانون زهرا ٧٥

- أن اكن ناسبا فقد صرت عبدا • باياد هم الجسام مقرا •
 • ولواني فرشت خدي ارضا • لهم ما وجدت من ذاك ضرا •
 • كيف يعطي حسن الجلد عان • او ثقته حوادث الدهر اسرا •
 • للسفير عليه والزيداني ياد • قد اثقلت منه ظهرا •
 • يالها من اماكن مشرقا • مشرقا تكاد تضحك بشرا •
 • وكان الربيع من زهره قد • بث في ارضها مطارق صفرا •
 • فبعيني اقي حمي ذلك الوادي • وخدي من ان يصادف شرا •
 • فهو واد وددت من طيب اسحاري • به لو تخذته مستقرا •
 • رقصت قضبه وغنت قماريه • وسلساله يصفق بشرا •
 • وسعت في قراره الا نهر السبعة • سعي الحيات ينفرن ذعرا •
 • واذ كاري جسر ابن شواش • قد شوش عقلي فديت ذاك الجمل •
 • حول وادي الشقرار منزهات • السات سقيا لوادي الشفا •
 • يار يا ضامابين ثورا ويا ناس • تردت حلي الشقاتو حمرا •
 • فالفبت قلما حول عن الميثاق • بعد النوى اذا كان حرا •
 • فكاني اراه شوقا وما جيت • الى قصده مفاوز غبرا •
 • فيه للسروور مجنى ولا نهار مجرى • وللشمال مسرا •
 • ليس قبلي مني ولا انا منه • ان نوى ساعة النوى عنك صبرا •
 • فقف واقفة على الشرف الاعلى • واني بها لو استطعت اجرا •
 • كرمي بدا في سماء تلك الميادين • هلال يسعي به الغصن نضرا •
 • صاح ان شئت ان تشرى منظرا • يترك كبرى الامور عندك صغرا •
 • فاعل من قاسيون ذروة ساميه • وان كان شاهقا مشمخرا •
 • وتامل منه الجواسيق بيضا • قد احاطت بها الحدانوخضا •
 • يا خليا يسرى فيحتال عجبا • ويرى ذلني فيشتم كبرا •
 • كن رسول العقيبه واسر • حيث تلقى بها الجادر عفرا •
 • واد اما رايت بدرد جامك • قد تجتلي فصبرا لليل فحرا •

- قل له ما عليك لو زرت صبا ١ انت مني بما يعانیه ادرا ٢
 وتوقف فانظر باب الفارس ٣ طباء من اسد خفان اضرا ٤
 كان عهدي بها تصان فما بالي ٥ اراها تسطوا على الصيد قهرا ٦
 وبديع حكاة شعري فاضح ٧ كل معنى نظمته فيه بكرا ٨
 شاع وصفه لحسنه فعداني ٩ الارض اسرى من الجهور واسرا ١٠
 كان حجي اليه في قصر حجاج ١١ فكم زرت به مزاورا ١٢
 واريه نسكا وزهدا فلا ١٣ يا من مني مع التعفف مكر ١٤
 ثراياك والعبور على الشاعو ١٥ واحذر ان ترسل اللخط شرا ١٦
 فيه الطيبة التي اتعبتني ١٧ نظرا كان بالفواد مضرا ١٨
 وامنع الطرف ان يهرع عدا ١٩ ربما شبه الكناس الحدرا ٢٠
 فعلى جلق تحية صب ٢١ يمنع الشوق قلبه ان يقرا ٢٢
 مستهام يرى الكثير من الاوصاف ٢٣ في حسناتها قليل نورا ٢٤
 جذنا نشرها وجامعها الجامع ٢٥ خير الوري نخاة وقرا ٢٦
 كل جبر اذا احتبى كان طودا ٢٧ مشجرا وان جبا كان نخرا ٢٨
 فباب البريد سا محني الدهر ٢٩ بقرب فلا عدمت الدهر ٣٠
 قف باعلاجيرون بين الرواقين ٣١ فقد صار للطباء ممرا ٣٢
 واذا ناه ما لا كان ليثا ٣٣ واذا فاه قائل قال درا ٣٤
 منعني مهاه بالوصل حلوا ٣٥ بعد ما جر عني الهجر مرا ٣٦
 نلق سمراسلوا النواظر بيضا ٣٧ بين بيض هزوا المعاطف سمر ٣٨
 فلهال يدنوا فيبعث نورا ٣٩ وغزال يرثوا فينفث سمر ٤٠
 وكيب يميل منه قضيب ٤١ مطلع من حنادس الفرع بدرا ٤٢
 فد مشق من احسن المدن دارا ٤٣ وهي من اعظم الاماكن قدرا ٤٤
 وقراها كالشام في وجنة الشام ٤٥ فدع ذكرك العراق ومرا ٤٦
 وهي ابهى من جنه الخلد حسنا ٤٧ فعليها مني التحيات تنرا ٤٨

وقال الفاضل شمس الدين محمد بن محمد بن موسى قاضي العسكر المعروف بابن الفرائد المشق من ابيات

• فحث اليعملات الى دمشق • سقاها الله هطال الغيوم •
 • فيا الله درك من ديار • تراضعنا بها حلب الكروم •
 • فبارقات دموعي حين غابت • جواسقها ولا اندملت كلومي •
 • اذا ما طفت حول دروب مقرا • فخرجني الى دير الحكيم •
 • وحي النير بين فكر مضى الى • على الشرفين من شجن قد سير •
 • اذا الخطباء في الاعضان قامت • تهر الناعمين عن النعيم •
 • اذا كاس الصبا دارت سحرا • تخل معا قد الدر النظيم •
 • لقد اهدت لي الحضرا بردا • بديع النسيج مختلفا الرقوم •
 وقال الشيخ شرف الدين ابوالمحاسن نصر الله بن عنين رحمه الله تعالى وهو بالهند
 يتشوق الى دمشق ومستنزهاتها

• حين الى الاوطان ليس يزول • وقلب عن الاشواق ليس يحول •
 • ابيت واسراب الجنوم كانها • قفول تداعي اشرهن قفول •
 • اراقبها في الافق من كل مطلع • كاني برعي السائرات كهيل •
 • اما العقود الجحيم فيه تصبر • اما الحضاب الليل فيه نصول •
 • الاليت شعري هل ابيت ليله • وطلبك يا مقري على ظليل •
 • فيالك من ليل ناي عنه سمحه • فليس له جرائيه يول •
 • كان الشريا غرم وهو ادم • له من وميض الشعريين جحول •
 • وهكل اربني بعد ما شطنا النوا • ولست ذري روض هناك مقيل •
 • دمشق فني شوق اليها مبرح • وان ج واش او الح عذول •
 • بلاد بها الحصبا درو تربها • عبير وانفاس الشمال شمول •
 • تسلسل فيها ماوها وهو مطلق • وصح نسيم الروض وهو عليل •
 • فيا جذا الروض الذي ون عزنا • سميرا اذا هبت عليه قبول •
 • ويا جذا الوادي اذا اندفقت • جداول باناس اليه تسيل •
 • وفي بكدي من قاسيون حرارة • تزول رواسيه وليس تزول •
 • اذا لاح برق من سنير تداغت • لسحب جنوني في اخدود سيول •

- فله ايامي وغصن الصبا بقا • وريق واذ وجه الزمان صقيل •
 وقال ايضا وهو ببلاد الجحيم •
 ذراها اذا رامت معاجبا الى الحمى • فقد هاج منها البرق امكنا •
 اضاء لنا من جانب الغور لا من • بلوح واذا في الدجنة قد طما •
 يذكرني اياما منه كلما خفا • زمانا مضى رعدا وبعثا نضما •
 وايا مردوح الغوطتين وظلها • الظليل اذا صامر المجهير وصما •
 وروضا اذا ما الريح فيه تنسمت • سحيرا تحال المنديل الرطب اضما •
 سقى الله ذاك الروض عنى مدحا • من السحب موشى الجوانب احما •
 فكم قد قصرت الليل فيه بنزار • بجثم اسوال السرى وجنهما •
 يخالس من الكاشحين ومن تخف • عيون العدا يركب من الليل اذا •
 وكاس جباها بالحجاب مناجها • فاقى عليها المزج عقد امنظا •
 كيت اذا ما نلت منها ثلاثة • رايت السما كالارض والارض كالسما •
 وغشى على عيني منها غشاوة • فما ابصر الا شيئا الا توها •
 تحل من عليها شمسا اطلها • بليل وابدى من ثناياه انجا •
 فاصبح غيرى تجتبي شهد ريقه • هنيا واجنى من تجنيه علقما •
 واهيف عسال القوامر كانه • قضيب على دعص من الرمل قدما •
 وما كان يدري ما الصدود وانما • تصدى له الواشون حتى تعلما •
 وخاف على الورد الذي غرس احيا • بوجنته من ان ينال ويلثما •
 فسل عليه مرهفا من جفونه • وارسل فيه من عذاريه ارقا •
 حلفت برب الراقصات الى منى • ومن فرض السبع الجمار ومنى •
 لما ارجات الروض جات بها الصبا • سحيرا ولا الماء الزلال على الطما •
 ولا فرحة الاثراء من بعد فاند • على قلب من قد نال في الدمر غما •
 باحسن وجه من جيبى مقطبا • فكيف اذا عاينته متبسما •
 وقال من قصيدته المشهورة •
 فسقى مشق وواد بها والحمى • متواصل الارعاد من جسر العوا •

● حتى تری وجه الیاض بعارض ● احوی وفود الدوح ازهر نیرا ●
 واعاد ایا ما قطعت حمیده ● مابین حره عالقین وعشیرا ●
 ● ملک المنازل لا اعقه عاج ● ورمال کاظمه ولا وادی القرا ●
 ارض اذا مرت بهارح الصبا ● حلت عن الاغصان مسکا ذفرا ●
 وکتب الیه اخوه الی الهند کا باید کره بطیب دمشق ویمیله الیها فکتب الیه ●
 جوابه اییا نا منها قول

● یاسیدی واخی لغد اذ کرتی ● عهد الصبا ووعظنتی ونصحتی ●
 اذ کرتی وادی دمشق وظله ● الضافی علی صافی البرود السلسل ●
 ● ووصفت لی زمن الربیع وقد بدا ● هرما الزمان الی شباب مقبل ●
 وتجارب الاطیار فیه فطرب ● یلهی الشجی وناسخ یشخی الحلی ●
 ● یغنی الندیمر عن القیان غناوها ● فالغند لیب بهار سیل البلیل ●
 وکما اخذت عن ابن مقلد ● نغم المسرح فی الثقیل الاول ●
 ● ومدامه من صید نا یا نشرها ● من عنبر وقیصها من صندل ●
 مسکة النفحات یشر ف ذکرها ● عن بابل وتجل عن قطر بل ●
 وقال ایضا

● اشافک من علیاد مشق قصورا ● وولدان ارض النیرین وهورها ●
 ● ومنجس فی ظل احوی کا نه ● ثیاب عروس صال فیه غیرها ●
 ● منازل انس ما انحوت ولا انحت ● بمر السواری والغوادی سطورها ●
 تزید علی الا یا مر نوراً وزهجة ● وشدوی الیالی وهی غصن جیرها ●
 ● کان علیها عبرت قری مطارف ● من الوشی لیسدها الحیا ونیرها ●
 اذا الريح مرت فی رباها کرهه ● حباها بطیب النشرفها مرورها ●
 ● سقی الله دوح الغوطنین ولا سفا ● من الموصل الحدبا الا قنورها ●
 فیاصاجی نجوای بالله خبرا ● رهین صبا بات عسیر لیسیرها ●
 ● امن مرخ ماد ت قدود غصونها ● بسلمجتها امر اطر تبها طیرها ●
 خلیل ان البین افنی مدا یح ● فصل لکما من عبرة استعیرها ●

لقد أنسيت روحى المسرات بعدكم • فان عاد عيد الوصل عاد سرورها •
 على انى بين الجوانح غلاه • اذا جاد هاد مع نلظى سعيها •
 وقاسمتما فى ان تعينا على النوا • اذا نزوات البين سارت سوورها •
 فقيم تمام ديكم وقد جد جدا • كما ترياها واستمر مريرها •
 واصعب ما يلقى الحب من الهوا • ندانى النوا من خلّة لا يزورها •
 وقال — ايضا —

عسى البارق الشامى تسمى سحابه • فحظنا اكا فالحى ورحابه •
 وتسرى الصبى فى جانبىه عيلة • كما فتقت من حضرى عبا به •
 خليلى مالى بالجزيره لا ارى • لىا طيفا يزد هينى عتابه •
 فيا من لناج ان تبئت معدة • بيداء دون الماطرون ركا به •
 اذا جبل الريان لاحت قبابه • لعينى ولاخت من سنير قبابه •
 وهبت لنا زخاتنا من الحمى • تحدث عما حملتها قبابه •
 وقامت جبال الزهر ثلجا كانه • بقية شيب قد تدانى خضابه •
 ولاحت قصور الغوطتين كانه • سفارنى فى بحر يعب عبا به •
 واعرض نشرًا للمصلى عشيّه • كما نما اجاب عن ضوالها رضاء به •
 لثمت الثرى مستشفعا بترابه • وهدهات ان يشفى غليلى ترابه •
 وقال — الشيخ شهاب الدين فتيان الشاعورى رحمه الله تعالى •
 بررت د مشق لآسرى وطانها • من كل ناحية بوجه ازهر •
 قلوان انسانا تعمد ازيرا • مغنا خلا من نزهه لم يقدر •
 وقال — رحمه الله تعالى —

الى ان اسعى مرد مشق واهالها • بها حبه الفردوس للاكل والشرب •
 وجامعها احدى العجائب فى الورا • له الجزر المنعوت فى سائر الكن •
 وقال — ايضا —

ابدت د مشق ربيعا جل صانعه • فدر جمع الله فيه كل منعوت •
 من اصفر كشال التبر باكره • طار من زهرات كالنواقت

ومن شقيق كاطر او الخدود اذا • توردت خجلا في وجه مبهوت •
 وللنفسج شبه صاب حسن • كاول النار في اطراف كبرت •
 وقال نشوالة وله ابن فاذه من قصيدة طويلة •
 ظبيات الشام قد سمني • لا اللواتي بين خيمات النقا •
 انا مالي ولنجند والحمي • ولمن حل اللوى والا برقا •
 لا تعر عقلك يوما احدا • ليست الجنة الا جلتا •
 حبذ الربوة قصرًا شاهقا • مشرفا بالنور اضحي مشرقا •
 وزلال الماء من قللتها • جاريا منهدرا مندققا •
 مقسم الماء الذي من تحتها • وباعلاها اتي مفترقا •
 كرم بذاك الفخ نصرًا سارحا • شج من فيجته منبثقا •
 للنسيم الزهر في يربها • نيرب يهدي البنا العبقا •
 نفحت منها الصبا عاطر • فكان المسك فيها فقفا •
 لميزل زايير منتشقا • كلما مر به منتشقا •
 ودمشق شامة في وجهه • الشام للعادمها دام الشقا •
 حث يا صاح اليها جسرة • تسبق الطرف امون دشتا •
 نلق في جامعها مجتمعا • كثر علم في البلاد افترقا •
 كرم به من عابد انواره • في دجى الليل تجلى العسقا •
 وقال ايضا رحمه الله تعالى

خل نجدا لا هلمها وتسامه • لقلوب بذكرها مستهامه •
 ودع المنحى لغزلا نه مترعا • كلاه وشيحه وشماته •
 عقا هل العقيق واجمر على • من بات في حاجر من رام رامه •
 واللوا فالوعنه واتركه • لليربوع والضب والمهي والنعامه •
 والغضى غرض عنه طر فا • وخالف راى من جالف الحى وحمامه •
 مل عن الحيف انما هو خوف • وراى بالنار رنده وبشامه •
 خل سلعا ولا تسال عن حزين • بات يطوى حزنه واكامه •

- ١٠ الق في الير من تناء ولائله عن الطاعس ركب اليمامه
 ١١ ان اردت الحلول في جنه الفردوس فاجعل مشق دار اقامه
 ١٢ جذا عسكر الربيع اذا مر على النيربين فيها خيامه
 ١٣ وبدا جيشه وراياته الاغصان والزهرا شااعلامه
 ١٤ وعبير الربيع عن فضه الورد الف النسيم فضت ختامه
 ١٥ سجت سجه الغواصي على الروض فبليت ذيو لها الكامه
 ١٦ والصباء في الصباح هدى من الطل الى الزمر بالنسيم سلامه
 ١٧ اطف جمر المسموم في ارض جمر ايا وهو مرفى في ظل روح الهامه
 ١٨ في رياض الكبرى خرا اللذه الكبرا مديما للشرب كاس المدامه
 ١٩ شمس راح في الكاس اطلعها الساقى وكانت من دها في غمامه
 ٢٠ حاول الشرب لشمها فاما طال الدن عن وجهها البهي لثامه
 ٢١ من يدى شادن من الترك كالبدر يحياه لا من الروم دامه
 ٢٢ ذو قوامه كانه الف قد خط في لوح خلد الحسن لامه
 ٢٣ خاف من اسهر الحاط فقد زرد منه العذار للخذ لامه
 ٢٤ تستعير البدر والقضب منه لاح او ماس وجهه وقوامه
 ٢٥ وهلاك السماء يعزى اليه فهو من طفن شبيه قلامه
 ٢٦ في هواه عصيت كل عذول ومطيع الغرام بعضي اللامه
 ٢٧ ابيض اللون وهو قاس فقد شبه قلبا ولون جسم الرخامه
 ٢٨ تحسب الحال منه نقط كانه فوق جمر اذكي النسيم ضرامه
 ٢٩ انما الحال زينه الخد سنا ود مشوق في وجنه الشامه
 ٣٠ وقال من قصيده
 ٣١ من تروق فللبروق وميض شهرت كما شهرت صوارم بفيض
 ٣٢ بالنيربين تالقت وتانقت منها حواشي الروض فهوراض
 ٣٣ لياسمين وورده من شمسه ويبدره النذهب وتقضيض
 ٣٤ وكا نما زهر البنفسج ازرق الياقوت او خد به تعضيض

- قمرت قماريه العقول كأنما ① في كل غصن معبد وغريض ②
 سمرت على سمراتها فكأنها ③ فقهت حديثا فهي فيه تقيص ④
 ناحت فباحت بالاسى وكمنه ⑤ لكن لا جفاني به تعريض ⑥
 وقال ايضا من قصيدة ⑦
 دع ذا اوداك وحى جلق بلدة ⑧ حكت الجنان مرابعا وطلولا ⑨
 وعدالا له بنجنتين فان تجز ⑩ وهو القياس فقلد مشق الاولى ⑪
 يا جذا فصل الربيع بها وقد ⑫ نليت محاسنه فكن فصولا ⑬
 والارض قد كسيت ملائند ⑭ لما بدا وجه الثرى مطلولا ⑮
 ثنت الشمال للغصون شمالا ⑯ حتى توهنا الشمال شمولا ⑰
 ذهبية الا شجار تحب لونها ⑱ الابصار صبغا قد اراد نصولا ⑲
 وقال ايضا ⑳
 زارنى فى ملاة الدجور طيف ㉑ سعدى والليل مرخى الستور ㉒
 راهب من رقيه لبس الغيب ㉓ مسحا يخفيه نخوف الغيور ㉔
 قمر زار فى الظلام وهل ㉕ تخفى الدياجى اشراق نور البدور ㉖
 فوشى حسنه ومرق جلباب ㉗ الدجى وجهه بصبح منير ㉘
 ظننى را فدا واين من الاغفا ㉙ جفن المتيمر المهجور ㉚
 طمع العير فى الغزار اذ اما ㉛ غاب عنها الجيب عين الغرور ㉜
 غير انى اطبقت جفنى لا صطاد ㉝ وصالا زورا بنوم زور ㉞
 صاح طلق عرس المموم باحت ㉟ الشمس بنت الدنان امر السرور ㊱
 فى اراضى سطر اقمقرى الى ㊲ السهم الى النير بين فالسطور ㊳
 جذا جذا نجلق مشتا ㊴ ومصيفا فى بردها والهجير ㊵
 صيفها بارد اللسيم مديد ㊶ الظل كالضيف فى المقام القصير ㊷
 وزمان احرىف فهو ربيع ㊸ فاح طيبه كنش العبير ㊹
 فيه كل الثمار تجنى وتجنى ㊺ من بساتين ريعها المعمور ㊻
 فكان الاوراق صفرا وحمرا ㊼ نسجت من مصبغات الحرير ㊽

- ① ولفضل الشتاء فضل لا ن ② الغيث يأتي بالخصب أي بشير
 ③ فكان الثلوج إذا سحقتها ④ الریح حتى تساقطت كالذرور
 ⑤ وغدا معشبا بها عنبر الأرض ⑥ نثار قد فت من كافور
 ⑦ وكان الجليد نحو عيون الماء ⑧ أهدي مكان حل البلور
 ⑨ وطيور السماء تقوى من البرد ⑩ وتقوى حرارة الثنور
 ⑪ وترتك الرياض ضحكا إذا ما ⑫ ذرفت أدمع السحاب المطير
 ⑬ وأديرت كاس العوادي فللاعصان ⑭ في الروض نشوة المخبور
 ⑮ ولواشي النسيم في نيربها ⑯ ينرب بالبنفسج الممطور
 ⑰ وإذا ما نيسان زار فقل أهلا ⑱ وسهلا به أمير الشهور
 ⑲ زاهر مزهر يواصل فيه ⑳ وارد الورد صادر المنثور
 ㉑ وتامل صنع الربيع وما أظهر ㉒ من حكمة مولانا اللطيف الجدير
 ㉓ ويروق الأبصار مبتهمات ㉔ بسناء اشراق نور ونور
 ㉕ من شقيق تحكي أحمر رخدود ㉖ وإفاحي تحكي افترار ثغور
 ㉗ ولثورا من السلاسل وثب ㉘ مودن مجه بسكر السكور
 ㉙ فحمدو الرعود سوق السوائق ㉚ ولرقص الامواه شدو الطيور
 ㉛ ونذير بالصلح بين المسرات ㉜ خصام الهزار والشحور
 ㉝ باصطحاب يربك منه اصطحابا ㉞ وانفا قاما بين هم ووزير
 ㉟ نعم كالزبور بل كالمزامير ㊱ إذا ما رجعن او كالزبور
 ㊲ والخطيبا السحور في منبر ㊳ الاغصان يغزي بلدة وسور
 وقال رحمه الله من آيات
 ㊴ وبين ربوع خلق لي ربوع ㊵ وسعدى قاطن الهدى راحل
 ㊶ فطور الرياضة والنصاي ㊷ مقامى بين علمه وداعل
 ㊸ وطور اللدامة والاغانى ㊹ احل يدى قانوز وابل
 ㊺ وللطيبار في الاغصان شدو ㊻ تصيح به بلائى البلائ
 وقال رحمه الله من آيات

- ويأخذ الكاف جلق منزلا ● فيها الزمان الرغد والعيش ارغد ●
 ● وقد زخرقت ايدى الربيع جناها ● فارها رها د ر ع لاه زبرجد ●
 ● كان الصبا تشقى الغصون هبوبها ● كوس مد امره فى للسكر ميد ●
 ● فلا غضن الا وهو قد مهفهف ● من الورد فى اعلاه خد مورد ●
 ● تغال بها تغرا لا فاحى باسماء ● صغار لا حول تبر منضد ●
 ● وتسبب فيهن الشقاق سحر ● شوابيرند تحتها الجمر يوقد ●
 ● ومن زهر الخشاش فوق زرد ● عقيق ودر فى الرياض ميد ●
 ● ويطرب فى اشجاره كل سامع ● هزار اذ اناح الحمام يغرد ●
 ● وقال — ايضا من قصيد ●

- ويأخذ احمد الشباب الذى مضى ● ويأخذ الكاف جلق معهدا ●
 ● وروض باعلا النيرين مفوق ● كسا حسنه اذ ارحنا محدا ●
 ● وابرز د ر الفطر من صدق الثرا ● فقطم فى الاغصان ما كان بددا ●
 ● تحلت به الاغصان زهرا حبه ● على كل غصن لاح عقد منضدا ●
 ● فبيننا تراها مزهرات لا ليًا ● الى ان تراها مورقات زبرجدا ●
 ● ونفر يذ العين والفرمان ● فاكرو به مراى بهما ومودا ●
 ● ترى منه سيفا مصلنا فى اسيا به ● وان جددته الرمح د ر عامردا ●
 ● حكى قصة فى الليل والبدرفوق ● ولما علنه الشمس شبه عسجدا ●
 ● فقد غاض منه النيل غيظا وغيرة ● فللغيط مما جزا رعى وازبدا ●
 ● وقال ايضا حكمة الله عليه ●

- اهدى الربيع الى الرياض غرابا ● بقدمه وكسى الغصون جلابا ●
 ● شابت فروع الدوح قبل شبها ● ومن العجائب كون طفل شابا ●
 ● والزهر مثل الزهر واخضر ● كالزرقاء تبدى للعيون عجابا ●
 ● والارض مرااة يريك صفاء ● من حيث قابلت السماء كواكبا ●
 ● مسكينة النفحات ودت طيبها ● دارين لو وجدت اليها جالبا ●
 ● وكل غصن نشوة تثنيه مذ ● امسى لكاسات الغوادى ثاربا ●

- عبث النسيم بها فعانق بعضها ○ بعضا كعشاق تضرع حبايبا ●
 ونذر عت غدرا فافكا نغا ● سالت عليهن البروق قواضيا ●
 وعلا على اعوادها شروورها ○ يدعو الى اللذات فيها خاطبا ●
 والطير في اشجارها متشاجرات ● في الجلال وما اختلفن مذايبا ●
 سقيا لخلق كرجيت بارضا ○ ثم السرور وكر قضيت ماربا ●
 هي دار الهوى اذ عصيت عواذلا ● لما حين زكر اضعت كواعبا ●
 اياما انتهز الشبيب فرجة ○ واباد اللذات فيها نايما ●
 وابت استجلى البدور كواملا ● واطل اقتنصر الظباء ربابا ●
 من كل صايد كل قلب صرفه ○ بالخط قد جعل الجفون مخالبا ●
 لما رأى قلبى عليه طائرا ● اضحى له شرك اللواخط ناصبا ●
 ومع قرب الاصداع ما ينفك ○ للقلب المعنى لا سبا او ساليا ●
 بدر له فلك الجيوب مشارق ● يسرى فيتحذ القلوب مغاربا ●
 يبدى صبا حيا من صباحة وجهه ● متجلا من شعرم بغيا عبا ●
 خط الغدار بعارضيه رقبه ● اذ ظن صدعه عليه عقاربا ●
 لم ير خمن غدا يرا وذايبا ○ الا وغادرت القلوب ذوابا ●
 ياراميا تقمى القلوب لحاظه ● بالنبل اذ جعل القسي حواجا ●
 ويسل سيفا مرهقا من جفنه ○ اضحت له مهبج الا نام مضاربا ●
 ويهزر محاقه لطعانه ● من ذاراي رشا سواه يحاربا ●
 امسى غرامى مثل حسنك صادقا ○ وارى اصطبارى مثا وعدركا ذبا ●
 وقال ايضا عفا الله عنه

- بسطرى ومقرى لا العذيب وبارق ○ سماع اغا نينا وشرابا بارق ●
 وفي بيت لهما هونا وسرورنا ● الى القصر ما بين القصور الشوامق ●
 بسا نين قد شد الدسانين طيرها ○ وغنى بلحنى معبد ومخارق ●
 نواظرفها للنواظر ما تشا ● من نور احداق ونور حدائق ●
 جنان جنونى في مواهن جا جه ○ جوى ساقه نذكار تلك الحواسق ●

- ① منازل بيدى اللب منى بذكرها ② اليها وتحد القلب حد والايانق
 وما زال حب الدار جاذب نازح ③ اليها بوجد سائق النفس شائق
 ④ فيا حسن وادى السير بين تراكنت ⑤ اليه حيول من سيول دوافق
 ومدت عليه عبقر يا مرصعا ⑥ بازهارها من لولود وعقائق
 ⑦ وقدامه ملك الربيع بجيشه ⑧ وقدامه سلت سيوف البوارق
 اذا ضربت كوسات رعد لعازن ⑨ فمن زهر الحشاش نشر البيارق
 ⑩ وقد سردت كف الصبا فوق غدر ⑪ دروع نبال الغاديات الرواشق
 جداول اضحى المهر فيها مجدلا ⑫ ومن دمه الجارى خضاب الشفاق
 ⑬ اجب داعي الصبيا يا صاح مسرعا ⑭ وبادر الى نيل السرور وسابق
 وكن قاطعا بالراح كل علاقه ⑮ فمن شرط وصل الكاس قطع العلاق
 ⑯ فما العيش الا في اغتنام مسر ⑰ وتجميل لهو عند اهل الحقائق
 وحمرا قد رقت وراقف فلونها ⑱ حكى وجنة المعشوق اود مع عاشق
 ⑲ خلاصة كرم ابتهت في دنائها ⑳ سبائك تبرصفت من بواطن
 يطوف بها من راق حناياها ㉑ مروة جانك من كف راق
 ㉒ اذا مارنا اصمما وان جفوننا ㉓ لا قتل من ياسيجه واليغالق
 غزال من الاستراك قد وقف الهوى ㉔ لعشاقه من لحظة في المضائق
 ㉕ كذا الترك ما زالت سهام الحظائم ㉖ طوارقها لا تنقى بالطوارق
 اذا نازع الكباش بان قدودهم ㉗ فلا فاصل الا بنود اليلامق
 ㉘ على مثل خضر النمل اضحى منطلقا ㉙ وتابى خصور النمل حمل المناطق
 تاملت ما خط العذار نخذ ㉚ فكان حويتا الحسن سبحان خالقي
 ㉛ وقال ㉜ محاسن الشوارحة الله عليه
 ㉝ بانديمي سقني بالماطر ون ㉞ حمرة تجلب افراح الحزين
 ㉟ في رجاء لم تنزل اعيذنا ㊱ منه في شك ومنها في يقين
 ㊲ مع شرب ضمن السكر لمصر ㊳ الفخر في الا من من ريب المنون
 ㊴ خلنهم اذ الطفت اخلا قسر ㊵ رضعوا من ثدى ظرف ومجون

- ① انا ما حمل ظهري منه غير ② ساق امطا الكاس من ميمنى
 ③ قد مشق جنه قد از امنت ④ ذات حور قاصرات الطرف عين
 ⑤ فاطلق اللهو بوادى معربا ⑥ فى رياض بين حربا ومنين
 ⑦ تسحب السحب بها اذ يالها ⑧ فوق اسن خضلا ويا سمين
 ⑨ جذب الرح اذا ما جلبت ⑩ نشر داريا اليها كل حين
 ⑪ رق فيها عيشنا حتى حكي ⑫ فى هوا غزلاها قلبى ودينى
 ⑬ وسعى سعى الا فاعى بردا ⑭ يتلوى تحت افياء الغصون
 ⑮ وترات نخونا مشرقه ⑯ ربوة ذات قرار ومعين
 ⑰ بين ثورا ويزيد غرف ⑱ ود طر فى لوقاها بالبحون
 ⑲ بليت بين قطوف قد دنت ⑳ فوق انهار جوار وعيون
 ㉑ وتبدل فى ذراها غلّة ㉒ خلقوا من بشر الدر الثمين
 ㉓ كل سهل اخدم مشوق احشا ㉔ بابل الطرف وصاح الجبين
 ㉕ ليت جيرانى بحIRON دروا ㉖ ما افا سبه من الداء الدفين
 ㉗ اشبه البدر سنا وسنا ㉘ وحكى الذابل فى لون ولين
 ㉙ جعلوا جسمى وطرفى للبكاء ㉚ والظنا وقفوا وروحى للمنون
 ㉛ غارلتنا منه غزلا نلقا ㉜ فتكت منا با ساد العرين
 ㉝ وقال الشيخ شرف الدين راجح بن اسمعيل الحلى
 ㉞ دنت ثمار المنى مركب جانينها ㉟ وان للنفس ان تقضى ما ينهها
 ㊱ فانفض الى خلس اللذات منتها ㊲ ايامها وتمتع من ليا ليها
 ㊳ فهاد مشق كما تختار سافرا ㊴ تجلوا عليك بديعا من معانيها
 ㊵ حيث التفت بجنات مزخره ㊶ باحسن يقصر عنها وصف راها
 ㊷ فما اجتليت خدودا من شقائقها ㊸ الا اجتليت ثغورا من افاجها
 ㊹ ارض اذا باكرتها الغاديات فلا ㊺ راحت بمرجه نعمان وواذها
 ㊻ مالى وسقيار بوع لا انيس بها ㊼ عنت سوى ما ثلات من اياها
 ㊽ ملنى الى الشرف الاعلى ويربها ㊾ فلا غنى لمشوق عن مغانيها

- ومل بطرفك فيما شأ من طرف • بات الحيا مودعا سراره فيها •
 • قال دوح في سندسي من بلاسه • تقذرتع الصبا اعطافهيتها •
 • والسحب تسحب اردانا وارديه • للبرق اسناد قوم في خواشيتها •
 • خرفها كالربيع الطلق يضحك عن • نوارها وعيون المزن تنبكيها •
 • فكما صفت اطراف جدولها • معاطف الريح فالانواء تسقيها •
 • فالروض ينمخ والاطيار تصدح • والافهار تسفح بالسلسال جارها •
 • كان صنعا في ارجائها نشرت • برودها فاككتسي بالوشى عارها •
 • او السماء رائقا وهي عاطله • من حليها فاعارها درارها •
 • وقال الشيخ رشيد الدين النابلسي رحمه الله عليه •
 • مالى ولا طلال عفار سمها • اعصار ربح امر تقادوم اعصر •
 • ورياض خلق مسرحى ومياهما • راحى وتربتها الزكية عتبر •
 • كملت فلست ترى بها من كلما • قطر سوى بهج بهي المنظر •
 • وقال ايضا •
 • سقى الله ارضا بالشام ولا سقا • ديار بانكاف الغوير ولا رعا •
 • وحيا خواشي الغوطتين نزاجيا • ملث اذا ما ابطا الغيث اسرعا •
 • فمفترقات الحسن بها تجمعت • جميعا واصل الطيب منها تفرعا •
 • وقال ايضا عفا الله عنه •
 • حيا دمشق وساكنيها عارض • مستجس بالعدل والاحسان •
 • وتعهدتها للعهد سواكب • لا تاتى منهلة الاجفان •
 • ارض بها وبولدها يغنى الفنا • عن جنة الفردوس والولدان •
 • ما شئت عن دين اذا حاولته • او شئت من دنياها سيان •
 • او سرحة غنا يسرح طيرها • او ساحة فحشا او ميدان •
 • من كل بستان حوا من اهله • ما شئت من روض ومن بستان •
 • سرحت به عذران عذب سليل • ونمايدى اهليه كالغدران •
 • وشدت به عجم اذا ما انشدت • ازرت فصاحتها على سحبان •

- ① من كل قري على عدانه ② يعني عن الاوثار والعيدان ③
- ④ ما هب معتل النسيم بدوحة ⑤ الاحياء بصحة الاحان
- ⑥ ناهيك من سحر وشجع حسان ⑦ يغنيك عن دجج وشد وقيان
- ⑧ يا حسنها من جنة قد ازلفت ⑨ انموذجا لمواعيد الرحمان
- ⑩ وقال — من قصيدة ⑪

- ⑫ حتى ذات العماد عنى ان ⑬ بات تحيا خورنق وسدير
- ⑭ جنة الارض يشهد ان بما ⑮ اشهد فيها ولدانها والخور
- ⑯ ياله ابلد على العيش فيها ⑰ رونق باهر الضياء ونور
- ⑱ فضلها باهر ومفخرها في ⑲ الارض نامر ومجدها مشهور
- ⑳ بابي يقتدى وبي من ربّا ㉑ الميطور غنا روضها ممطور
- ㉒ سرحة حيث درت اوساحة ㉓ فجاء اود وحة زهت او غدير
- ㉔ وعلى النيرين منى سله م ㉕ من عباراته يغار العبير
- ㉖ مسرح طاب منه سهل ㉗ وحزن وبطون تارجت وظهور
- ㉘ اورياض مخضله او غياض ㉙ شابكات اجامها وقصور
- ㉚ نذ منه ما انجل النذ حتى ㉛ كثر الطيب عنده الكافور
- ㉜ ما تغني الهزار من بسط الاحان ㉝ الا وهزج الشحرور
- ㉞ افبدع من ان تطير قلوب ㉟ ذكرت ما تنول تلك الطيور
- ㊱ وعيون محدقات من النرجس ㊲ فيها على الفتون فتور
- ㊳ ناظرات تلك العيون الغضبيات ㊴ الى الروض وهو غصن نصير
- ㊵ قضب من زمرد فوقها ㊶ درعلاه من عسجد تشدير
- ㊷ حدوقه حدائق عرشها ㊸ والفرش روض سندس وحر
- ㊹ لرب عرش بها البنفسج الا ㊺ وعليه منشورها منشور
- ㊻ وقال ايضا راحة الله عليه

- ㊼ حياء الحياء بملثات الشايب ㊽ رياض خلق ذات الحسنو^{الطيب}
- ㊾ فهي التي خلق الحسن الغريب لها ㊿ وصاغها الله في احلى الجبابيب

- دار بها يذب العيش الشهي وما ● بغيرها غير تسهيد وتعذب ●
- وفق لمقترح رفق لمنترح ● انس لمستوحش روح لمكروب ●
- انظر طلاع اذار وقد طلعت ● من الزهور بانواع الاحاجيب ●
- تبسمت عن تغور النور ضاحكة ● واشرفت بعد تعب يسقط طيب ●
- والبست من صنيع الرهرار بها ● ايدى الربيع بديعات الحلايب ●
- فلو ترى الشرف الا على ومشرها ● على الجنان وعنها غير محجوب ●
- بعلوار يا ضا بارض النيرين دعت ● الى السرور بتصويت وتشويب ●
- فيها سواق كما ذاب اللجين حكت ● مشى الا راقم في خطف وتشرب ●
- غدر اذا غدر العهد الوفي وقت ● بكل منهمرا لآ نواء مسكوب ●
- والرجب الغض ساء في جوانها ● يختال ما بين تفضيض وتذهيب ●
- والورد تغنوا خدود الغانيات له ● اذا تردت بتوريد وتشريب ●
- مثل العيون علت فوق الحدودها ● من البنفسج امثال الحواجيب ●
- وطيرها في ذرى الاغصان ساجه ● تشوق ما بين ترتيب وترتيب ●
- من كل اعجم لا يدري فصاحده ما ● يديه من حسن تغريد وتطرب ●
- انظر اذا اجتهد من دمر نجما ● يثنى اللبيب بعقل عنه مسلوب ●
- ترى سماء لها من خلق قمر ● ومن جواسقها مثل الكواكب ●
- وسل فوادك عن حور باطنها ● حور العيون خريبات عرايب ●
- وعن بدائع ولدان تخالهم ● من التماثيل تبدوا في المحارب ●
- واين عينك لو انصفت عن برك ● يحفها من جباب كل محبوب ●
- اذا تغنت بها الا مواد من طرب ● ظلمت تعجب من رقص الانايب ●
- ليست دمشق ولا رستاقها بلدا ● دمشق اخت حنان الخلا في الطيب ●
- فجل من زادها فضلا وشرفها ● بالاروع الناصر الملك ابن ايوب ●
- وقال الشيخ نظام الدين ابوالحسن علي بن خروفا لاندلسي رحمه الله عليه ●
- تمتع من دمشق ومن هواها ● فان هواها للنفس قوت ●
- اذا هي لم تفنك ولم تفنها ● فلا تحفل بنجات تقوت ●

- لها من كل فاكهة ضرب ١٠ تقسمها على الناس المموت
 ووشى في طراز الحسن يطوى ويشرو والفلوب له تخوت
 ورضوان وولدان وحور ١٠ جميع محاسن الاخلاق او تو
 ومن صور الجمال لهر صفات ومن بدع الكمال لهر نفوت
 وميدان له جمع بديع به ١٠ تترهى على الجمع السبوت
 كان نسيمه ارج الحميا وبين كودها مسك فقت
 تنضنض حوله حيات ماء ١٠ كانه حبا به ثغشتيت
 يموت بلذغها ظما وبرح ويعتل النسيم ولا يموت
 وللقضب اللدان بها صلاه ١٠ مع الاجاب سننها السكوت
 وهبات النسيم لها سلام ورقراق الغدير لها قنوت
 فما للهتم في نفس قرار ١٠ ولا للغم في قلب بثوت
 فيا اجبا بها الكرما عيشوا وبيا عدايها اللوما موتوا
 وقال ————— مهاب الدين سالر بن سعادة الحمصي رحمه الله
 الى كم نخلق من ساقه تدير المدام ومن ساقه
 وجارية نظرات النعيم من ١٠ لين اعطاهما جاريه
 وبادية بين تلك الجنان من الترك هزاة بالباديه
 وجانية في الهوى لم يزل ١٠ لا شمار الباننا جانيه
 وسالية هي لستمها م بنيران هجرانها ساليه
 تزر الا زرار على السمهرى ١٠ وتتصوا الخمار عن الغاليه
 فيا حسن جلق من جنة قطوف الثمار بها دانيه
 فكم قد سقتني ام الطالبا بها ١٠ من رصاب ابنه الخابييه
 وكم قد جررت بحير وها ١٠ ذل اذل عيشتي الراضيه
 وكم من ما ارب قضينها كسا ١٠ بقية ربوتها الساميه
 ليالى انصبت نوح المسوى فاقمتص الطيبة الساجيه
 مغان تشد نطساق الغنا ١٠ على كل هاتفة شاديه

- جناز طربن بما قد شربن ● بكاس الصبا من يد الغنادر ●
 وراقصة في ثياب الجباب سرورا كان بها ما بيه ●
 ● ولي بالسري الى النيربين ● سرور يشرد اخرا فيه ●
 وتنشر ما نظم الفصل من قلايد احياها العاطيه ●
 ● فكيف اتجمن راينا بها ● سماء كواكبها هاويه ●
 ومنسوجة من برود الرياض مدنجة الذيل والحاشيه ●
 ● وقال ايضا رحمه الله تعالى ●
 ● سقا الله در الابرته نحمد ● عفا ايها ما بين بصري وصرخ ●
 وحيا الحيا بالنيربين حواستقا قضيت بها حاجي من الهو والد ●
 ● برزن لنا في ما ثمر البين حسرا ● ينشرون رتخان الاثيتا لمجد ●
 فلطمين كا فور اعيد بنفسيا بدر على اطرافه عنمرندي ●
 ● ومن نرجس امطرن ورد ابلولو ● وعرضن عنا با بطلع منضد ●
 فله ما ابدى لنا البين قدوة على البان من ذاك الجمان المجسد ●
 ● وله ايام قطعت نجلى ● وصلت بهن العيش غير منكدر ●
 لدى كوشر في جنة حورها الدمى يطفن علينا بالريحق المبرد ●
 ● اذا ما انتضت اكافها سيفجدو ● تبدل من مر النسيم بمبرد ●
 وان غردت اطياريها رقصتها غصون على شد والغريز ومعبد ●
 ● فكر را فل من روضها في مزعفر ● وكمر من ماس من دوحها في مورد ●
 فكيف ادرت العين عايت دوح كان على اعطافها حلى خرد ●
 ● وروضا اريضا من شقيق ونرجس ● لنور لهما من فوق قضب الزبرجد ●
 خدود عقيق تحت خالات عنبر واجفان در حول احداق عسجد ●
 ● وقال ابن سلامة المصري رحمة الله عليه في جو سق النير ●
 تأمل جنة زيت بقصر على نهر نمير الماء جاري ●
 ● ترى الدار السعيدة حيث شيدت ● بايمن طالع عالي المنار ●
 كان اهله الجامات فيها تبسم عن سنا شمس النهار ●

- ١ كان سماؤها سمكت بماء ٢ فابتدأت اجرم الفلك المدار ٣
 يقارن حسن وجه طيب شدو ٤ من الاما فيها والقمارى ٥
 ٦ وقال الشيخ نجيب الدين يعقوب بن عبد الله الكندي رحمة الله عليه ٧
 ٨ حتى الاراك اذا ماجت والباننا ٩ عن مدنف بان عنه الصبر مذباننا ١٠
 ١١ وحى مصر وما تحويه خطنها ١٢ من المنازل تسليما واسمانا ١٣
 ١٤ خست بشرب من الفردوس دارها ١٥ يسقى الارض صوب المزن هتاننا ١٦
 ١٧ يارا بكنا حوارض الشام حمله ١٨ شوقا ينقطع ارساغا وارسانا ١٩
 ٢٠ امر على خلق واستجل غوطنها ٢١ عنى الى ان يفتح الله لقيانا ٢٢
 ٢٣ وحى سطر او مقرى ان ايتهم ٢٤ والماطر ون وقيدينا وجرمانا ٢٥
 ٢٦ واشرف على الشرف الا على فان به ٢٧ اكل صب حليف الوجد سلوانا ٢٨
 ٢٩ ما بين نهر زلال جل مرسله ٣٠ تحاله فى خلال الروض ثعبانا ٣١
 ٣٢ ومن ازا هيرا شجار تضوع شدا ٣٣ كالمسك يضحى بها الانسان نشوانا ٣٤
 ٣٥ ومن قصور سمت فى الجوشاهقة ٣٦ تبدوا على قمر الروضات تيجانا ٣٧
 ٣٨ يا جنات النير بين اذا ٣٩ جات بقاشمال فى الليل نقشاننا ٤٠
 ٤١ وللطيور على اعوادها نغم ٤٢ يكسوا المسامع ترجيعا والحنانا ٤٣
 ٤٤ اذا تجاوبن فى اغصانها حرا ٤٥ يتبحر لواءه المشتاق اشجانا ٤٦
 ٤٧ سقاليال تقضت بالشام لنا ٤٨ غشا بعيد يليس الرب ريانا ٤٩
 ٥٠ اذا جتنى ثمرات الوصل يابعه ٥١ واجتلى اوجه اللذات جدلانا ٥٢
 ٥٣ طلق العنان الى اللذات مبتكرا ٥٤ مواصلة بفنا جبرون جبرانا ٥٥
 ٥٦ من كل اعيد احوى الطرف مكتلا ٥٧ بالسر يضحى لعقل المرء فنانا ٥٨
 ٥٩ وكل خود كحوظ البان ان خطرت ٦٠ تضخى العيون لها جندا واعوانا ٦١
 ٦٢ هيفاء لفنا معسول مقبلها ٦٣ حوت به لولوار طبنا ومرجانا ٦٤
 ٦٥ ممنوعة الوصل ما فى قزها طمع ٦٦ الابعاد واعتابا وهجرانا ٦٧
 ٦٨ من تهوى كشعاع الشمس صافيه ٦٩ تحاها فى ليل الكاس عتباننا ٧٠
 ٧١ كالبدرا ان سمرت عن وجهها سلت ٧٢ عقل الحب فيضحي اصب وباننا ٧٣

- فسل نفسك عنها بالمدام ● فان الراح تنفي عن الانسان اخرانا ●
 قفصيه عتقت في دماحتها ● تروى الاحاديث عن عاد ولفهانا ●
- فسر اليها وواصل من تحب اذا ● ما الدهر واثاك بالذات اجانا ●
 وقل لمن لا مريها عد عن عدلى ● انى لا مل من ذوالعرش غفرانا ●
- وقال الشيخ شهاب الدين محمد بن يوسف الثلغفرى رحمه الله عليه ●
 يا بارق الشارحى الامثل والبانان ● وانقل حديثك عن لبني ولبنانا ●
- وهات ما حملت عطفك من خير ● فانه ببر باجرون جيرانا ●
 جادت ليالى بالاجاب سارية ● تعبد ظامى ذاك الشرب ريانا ●
- ولا تعدى الربا من قاسيون حيا ● يعيد فوق الصياصى منه غدرانا ●
 تلك الربوع التى لم تال مذمت ● فى الارض للهو والاوطار اوطانا ●
- جو متى ما جرت خيل الحاظ به ● الفيت فيه لطف الطرف مدانا ●
 ومسرح اى عين باشرته رات ● فى ساحتيه مهي عينا وغرلانا ●
- من كل اهيف مثل الریح معذل ● سنانه ناظر ما زال وسنانا ●
 مفرغ القلب الا من جوى واسا ● به فيثنيه من هكذين ملانا ●
- وكل موسىة منها وما سة ● عزت فلا شى الا عند هاهانا ●
 كالسمهرى اذا هنرت معاطفها ● قد او كالصارم المصقول اجنانا ●
- تغتر عن اشنب عذب مقيه ● يريك منظومه در او مرجانا ●
 يا عاذلى فى التصاى دع ملامك ● فما ارى فيه نصحاى و او كانا ●
- ما كنت تطمع فى رشدى ولست ● بذى هو انكف بهذا نظرا لانا ●
 وقالت ام على تقيه بنت الامام ابي الفرج غيث بن على الارمنازى ●
 نايث وما قبلنى على الناي بالراضى ● فلا يغرن منى صدودى واعراضى ●
- وانى لمشتاق اليهم متمير ● وقد طعنوا قبلنى باسم غراض ●
 اذا ما نذكرت الشار واهله ● بكت دما حزنا على الزمن الماضى ●
- وما رغبت عن وادى دمشق كاتنى ● يقرض لحي كل يوم بمقراض ●
 ومن راح عز اوطانه متعوضا ● فغن جنه الفردوس لست بمعتاض ●

- فكر روضة قد انجل العطر طيبها ① وكرجا واد بين البساتين وباض ②
وبت اراعى الخمر والخمر راك ③ وقد حجبوا عن مقاني طيب اعماض ④
فهل طارق منهم يلم بناظري ⑤ فان لقاء الطيف اكبر اغراضى ⑥
وبيني وبين القوم خمر من الهوى ⑦ وخمر الهوى عبر ولست بخواض ⑧
وطرفى مبهور وقبلى مقيد ⑨ وقد اقعدا نى عن مسيرى وانها ⑩
لعل الليالى ان تجدد صارما ⑪ على البين او يقضى لنا حكمه فاض ⑫
وقال الامير سيف الدين على بن قزل المشد رحمه الله عليه ⑬
فوادى الى بانات جلق مائل ⑭ ود معى على انوارها يستحدر ⑮
يرنخى لوز ابن كلاب مزهرا ⑯ وتحتزنى اعصانه وهو مثمر ⑰
وانى الى زهر السيف جل شيق ⑱ اذا ما بدا مثل الدر اثم يثمر ⑲
غياض بغيض الماء فى جنباتها ⑳ فترى هوا جمالا عند ذات وتر زهر ㉑
ترا بردا فيها يحول كاند ㉒ وحبا وده سيف صفيلى بجوهر ㉓
وبى احور لاح العذار نخل ㉔ يسامح قلبى فى هواه ويغدر ㉕
تجاوزنى فيه على الصبر صلاحي ㉖ وكيف اطيع الصبر والظرف هو ㉗
اذا اشتقت وادى النيرين لمحمد ㉘ فانظر معناها به وهو انظر ㉙
هوى الشرف الاعلى من الحسن وجهه ㉚ على ان ميدان العوارض اخضر ㉛
وقال ايضا رحمه الله عليه ㉜
نامل دمشق اذا جستها ㉝ بعين الرضى لا بعين الغضب ㉞
ترى جنة زخرت للورى ㉟ تروق العيون وتشتقى الكرب ㊱
بها كلما تشتهيه النفوس ㊲ وسبى العقول ويقضى الارب ㊳
فجامعها ان تاملته ㊴ فتصير من اللؤلؤ المستحب ㊵
وحور اللحاظ بها حورها ㊶ وولداها المرد مثل اللعب ㊷
وانهارها اربع كليا ㊸ تسيل لجينا وتجرد ذهاب ㊹
يزيد بها الماء من طيبه ㊺ وحسبك ثورا ببت الحب ㊻
تترى برد اعلا جاربا ㊼ وباناسها بين حنبل ㊽

- ① لحى الله من بابت مىلحى فتاً ② على جها وارثشاف الجب
 وقال الشيخ تاج الدين محمود الصرخدى وكتبها من مصر الى دمشق
 ③ سلم سلمت على سكان جيرون ④ يا صاح عن مستهام القلب مخزون
 وخص جاعها غنى فكم جعت ⑤ انكا نه الشمل بالاجاب من حين
 ⑥ حيث البدور على ملد الاغصان ⑦ تخال في غيد الاعطاف واللين
 اشرف على الشرف الا على اذا سمحت ⑧ لك للظبا بسر حات الميادين
 ⑨ فى يوم سبت ترانوات جالده ⑩ على المناكب امثال الثعابين
 وسهمها حتى ذال السهم فهو لقلبي ⑪ السهم منه سهام الشوق يصميني
 ⑫ وافر السلام على الوادى وسرحته ⑬ وحى باناسها غنى فتحييني
 وقف بمسجد خاتون نان به ⑭ وبالمنيبع اضحى القلب في موم
 ⑮ وانت يا برق حى النيرين بها ⑯ واسق منرتها سما كسيحون
 وان ائت الحى وهنا فى به ⑰ حيا اقاموا نجرا مانا وجسرين
 ⑱ وابرز بيرزه حيث الما منحد ⑲ يسوح بين رياض للرياحين
 ليشفى الغليل برياه ويسعد ⑳ رواح خطرت من قلب قلبان
 ㉑ وامطر دموعك بالميطور وابك ㉒ زمان لهو قطعناه بعربين
 وسلحماير ذاك الدوح مبتكرا ㉓ ينحن شجوا بافنان البساتين
 ㉔ حيث الشقائق تلقى خدها خيرا ㉕ والورد يزهرى منشور ونسرين
 والفرجبر الغصن قد اضمحت محاجر ㉖ تحكى فتور عيون الخرد العين
 ㉗ وللنفسح انفاس معطرة ㉘ نررى بضائع عطر الهند والصين
 منازل لراجد عن طيبها عوضا ㉙ كلا ولو كان اجر غير ممنون
 ㊱ ولا ابيع شذا ذاك النسيم بها ㊲ بملك مصر ولا اموال فارون
 ما احسن الوقت ايام الربيع لنا ㊳ فيها واطيبها ايام تشرين
 ㊴ ما المقسرة ارى ولا السبع الوجوه ارا ㊵ المقام فيها وليس التاج يعينى
 ㊶ ولست اسف يوما ان طعنت عن ㊷ المقياس والنبل طام مثل يحون
 ㊸ ولا ارى نظرا لا هرام يفتعن ㊹ عن جوسق فى راجد يا وزدين

- كلاً ولا ساحة القصرين تقطعني • عن حسن جامعها يوماً وتلميني •
 • ولا القرافة تغنيني زيارتها • عن قاسيون ولا الارصاد تسليني •
 • ولا اري نزهتي في اللوق لا نقد • من بعد سطر ومقري والطواخير •
 • ولا تعوضت عن باب البريد بما • اراه في الليل من سود الدخاير •
 • هذا حديثي وما حال الزمان ولا • طال المطال وعندي من سيليني •
 • سارحل العيس عنها وهي صاغرة • الى الشام واد في الرزق يكفيني •
 • اسعي له فيغنيني تطلبه • ولو اقعدت اتاني لا يعينني •
 وقال قاضي القضاة يحيى الدين يحيى بن قاضي القضاة يحيى الدين محمد بن علي القرشي رحمه الله ^{تقد}
 • سقي السهم من غر السحاب مطيرها • وروضه روحاً لها وبكورها •
 • وحتى ليالى التي قد اعكدتها • بشمس صبحاً فهو ومديرها •
 • وسقيا لارض السهم لا ارض رامة • وان عم مرعاتها وفاض غدورها •
 • ففي كرم نوح مرلى لا عد ميتة • ليالى اطال الليالي هنا قصيرها •
 • وايامها هو بالجنان تظلمني • خمائل دوح مسدلات ستورها •
 • تجاذبني اللذات فيها كفارة • بصفة واديتها وطورا قصورها •
 • ندما ماى فيها من دمشق كرامها • ووالداتها والمطربون وحورها •
 • فقد صدعت منا العصا غربة النوا • وشدت غراها واستمر مرورها •
 • فيا ليت شعري الان دع ذكر ما مضى • او امل ايام النوى ام اخيرها •
 ويكفي دمشق شراً وفضيله ان ينسب اليها وينظم في بعض منازلها هذا الفاضل
 سعد الدين محمد بن الشيخ العالم العارف محيى الدين محمد بن علي بن العكرني
 • ادمشق طال الى ربك تشواني • وخذت منك الى المفر المونق •
 • فاذا ذكرت فاي لب لم يطرد • طرباً واى جواخ لم تعلق •
 • اعلمت ان القلب ظلم مقيداً • شغفا بذيال الجمال المطلق •
 • واهما المنظر كالبهيج وروضك • العبق لا ربح بعزوك المستنشق •
 • ارباض جلق لا عدك سخابة • تهمي عليك بوابل مندقق •
 • فمتى ارود الطرف في جناتها • ما بين روض بالارام محقق •

- حكت الشجار رر التي بغصونها • خطباء في درج المنابر ترتقي •
 • وشدت فهيحت القلوب بشدوها • ورق على عذبات بان مورك •
 • اني لا عرف من ذكي نسيمها • عرفا يهيج لواجح المستنشق •
 • خطرت بها ربح الشمال بليله • سحر امتي تلمس محلا يعبق •
 • احب بنير بها ونهجة سهمها • سهم الى كبد الحسود مفوق •
 • في كل قطر روعة مفترقة • عن جدول يهني بساحة جوسق •
 • حدث فديتك عن مشيد قصورها • لا عن سدير دارس ونورنق •
 • ميد انها يدي لطرفك ترمه • شرفاء اسرف مرتقا للمرتقى •
 • سقيا لجامعها وقبة نسرهما • نسر الى كبد السماء مخلق •
 • فمتى تناسبت البلاد عنت الي • نسب لجلف في الملاحة معرق •
 وقال الشيخ الامام الفاضل محمد بن محمد بن الشيخ ظهير الدين احمد الحنفى ^{عليه} الرحمة
 • برق الثانية هجت لي تذكارا • امست دموعي في الجوانح نارا •
 • جددت من رسم الصبا ماعنا • وعذكت من حجب الذبا استارا •
 • واظنت لي بالعراق مذكرا • ايام انسى بالشام قصارا •
 • عمرا تقضى بالشبيبة مذهبها • ما خلته توبا على معارا •
 • حيث الرياض انيقة ما هولها • محاسن تستوقف الابصارا •
 • تجلوا الفدا عن ناظري فاجتني • ورد الحدود واجتلي الاقمارا •
 • والدوح وارفة الظلال كانما • خلفت هواجرها لنا اسحارا •
 • وتخال ان بكل عود قينة • قد حركت من عودها الاوتارا •
 • وكانما غدر انفسا من فضة • بيضاء تشرب في الاصيل نضارا •
 • كمر يوم لهو بالغدير قطعت • تبدى ازا هره الجحور هارا •
 • في موطن سعدت به سكانه • اذ ازلفوا الجنات والافارا •
 • قد ذلت لهم القطوف وبلغوا • الامام في الاوطان والاطارا •
 • رقت حواشي العيش فيه وانكسى • مغناه من انواره انوارا •
 • وسرى النسيم على الحمايل مالا • فاغار من نفحاتهن الغارا •

- ① لله من عليا دمشق منازل ② كانت لا فرا من الصبا مضمارا ③
 أيام الخطر في ملا بس صفوتي ④ متخالا لا ارب الاخطارا ⑤
 ⑥ وتغزلي باخي الغزالة بهجة ⑦ واخي الغزال تلتقا ونفارا ⑧
 وقال ⑨ رحمه الله تعالى من قصيدة وهو ببغداد
 ⑩ طال المغيب عن الشام فلم ازل ⑪ شوقا اليه ساهرا تملل ⑫
 يتسم الابرواح من تلقاه ⑬ قلب عليل بالمني يتعلل ⑭
 ⑮ يالته عن قصر عيسى مبعده ⑯ ومن المحول والصراة محول ⑰
 يصبوا الى مستوطن فيه املني ⑱ النفوس واهله والمترك ⑲
 ⑳ بلد تحجب ارضه عن شمس ㉑ فلذاك ما للظل فيه تنقل ㉒
 يشد والحمام مطربا في دوحه ㉓ ويهيج بلبال المشوق البلب ㉔
 ㉕ اشتاق ربوتها الانيقة منظرًا ㉖ والماء في جنباتها يتسلسل ㉗
 واود لو اخطى بلثم شرابه ㉘ لو كان يبلغ آمل ما امل ㉙
 وقال ㉚ الرئيس الفاضل علا الدين بن رزيك رحمة الله عليه من قصيدة
 بلدة ما لحسنها قط في الدنيا ㉛ نظير واين منها النظير ㉜
 ㉝ نزه الارض شعب بوان والصغد ㉞ ونهر الابلة المشهور ㉟
 فضلهم فضل السما على الارض ㊱ وهل يشبه الجليل الحقيق ㊲
 ㊳ بجان قد ماثلتها جنان ㊴ وقصور قد قابلتها قصور ㊵
 وبأفانها تنير شمس ㊶ من وجوه سوافر وبدور ㊷
 ㊸ جذا النير بان والقصر ㊹ والربوء والمشرقات والمطير ㊺
 وجنان خط سطر او مقرى ㊻ حين تقرا الحسنهن سطور ㊼
 ㊽ قد زها زهرها وحاز بديع ㊾ الحسن منه المنظور والمنثور ㊿
 برق الدوخ بينها مهد ويا ㊽ حين يشدوا الهزار والشحرور ㊽
 ㊽ ونسيم يمر بالشرف الا على ㊽ عبورا يفوح منه العبير ㊽
 والميادين الشيع من حولها الانهار ㊽ يجري لما يهن خدير ㊽
 ㊽ والنذاذ في الوادي بين بعيش ㊽ صفوه لا يشوبه تكدير ㊽

- واختلاف الاحسان من نعمات ● لطيور قد جاوتها طيور ●
- ورياض بالمرج يستاب الالباب ● فيها التكوين والتصوير ●
- ويفوق الوشي المملون والعطر ● به التلوين والتعطير ●
- ومروج فيها من الزجر الغض ● عيون ترونوا بهن فتور ●
- جاورتها من الشقيق خدود ● ومن الاخوان فيها ثغور ●
- ظاهر من دمشق والحسن فيه ● ظاهر للعيون لا مستور ●
- شففته بباطن قد كساه ● حلة الفخر جامع معمود ●
- جامع جامع المحاسن لا ينفك ● منه النهيل والتكبير ●
- فيه من صالح العباد رجال ● شافهم في الصلاح شان كبير ●
- وبها من مدارس العلم اعلام ● ومن طالبيه جمر غفير ●
- والذي تشتهى النفوس جميع ● ويلد العيون فيها كثير ●
- وقال الشيخ الامام الفاضل امين الدين على السيلما في رحمة الله عليه ●
- انظر دمشق مسارح الغزلان ● ومغارس القصبان في الكبان ●
- وتمايل الدوح الرطيب مع الصبا ● وتنهذ الاغصان بالزمان ●
- قد اينعت جناتها وتفتقت ● اكمامها بغرابا لوان ●
- وخاجنا الثمر الشهي غصونا ● فالفرع عال والقطوف دواني ●
- وكان كرماتها تضم اراكها ● باللفظ محبوبان معتقان ●
- وكان ما المسود من اعنابها ● حشش تلفف او عقاص غواني ●
- جس النسيم بلطفه افانها ● فكانما العيدان في العيدان ●
- لو كان اتقاع السحاب بوقعة ● في الصحرو وقع معارف السودان ●
- ويشق جدولها الرياض مدانها ● اجزاؤه كشدافع الثبان ●
- بينا تخلفاد وحما حتى ترى ● من صنعه تاجا على الاغصان ●
- فاذا تغافل عن تعهد ما احيا ● وانكف كالمغتب الغضبان ●
- لشم الندي تغر الاقاصح شانه ● عند الشقيق وعارض الرحان ●
- فارتاب نرجسها وفتاد محرقا ● ليمطوا بسيد النهر كالغيران ●

- ❶ ماسود الوسمى وجه تراهسا ❷ الاوبيض وجه الغدران ❸
 ❹ الا تكن عين الجنان فانها خلقت تدل على وجود جنان
 ❺ قد قسمت فيها المياه حكمة ❻ اوقت على العرصات والقيعان ❼
 ❽ وجواسق مثل القصور بنحوها ❾ ماشيت من حور ومن ولدان
 ❿ من كل مخلقة القوام اذا التفت ⓫ حسدت معاظفها غصون البان ⓬
 ⓭ بكر تلوح كدرة صدفية ⓮ قد قلدت من ارجحمان
 ⓯ عجباً للولود ثمرها وصغارها ⓰ ابداً اتباع با و فرالاثمان ⓱
 ⓲ ومنطق يسبي العقول اذا بدا فكأنه قد مر من رضوان
 ⓳ شخصت له الابصار اعجابا به ⓴ فكأنها خلقت بلا اخفان ⓵
 ⓶ هي بركة تلهي الغريب وتنسخ الشوق الذي يدعوا الى الاوطان
 ⓷ وكان يهتجها ورونق حسنها ⓸ وجمالها بالناصر السلطان ⓹
 ⓺ وقال بدر الدين عبد الواحد بن ابي جرادة الحلبى رحمة الله عليه
 ⓻ كرمز به بقاء جلق طال ما ⓼ قضيت بالذات فيه زمانا ⓽
 ⓾ ومعاهد بالواديين عهدتها ⓿ فقدى الينا الروح والرحانا
 ❶٠ يا من يقيس بها منارة غيرها ❶١ هادونك الشقرا والميدانا ❶٢
 ❶٣ وقال الشيخ شهاب الدين النلقرى رحمة الله عليه
 ❶٤ مالى وما لحما الدوح يذكرنى ❶٥ فنون عصر تولى وهو فنيان ❶٦
 ❶٧ يهيج بالنبل شوقى الى بردا ❶٨ واين من برده ظمان لهفان
 ❶٩ الله يا ورقى عانى الحشى وصب ❷٠ صب له بر باجرون ميران ❷١
 ❷٢ يقول وهو بمصر عند حاجرهما ❷٣ ليس اللبان الا حيث لبنان
 ❷٤ جادتك يا شرف الميدان سارته ❷٥ ولا تعداك هامى الودق هتان ❷٦
 ❷٧ ودبحت لك يا سطرًا سطور ربا ❷٨ من الرياض لها بالزهر الوان
 ❷٩ وفاح يا وادى الشقرا منك شذا ❷١٠ يضيغ حتى يضيوع الورد والبان ❷١١
 ❷١٢ وراق مأوك يا ثورا ولا برحت ❷١٣ تميل فوقك بالاطيار افنان
 ❷١٤ ودامد فلك يا باناس متصلا ❷١٥ حتى سرك كل ظامر وموربان ❷١٦

- تلك الجنان التي حيث التفت ترى ● قصراً منيفاً به جود وولدان ●
يدعوك فيها إلى الذات أربعة ● ببيع الحياة بها ما فيه خسران ●
● ظل ظليل وماء بارد شيم ● وجو سقم مشرف عال وبستان ●
وقال — رحمه الله تعالى —
- تولهي بك شي عنك غير خفي ● فراقب الله في الهجران وخف ●
واعدل من الظلم واعدل في التقوى ● ولا تجر على المستهام المغرم الذنف ●
● ياراشا اسهما من حظنا طره ● فوق غير فوادي ليس من هدف ●
سبحان معطيك خيراً غير مختصر ● لي العذاب وعطف غير منعطف ●
● اذا شكوت لترثني وترحم ما تراه ● من جسد المضي ومن كلني ●
تردني ايساً من ذاك عارضك ● اللامي والمنثني من قدك الا لفي ●
● احباً بنا بنواحي الغوطتين سفا ● ربوعكم وابلا من دمع الذرف ●
ولا تعداك يا باناس منهمر ● يصمي على القصر والميدان والشرف ●
● ملاعبكم كما بها من شادن غنج ● حلوا الشمال معسول اللي ترف ●
نخذكم كلما بالورد من منرج ● وقد كلفا بالبان من هيف ●
● وقال الشيخ مهذب الدين ابو نصر محمد بن البرهان الحلبلي رحمه الله عليه ●
حييت منزل جلق من منزل ● وسقاك منهل الحيا المنهل ●
● ولبست من خضر الملا بس حلة ● نزهوا على حلال العرايس والحي ●
وتراقصت فيك الغصون وصفقت ● ورق الحماير على غنا، البلب ●
● كمرنا بع خضر المشارب دافق ● في يانع خضر الشمال مبق ●
فالروض بين موشع وموشع ● والماء بين مجدد ومسلسل ●
● والدوح بين متوج ومكالك ● والطير بين مهزج ومرمل ●
فاذا نظرت رايت احسن منظر ● واذا وردت وردت اعذب منهل ●
● فافتد مشوق على البلاد فقد سمت ● عن شعب بوان وعن قطر بل ●
وزهت على مصر وبغداد كما ● ناهت على حلب وارض الموصل ●
● فليمنها باناس اعذب موردا ● من ماء دجلة والفرات السلسل ●

- ① حيث التقت فجداول مند فق ② في روضة اور روضة في جدول ③
 نفسيها بيري العليل وماوما يروي الغليل وطيرها يشي الخلى
 ④ هيهات يدرك لي لسان وصفها ⑤ يوما ولوا عطي فصاحة جروك ⑥
 يكفيك يا ذات العمد فضيلة تفصيل آيات الكتاب المنزل
 ⑦ كرم لي بربوتك المعين زلا لها ⑧ ورباك من يوم اغدر بحمل ⑨
 مع كل كلمة الجفون خيرة واغن مصقول العوارض الحل
 ⑩ ما بلبل الصديقين من تيه الصبا ⑪ الا انثيت مبلبلا بمبلبل ⑫
 ارخي الظلام على الصباح صباحه وثني القضيب على الكتيب الاهيل
 ⑬ فوجهه المعشوق احسن روضة ⑭ وبغرم المعسول احسن منهل ⑮
 وكأنه الغصن النضير لمجتن وكأنه البدر المنير لمجتلي
 ⑯ يا ارض جلق لا عدتاك سحاب ⑰ تسقى شراك بكل اوطف مسبل ⑱
 وقال ايضا رحمه الله تعالى
 ⑲ خليلي لاح الصبح مبتسم الثغر ⑳ فبما فقد هب النسيم مع الفجر ㉑
 وقد ضاهت الارض السما فاطلعت لناجم زهر لاح كالا نجم الزهر
 ㉒ سقا جلق الفيحاء منبجر الحيا ㉓ ودر على ارجاسها واكن القطر ㉔
 ولا برحت ممدودة الظل نضرة مغردة الا طيار طيبة النشر
 ㉕ فكم روضة رقت الى جنب روضه ㉖ وكم نمر جاري فيض الى نهر ㉗
 وكم قر يسعي بشمس مدا مه بما فوق غصن القدت دجى الشعر
 ㉘ وكم بد مشق من ميا دين صبوة ㉙ ومن مشرب عذب ومن مسر بنضر ㉚
 مراد لمزنا د ومهوى لذى هوى وري نظمان الجواخ والصدر
 ㉛ وكم لي من جبارنجير ونجبار ㉜ شئ التجني واجنا مخطف الخضر ㉝
 هو البدر لكن المحاق نخضره هو الغصن لكن نوره شنب الثغر
 ㉞ له نظم ثغر كاجاب محب ㉟ وريق شهي الرشفا شهي من الخمر ㊱
 ولي مقلة تبكي فتساوة قلبه كما بك الخنسا قبل على صخر
 ㊲ كساني ثوب السقم من سقم جنة ㊳ واهدي الى جسم الخول من خضر ㊴

- ❶ وصيرني بعد استناري في الهواء ❷ وصورني بين الناس منهنك الستر ❸
 سقا الغيث اياما مضت ولياليا ❹ ثققت بها ما بين جسرني والجسر
 ❺ ليال وايام تقضت حميد ❻ فوالله لم احب سواها من العمر ❼
 فكر يوم هو كان كالعيد لهجة ❽ وكم ليله قد استبهرت ليلة القدر
 ❾ نذكرت والذكرى تهب صبا ❿ وشوقا وما هاج الغرام سوى الذكر
 ❶٠ ووالله لم اختر فراقى لربعها ❶١ ولا سرت عنها من ملال ولا هجر
 ❶٢ ومن شيم الايام لا رد رها ❶٣ تذكر في تصرفها مشرب الحر ❶٤
 وما زالت الدنيا قلب بالفتنة ❶٥ فما دام فيها حال عسر ولا يسر
 ❶٦ وما لبس الا نسان اجمل حلة ❶٧ على حادثات الدهر من حلة الصبر
 ❶٨ فيا بلدة لم تخلق الله مثلها ❶٩ لقد فقت بغداد وقتت على مصر
 ❷٠ عليك سلام الله من موبج احشا ❷١ حليف الضنا واهي القوي اهر الصبر
 ❷٢ وانا لله ما كان المقام بغير ارضاي ❷٣ ولكن كان من سخط الدهر
 ❷٤ فان قدرا لله المقام نجحت ❷٥ انتك بها الارزاق من حيث لا تدر
 ❷٦ وان كانت الاخرى ففي القلب حسرة ❷٧ تدوم الى يوم القيامة والحشر
 ❷٨ وقال فليح الحصى رحمه الله تعالى ❷٩
 ❸٠ كل الموارد اجن ودفين ❸١ مادون جلق للركاب دون
 ❸٢ يا بكر عجم بالكر فيها بكرة ❸٣ واربع بربعهم عشاء بين
 ❸٤ وقال السلام على سلام من اناك ❸٥ نزلت سليمي يا عدان الهون
 ❸٦ ان كنت تظمر في ضمير عن السرا ❸٧ سر المقام فانك المغبون
 ❸٨ لا تنو غير الحارثية بالنسوى ❸٩ لشج له بالخطوتين شجون
 ❹٠ فلكم احمر لنا الحما سم حما سم ❹١ فها لهن على الغصون انين
 ❹٢ وشدت قمار بها لى امار بها ❹٣ طربا وقابلت الغصون غصون
 ❹٤ حيا الحيا حيا برا هط رهطه ❹٥ اسد لهم سود العيون عرين
 ❹٦ وسقا العهاد معاهد ما ختها ❹٧ عهدا ولست مدى الزمان لغون
 ❹٨ ما العذر عن عذرا اذا قصرت ❹٩ عن ركن القصير وفانك القابون

- دامت على اكاف دومه دمه • وطفًا نحدوها سحاب جون •
 حست حست عین خالفها • ولا برحت بداريان دهنون •
 فلکم لها في بيت لهي سادرا • واباحة الممنوع منه مصون •
 ثأويثور له الى ثورا جوى • ويزيد منه الى يزيد حنين •
 بالناس لا باناس امسى قصده • ومراده القطان لا قيطون •
 اتراه يبرد بالبريد غليه • يوما ويمسى جاره جديرون •
 فالشام جوهرة البلا د و جلق • جسم الشام و قلبها قلبين •
 والنفس جرمانا وسط راروحها • واجيد مقري والعيون عيون •
 والحاجبان النيران وربقة الوادى • وجهته الفيوح جبين •
 وخذودها الشرفان اذ في ثغرها • برد او يبرقها لها عرين •
 اين التسل عن دمشق واهلها • لا كان ذاك ولا اراه يكون •
 وقال ————— تاج الدين بن حواري الحنفى رحمة الله عليه ^{الشريف}
 جنة قد فانت جميع الخافقين • تكلمت كل صفات وقت من كل عين • لم ناسب علاء وهي
 وكتب يحيى الدين يوسف بن يوسف بن يوسف الهاشمي المعروف بابن زبلاق الموصلي
 الى بعض اصحابه وهو بدمشق قد ورد اليها رسولا يصفها
 • ادمشق لا زالت تجودك ديمه • ينمي بها زهر الرياض ويونق •
 اهوى لك السقيا وان ضن الحيا • اغنال عنه ماك المندفق •
 • وليسر قلبي ليرى لي المنا • انى نال بك المنار وارزق •
 واذا امره كانت ربو عك حننه • من ساراه مصار فهو موفق •
 • انى التقت فجسدك متسلسل • اوجنة مرضية اوجوشق •
 يبد والطرفك حيث مال حديقه • غشا نور النور منها يشرق •
 • يشد والجمام بدوحما فكما • فى كل عود منه عود يخفق •
 واذا رايت الغصن يرقصه سببا • طربا رايت الماء وهو يصفق •
 • لبست جنان النير بين محاسنا • وقفتم عليها كل طرف يرمق •
 فخماها غرد و بنت ريا ضيفا • خضاع ركب نسيمها مترفق •

وسرت لداريا المعطر ترها • ربا ذكي المسك منها يعبق •
 وتري من الغزلان في ميدانها • فرقا اسود الغيل منها تفرق •
 من كل وسنان الجفون محبة • سهران من كد عليه مورك •
 واغز ذوهيف يهزله الصبا • غصنا باصناف الملاحه مورك •
 حيث الهوى في جانبيه مخيم • وخيول فرسان الشبيبة تعنق •
 والقاصدون اليه اما شاق • متنزه او عاشق متشوق •
 صنفان هذا باسم عن ثغر • عجباً وهذا بالمدامع يشرق •
 هذي المنازل لا اشيلات الحى • بعد الهن ولا اللوى والابرق •
 لا تتخذ عن فما اللذاذة والهوا • ومواطن الافراح الا جلق •
 هذه الخدمة حرس الله بمجد المجلس العالى وجعل السعادة من صجبه • والا يامر من خزبه •
 والمكرهات من كسبه • واهدى القرم الى طرفه • والمسرة الى قلبه • واوجب له لباس •
 الاقبال ولا روعه بسكه • وعوض عن الوحشه ببعده الا ناس بقربه • نابتة عن •
 مسطرها في ثقبيل يد الكرمه • ووصف مسرائه النازحه واخزانه المقيمه •
 وشكايه ما اجدها البعد من حرقه وتلفه • ووفرته الغيبة من تشوقه • الى الحضرة •
 الساميه وتشوفه • هذا مع ان الدكرى تمثل شخصه فلا يكاد يغيب • ويناجيه •
 الخاطر وهو بعيد كمناجاته وهو قريب • ونسب ذلك اورد هذه الخدمة مطولا •
 وافاض فيها مسترسلا متأسسا بمفاوضته • ومتذكرا لاوقات محاضراته •
 وراغباً ان يريه دمشق بعين وصفه • ويثبت نعتها لديه فكأنها خيال طرفه •
 واول ما يبداء بوصف الرحلة اليها • ويقول ان الزمان صورها للناظر قبل الاشراف •
 عليها • فقد مناها والفصل ربيع • ومنظر الروض بديع • والربا مخضرة •
 اكافها • مآسة اعطافها • تبكى بها عيون السحاب فتبسم • وتخلع عليها ملابس •
 الشباب فتتقمص وتتممم • فما ائنا على ملك الا وجدنا غيم احق بالشقاء واجدر •
 ولا اقل بدر من الزهر الابرقت شمس فقلنا هذا الكبر • حتى اذا بلغت النفس امنيتها •
 واقبلنا على دمشق فقلنا ثمينها • راينا منظر فيصر عنه المتوهم • ويملا عين الناظر •
 المتوسم • ظا ظليل • ونسيم عليل • ومعنى بنهاية الحسن كليل • يطوى

الحزن ينشئ • ويقف قدر البلدان دون قدح • فيصغر عند صفته شعب بوان
 ويغد في مفاصله سيف غمدان • ويهت لمباهاته ناظر الانوان • فالاعمان
 ماسة في سندسيها • منظاره بفاخر حايها • قد القننها الانهار فاثقلنها
 بنجلها • ولا عبتها الصبا فتلت كل واحد بمثلها •
 لها شمر تشير اليك منه با شريد وقفن بلا اواني • وامواه يصك بقا عصاها صليل الحلى في ايدى الغواني
 فسرنا منها بين خبات كظهور البزاة • وجداول كبطون احيات • قد هزل شوق اطيبارها
 فصدحت • وحرك النسير ربها فانفتحت • تحت نيلها افنا نحا حنوا والذات على
 الفطير • وحجبت عن معارضتها حاجب الشمس واذنت للنسير • فاذا اصابت الشمس
 فرجة لاحظتنا ملاحظة الحيات • والفت فضة الماء شعاعها فصحت صنعة اليكيا
 ثرافضينا الى فضاء قد اشري من الروض شراء • وغنى عن منه السحاب دراه •
 قد تشابه فيه الشقيقان خد او زهرا • واقرن به اباسمان افاحا وثغرا
 وتغايير اخضراه آسا وعذارا • واصفرا صفواه عاشقا وبهارة • فاي هم
 لا نظرده انهارها المطردة • وفرج لا تجلبه اطيبارها المغردة • ولما وصلنا
 الى محلها الذي هو مجتمع الالهوا • ومقر السرا • ومقننص الطبّا • واستطنا
 وطنها للذي هو للظامى نضله • وللمستوفز عقله •
 اجد لنا طيب المكان وحسنه • مني فتمنيانا فكننا لانا •
 وهذا مع اكثاره لا يبلغ اليسير من نعمها • وما نرى اية من الحسن الا هي اكبر من ايتها
 وان د مشتقا وهي في الارض جنة محاسنها للبعد عنك معاب • والله تعالى يجمع
 الشمل على الاشار • ويملا اوطان المولى بالمسار • بممنه وكرمه •
 وقال الشيخ مجد الدين محمد بن احمد المعروف بابن الظهير الحنفى لا ربلى رحمة الله عليه
 لعل سنا برق الحمى تيالق • على النأى امر طيفا لاسما يطرق •
 فلا نارها تبدوا المرتقب ولا • وعود الا ماني الكواذب تصدق •
 وعلى الرياح الهوج تبدى لنا زح • عن الشار عرفا كاللطيمة يعبق •
 ديار قضينا العيش فيها منعيا • وايا منا تحنوا علينا وتشفق •
 سجننا بها برد الشباب وشربنا • لذم كما شئنا مصفى مصنف •

- مواطن منها السهم سهمي وظله • تحب مطايا الله وفيه وتعبق •
 • كلاحا بنيه معلم بجعد • من الماء في اطلاله يتدفق •
 • اذا الشمس حلت منه فهو مذهب • وان حجتها دوحه فهو ازرق •
 • وان فرج الاوراق جادت بنورها • فرقا جادته الا كف منق •
 • اطل عليه قاسيون كانه • غمار معلى او نعام معلق •
 • تسافر عنه الشمس قبل غروبها • وترجف اجلاله حين تشرق •
 • وتصفر من قبل الاصيل كأنها • محب من البين المشتت مشفق •
 • وفي النيرب الموموق للباساب • من المنظر الزاهي للطرف موق •
 • بدائع من صنع الغدير ومحدث • تائق فيها المحدث المتائق •
 • رياض كموشى البرود تشقها • جدا ولها فالنور بالماء يشرق •
 • فمن نرجس تحشى فراق فريقه • ترى الدمع في اجفانه يترقق •
 • ومن كل ربحا مقيم وزار • تصالح رياه الرياح فيعقب •
 • كان قدود السرور فيه مواسا • قدود عذارى ميلها مترقق •
 • اذا ما نداعت للتعايق صدفا • عيون من النور المفتوح ترمق •
 • وقصر بكل الطرف عنه كانه • الى النسر نسر في السماء معلق •
 • زها بيديع الوشى حسنا كأنما • مذبذب روضه نواحيه ملصق •
 • وكم جدول جاريطارد جدولا • وكم جرسق عال يوازيه جوسق •
 • وكم بركة فيه تضاحك بركة • وكم قسطل للماء في الماء يدفق •
 • وكم منزل يغشى العيون كأنما • تائق فيه بارق يتالق •
 • وفي الربوة الشما للقلب جاذب • وللسم مسلاة وللعين مرق •
 • عروس جلاها الدهر فوق منصة • مدى الدهر بالابصار ترمى وترق •
 • فها مبرها الوادى ففاضت عيونها • فكل قرار منه بالدمع متاق •
 • تكفل مزدون اجداد شرها • يزيد يصفيه لها ويصفق •
 • اذا اشرف الوادى من شرفا فضا • رايته بدور في بروج تالق •
 • وفي بودامعنى يشوق ومنظر • يروى وماوى للسور ومطرق •

- ١٠ اذا انت من اعلاه اشرفت ناظراً ١١ تجيل عنان الطرف فيه وتطلق
 رايته به نحرًا من الروح مزبدا ١٢ وغدرا نه حينانه منه تترك
 ١٣ نميل مع الافنان فيه كاننا ١٤ نشاوي ومادار الرقيق المغنق
 وتعطف اعطاف العصور حماة ١٥ اذا ما تغنت والغدير يصفق
 ١٦ تجمع فيه كل حسن مفرق ١٧ فشا الا سي عن حاضيه مفرق
 كان رياض الغوطتين جنوده ١٨ يقسم فيها جوده ويفرق
 وبالمزه الفيحاء د امرئعها ١٩ جنان تانا اهلها وتانقوا
 حدائقها من ربهها ذات هجة ٢٠ بها الروح والريحان والورد محرق
 ٢١ وفي كفى سطر ومقرى معالم ٢٢ تعلم اسباب الهوا كيف تعلق
 عليه انفاس النسيم رياضها ٢٣ كان شرها فارمسك تنفق
 ٢٤ اذا ما تغنت في ذرى الروح ورقها ٢٥ غدا كل عود منه كالعود تنفق
 وان جمشت انهارها نسمة الصبا ٢٦ تسلسل فيها ماوها وهو مطلق
 ٢٧ جئت بها ما شئت من ثمر المنا ٢٨ وغار لني فيها الغزال المقرطق
 وفي بيت ابيات مصائد للنهي ٢٩ خيول الهوا والهموفين سبق
 ٣٠ فكم من كيب نال فيه ترفقا ٣١ بمن كان لا تحنو ولا يترق
 وكم من خلى لازم طوقه الهوا ٣٢ نوح كما ناح الخمار المطوق
 ٣٣ وفي ساحة الميدان اثواب سندس ٣٤ لها بهجة تجلو العيون رونق
 كان شعاع الشمس في كل وجهة ٣٥ تفردا البغزلان فيه تفرقوا
 ٣٦ من الترك لا عاينهم يبلغ المنا ٣٧ ولا هو ممنون عليه فيعتق
 عيونهم المرضى ومرضى عهودهم ٣٨ توكد اسباب الهوى وتوثق
 ٣٩ اكفهم ترمي ولا امر طامح ٤٠ والحاظهم تصمي القلوب وترق
 اذا ارسلوا سود الذواب خلنها ٤١ اسود نابي ان تصاد فتعلق
 ٤٢ بالجانب الشرقي واد جناه ٤٣ محاسنها من جنة الخلد تسرق
 يولف شمل الماء بعد شتائه ٤٤ وتجمع شمل الالهة وهو مفرق
 ٤٥ ومن جسر حرين الى مثل راند ٤٦ ظلال عنان دس منهن متلف

- فكم من غياض في رياض وجهه ① بها كوش من مآلها يتدفق ②
 حدائقها لا ظل لها قال صرولا ③ مجال خيول اللهو فيهن ضيق ④
 دعا الله من ودعت والوجد قابض ⑤ عنان لساني والمدامع تنطق ⑥
 وفارقهم لا عن ملال ولا رضا ⑦ وغربت عنهم غير قال وشرقوا ⑧
 لن حالت الا يامردون لفاسر ⑨ فما حال لي عهد ولا اخل موثق ⑩
 اجيراننا بالغوطتين عليكم ⑪ سلام مشوق قد براه الشوق ⑫
 له كل يوم ثوب وجد مجد ⑬ وصبر كما شأت نواكم ممزق ⑭
 اعاب دهر صرفه غير معتب ⑮ اصر فيه كنز عمري وانفق ⑯
 وبدلت عن تلك الظلال وطيبها ⑰ منار صافي العيش فيها مرتق ⑱
 ناتي ولم نسمع خطابي خطوبه ⑲ فدام زفيري والحنين المورق ⑳
 اطل نجى الشوق لا نار لوعتي ㉑ تبوح ولا شمل الاسى يتفرق ㉒
 وكمليلة شاب الفواد بطولها ㉓ وما شاب للظلماء فود ومفرق ㉔
 وان غشيتني غشيه توهم الكرا ㉕ بواصل طيف الهمم فيها ويطرق ㉖
 ويمزج ما د النيل عند وروده ㉗ بد معي اشواق اليكم فاشرق ㉘
 فيا ليت شعري هل يلوح لمقاتي ㉙ سنير وطني باللفاء محقق ㉚
 وهل شام برق الشية ناظري ㉛ على القرب يخفي تارة ثم يخفيق ㉜
 وهل بارد من ماء باناس بارد ㉝ لظي كبد حري لها الشوق ملاق ㉞
 وهل زمني بالصالحية عاد ㉟ يبلغني اقصال المنى وتحقق ㊱
 وهل تجمعني والاحبة موقف ㊲ فنشكوا جميعا ما لقيت وما لقو ㊳
 وهل لي الى باب البرد وقد ناي ㊴ بريد به فيما يبلغ يوثق ㊵
 دمشق اذا اقتنى الليالي فاشما ㊶ وقد كنت اخشى منه قدما وافر ㊷
 هي الغرض الاقضى ورويتها المنا ㊸ وسكانها ودي لهم متوثق ㊹
 ولو لم تكن ذات العمد لما عدت ㊺ وليس لها مثل على الارض تخلق ㊻
 خيلني اليها ما جيت مرجح ㊼ وقبلني اسير الشوق والدمع مطلق ㊽
 عليها تحياتي غوادي وروح ㊾ بها الريح تجري والركاب تحقق ㊿

- لجامها المعمور بالذكر بهجة • ومرآى تسر الناظرين وروى •
 محاسنه بكر الزمان فصرفه • عليها مدا الايام حان ومشفق
 • به زجل التسبيح عال يزينه • حين الى ذاك الحسنى وشوق •
 وللعلم فيه والعبادة معام • جديد على سراجد يدين موق •
 • وفيه لأرباب التلاوة لذة • اذا اخذوا في شأنهم وتحققوا •
 كان مجاج النخل في هواهم • اذا رجوا الاصوات فيها واطلقوا •
 • وكرفيه من مثوى نبى ومشهد • بنسبته يسموا محلا ويسمى •
 وكرفايم الله فيه قجدا • بدعوته نكفى المخوف ورزق •
 • مصابيحهم تجلوا الظلام كأنها • مصابيح في جوال السمانا لق •
 وقبته ماوى الهلال وبرجه • وفى كل افق منه للحسن مشق •
 • وقد جاوز الجوزا فيه ما اذن • بانكا فقا نور الجلالة لمحدق •
 فواحدة منها الهلال سوارها • واخرى لها الجوزا قرط معلق •
 • واخرى ترى الاكليل في غسق الدجى • يزان به منها جبين ومفرق •
 واما بداقوس السحاب لناظر • فمنها له فى الجوسهم مغوق •
 • وقد نازع النسر العنان كانه • انى اخويه نازع متشوق •
 احاطت به الامواه من كل جانب • وامثالها فى ارضه تتحرق •
 • فمن بركة فيحاء يدعج ما وهما • ومن جدول ريان كالسهم يبرق •
 وفواره تنحكي سبيكة فضة • تلالها اوبارق تيالق •
 • فان تنجز الايام وعدا بقربها • فاني موفى الحظ منها موفق •
 وان ارض طوعا ارض مصرا وحرها • بدلا فاني فابل الراى اخرق •
 • سقاها فروى كل منفصم العرا • من الدلودان مرعد السحب مبرق •
 اذا اثقلت حملا روعا من رنه • حسب عشار لوف للرد تطلق •
 • على انه اضحى الكفيل برتيا • وان طرغيت ما عا المنذرق •
 وقال الشيخ شمس الدين محمد بن الحسن بن سباع
 الصايغ يتشوق الى دمشق ويذكر مسنناتها وهو بالديار

- المصريه لما جفل اليها نوبة غازان في سنة تسع وتسعين وستماية ●
- ليخو ربك دايما يا جلق ● شوقا اكاد به جوى تمزق ●
- وهمول دمعى من جواب اضاليه ● ذامغرق طريفي وهكنا محرق ●
- اشتاق منك منازلا لمراسها ● انى وقلبي في ربو مك موثق ●
- طلل به خلقي تكون اولا ● وبه عرفت بكما التخلق ●
- وقف عليه لد الناسف والبكا ● فلبى الا سيرود مع عيني المطلق ●
- ادمشقا بعدت دربال عرقيا ● ابدالك بكلمه يتشوق ●
- انفقت في ناديك ايام الصبا ● جتاوداك اعز شى ينفق ●
- ورحلت عنك ولى اليك لمفت ● وكل جتمع صدعة وتفرق ●
- فاعتضت عن النسي بظلك وحشة ● منها وها جلدى وشاب المفرق ●
- فابست ثوب الشيب وهو مشهر ● وخلعت ثوب الشرخ وهو معتق ●
- ولكم اسكن عنك قلبا طامعا ● بوعود قربك وهو شوقا يخفق ●
- ولكم احدث عنك من لا يقينه ● وجميع من سمع الحديث يصدق ●
- والارض في طول وعرضه اما ● لمرحوم مثلك غر بها والمشرق ●
- لله وادى النير بين وظله ● لا الرقتين ورامة والا برق ●
- وسقاد يار الصاحية وابلا ● يهيم على تلك المنازل مغدق ●
- والسهم لا افترت لغور افاحه ● الاود مع سحابه يترقرق ●
- كرفيه من قصر منيف مشرف ● يبدو به قمر منير مشرف ●
- ويبيت لها لا تعداه احيا ● طلل عليه من النضارة رونق ●
- هو منزل اثاره مشهورة ● ولا هله عمد على وموثق ●
- وجباك يا اطلا لجوبر واصل ● اطراف جد يا مستهل مشفق ●
- لله سرحة ذلك الربع الذى ● قلبي يهيم به وذاك الجوسق ●
- والوادي الشرقى لا يرتد ● ديمر لسخ ووبلهاتيد فق ●
- فغياضه ورياضه يعيونه ● هذا يعوم به وهكنا يفرق ●
- ولكم قطعت به زمانا لرازل ● اشتاقه مادمت حيا رزق ●

- ❶ في سكر زبد ينال جسر من كمر ❷ حيا الحيا حيا عليه رونق ❸
 فالوادي بين كلاهما الغزني ❹ والشرقي زهرة من يرفق يرفق
 ❺ اني اتجھت رايت دوحا مآون ❻ متسلسلا يعاوا عليه جوسق ❼
 والقصر والشرفان والشقاء ❽ والميدان عشقا للذي لا يعشق
 ❾ فلكم حوت تلك المنازل صوة ❿ فيها الجمال مجمع ومفرق ⓫
 لمخضب وموزر ومعمم ⓬ ومزبر ومبرق ومقترطق
 ⓭ كمر من غزال بالنفوس متوج ⓮ وقضيب بان بالعيون بمنطق ⓯
 والريح تكبت والجداول اسطر ⓰ خطله نسخ الربيع تحقق
 ⓱ والطير يقرأ والنسيم مردد ⓲ والغصن يرقص والغدير يصفق ⓳
 ومعاطف الاغصان غنتها الصبا ⓴ طربا فذا غار وعذا امورق
 ⓵ وكان زهر اللوز احدا فاقا الى الزوار ⓶ من خصل الغصون تحديق ⓷
 وكان اشجار الرياض سرادق ⓸ في ظلها من كل لوز نمرق
 ⓹ والورد باللوان تجلوا منتظرا ⓺ ونسيمه عطر كمسك يعبق ⓻
 فلبلا بل منها تهيج بلا بل ⓼ وكذا ان اثواب الشقيق تشقق
 ⓽ وهزاره يصبوا الى شحوره ⓾ وتجارب القمري فيه مطوق ⓿
 وكما نما في كل عود صارخ ⓿ عود حلا مزمومه والمطابق
 ❶٠ والورق في الاوراق يشبه شجوها ❶١ شجوى واين من الخلى الموثق ❶٢
 تتلوا على الاغصان اخبار الهوا ❶٣ فيكاد ساكن كل شئ ينطق
 ❶٤ ياسائرا والريح تعثر دونه ❶٥ والبرق يلسم اذ به تيالق ❶٦
 انجت من وادي دمشق منازل ❶٧ الى خواها حتى الممات تشوق
 ❶٨ بالجهة الغراء والنهر الذي ❶٩ يزهى به القصر المنيلا لابلق ❷٠
 ورايت ذاك الجامع الفرد الذي ❷١ في الارض طرا مثله لا يخلق
 ❷٢ قل للفتى عبد الرحيم فاس ❷٣ يد احسن وداده الحق ❷٤
 ان كنتم عرضتم بتشوق ❷٥ وحياتكم اني اليكم اشوق
 ❷٦ اشتاقكم من ارض مصر وبيننا ❷٧ بيد خب بها المطى وتعتق ❷٨

• قفر تحارب به الدليل ودونه • رمل تكاد به المطايا تغرق •
 • لم استطع فيه المسير كانه • لتوقد الرضا نار تحرق •
 • فارتكز لا عن رضا فلبعدكم • عنى على الرب ضنك ضيق •
 • وتنت حتى صرت ارجوا منكم • من بعد ذاك القرب طيف بطرق •
 • ولقد عطفت على الزمان معابتا • فرأيت كفى عنه صبرا اليق •
 • يمضى النهار وفيه قلبى مفكر • والليلى طرقت بالبعاد مورك •
 • فعليكم منى التحية ما بدا • صبح به وجه الغزاله مشرق •
فصل فيما ورد في امر الدارسة بالجامع وهو ابتداء امر السبع والخلق عز الازا
 عن حسان بن عطية قال الدارسة بالجامع احدها هشام بن اسمعيل المخزومي وعن
 يزيد بن ابي مالك عن ابيه قال كان ابو الدرداء ياتي المسجد ثم يصلي الغداة ثم يقرأ في
 الحلفة ويقرى حتى اذا اراد القيتار قال لا صحابه هل من وليمة تشهد بها او عقيقة
 فان قالوا نعم قام اليها وان قالوا لا قال اللهم اشهدك اني صائم وان ابالدرداء هو
 الذي سن هذا الخلق يقرأ فيها **فصل** اخذ الحافظ ابو القاسم رحمه الله تعالى
 يعد المساجد التي بنيت بد مشق داخلها وخارجها فعد ما بنى داخلها من المساجد ما تى
 واحد واربعين مسجدا وعد ما بنى ظاهرها مما ليس في قرية مسكونة او معصونة مائة
 واربعة وثمانين مسجدا ثم قال وكثرها نذكر على اهتمام اهلها بالدين وكثر المصلين فيها
 والمنعبدين وقد جد بعد الحافظ رحمه الله تعالى مساجد كثيرة داخلها وخارجها هذا مع
 ما اختصت به دمشق من كثرة المدارس والاقاف • قال ابو شامة وانا اذكر من المساجد
 التي عدّها الحافظ ما كان منسوباً الى احد من الصحابة او تعلقته به زيارة انشا الله تعالى
 فمن ذلك في القصاعين مسجد قد ير عند زقاق عطايف وهو مسجد ايمن بن خريز بن
 فانك الاسدي الصحابي مسجد في درب ابن بحر قد مر وهو مسجد مروان بن الحكم مسجد
 عند دار ابن ريش قبل الزلا قد على النهر صغير يقال هو مسجد واثلة بن الاسقع
 مسجد واثلة على راس درب الزلا قد على باب قناه ولد منار محدث مسجد عند راس
 درب الزنحان من السوق الكبير يعرف بمسجد الزنحان هو مسجد فضاله بن عبيد الصخاري
 الانصاري قاضي دمشق مسجد بقبة اللحم يعرف بمسجد لكن له بابان بناء رجل

حايك في سنة اربع واربعائة وزعم انه راى عليا في المنام وانه كبس على عامود حجر كان
 في المسجد فارت كفه فيه مسجد يعرف بمسجد الالاجانه في سوق دار البطيخ ينزل اليه
 بدرج مسجد قد ير عند موقف الشيخ بين درب الشيخ المعروف قديما بدرب الفرائق
 وبين درب البلاعه المعروف الان بدرب الشهر زوري يقال ان النذر له فيه فضيلة
 مسجد داخل الباب الشرقي كبير يعرف بمسجد الفتوح مسجد لطيف بشباك عند
 راس درب الحجر فيه الحجر الذي يقال ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم كان يكسر عليه
 الاصنام مسجد لطيف في زقاق صفوان مسجد لطيف بشباك في درب الفلي يقال
 انه مسجد اوس بن اوس الثقفي الصحابي مسجد في جيرون بين البابين لطيف يقال ان فيه
 دخن يحيى بن زكريا عليها السلام والدعاء فيه مستجاب مسجد على درج الفوار يعرف بمسجد
 عمر رضي الله عنه بناء رجل من العجم لؤلؤا راسا وخلفه مسجد يعرف بمشهد الراس
 فيه قناه يقال ان راس الحسين بن علي رضي الله عنهما وضع فيه حتى اتى به الى دمشق وبابه يفتح
 الى قبالة باب الساعات وهو الان مسدود واضيف الى مشهد علي رضي الله عنه مسجد
 باب الفراديس داخل الباب ملاصق السور له مناره وفيه قناه وفيه قبر حوله مقصود
 يقال انه قبر رقية بنت علي وفيه موضع طاقه في الحائط القبلي من المسجد عن يمين الحراب
 يقال ان راس الحسين وضع هناك مسجد ابن عبدان في درب الرخان وفيه مسجد اخر لطيف
 بشباك يقال ان احدهم مسجد يزيد بن زبيلشه القرشي الصحابي مسجد في درب الشعانين
 وهو الدرب الذي بين درب الهاشميين ودرب الاسديين يقال انه مسجد بشر بن ارقم
 الصحابي مسجد قبلي القلعة فيه عريش يقال انه مسجد الضحاك بن قيس الصحابي وفي
 القلعة مسجدان يعرف احدهما بابي الدرداء والاخر بابي ذر ولا اصل لشي من ذلك
 لم يذكرها الحافظ ابو القاسم ولا غيره والله اعلم ❶ واما المساجد الخارجة عن
 البلد فمنها مسجد بين حجر اوراويه على قبر مدرك بن زياد الذي يقال ان له صحبه
 وانه قدم مع ابي عبيدة وكان اول مسلم دفن بها مسجد في راويه على قبر امر كلثوم
 امرأة من اهل البيت لا يخط نسبها وليست بنت النبي صلى الله عليه وسلم ولا بنت
 علي لان يدك ماتنا بالمدينة بناء رجل من اهل حلب اسمه يعيش زعم انه وجد
 نصيبه عليها اسم صاحبة القبر مسجد سكينه في وسط مقبر باب الصغير يقال فيه

قبر سيكته بذات الحسين رضي الله عنهما مسجد كان قبلي فدايا قرية كانت فخرت قبلي مقابر
 اليهود وبقي المسجد والناس يقول قبر كثير مسجد ابي صالح قد يمر كان يكون فيه ابرجد
 الزاهد ولما اراد بناء وجد في محرابه لوح من فخار عليه مكتوب هذا مسجد الاوليا
 فاصبحوا ولهم دبروع وغيبه الشيخ وقال هكذا شهر وخلفه فيه ابو صالح فنسب اليه
 سكنه جماعة من الصالحين وفيه برولة وقف مسجد في مقبرة باب توما عند النهر المجدل
 بقرب الصغوانية يعرف بخالد بن الوليد لا نه صلى فيه وقت الحصار وهو اول مسجد صلى فيه بد
 مسجد يعرف بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم في ارض المصيصة له مناره والمصيصة
 قرية كانت عامره فخرت شرقي بيت لهما والناس الان يقصدون الى زيارته ويزعمون
 ان فيه قبر جماعة من الانياء انه كان مقام ابراهيم بن ادهم مسجد عند بيت ابيات
 يعرف بمسجد ادهم عليه السلام قد يبرجده الحاجب عطا مسجد معوية من ارض
 قبليه على طريق المزة وداريا فيه بر مسجد الحجر ويعرف بمسجد الناربخ شرقي المصل
 فيه برو سقاية ذكره ابو الحسين الرازي من جملة الانارات بد مشق مسجد القدر
 عند الفطايح بقرب عالية وعوياية قد مر له منارة ووقف ويقال ان قبر موسى عليه
 السلام فيه وفيه برو على باب برو يقال ان الدعافه مستجاب ومسجد الباب
 الشرقي في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان فيه ينزل عيسى ابن مريم فصل
 في المساجد المقصودة بالزيارة منها الربوة وقد تقدم عن جماعة من العلماء انفايه
 المذكورة في القرآن وعن حسان بن عطية ان بني اسرائيل طلبوا عيسى ليقتلوه فاتي الى
 شعب النيرب فاعتصم منهم ثلثة على صخرة متعالية وعن مكحول عن عباس بن ابراهيم
 ان يري واونياهما الى ربة ذات قرار ومعين فليات النيرب الا على بين النهرين لمسجد
 الى الغار في جبل قابيون فليصل فيه فانه بيت عيسى وامه وهو كان معقلهم من
 اليهود وعن حسان بن عطية قال اغار ملك نبط هذا الجبل على لوط فساها واهله فبلغ
 ذلك ابراهيم خليل الله عليه السلام فاقبل في طلبه في عدة اهل بدر ثلثاه وثلثه عش
 فالتقى هود ملك الجبل في صحرا يعفور فبع ابراهيم اصحابه ميمنة وميسرة وثلثا
 وكان اول من عبا الحرب هكذا فاقتتلوا فزعمه ابراهيم واستنقذ لوطا واهله
 فاتي هذا الموضع الذي في برزه الذي ينسب الى مسجد ابراهيم فليصل فيه وعن

الزهري انه قال مسجد ابراهيم عليه السلام في قرية يقال لها برزة فمن صلى فيه اربع ركعات
 خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ويسأل الله تعالى ما شاء فانه لا يرد له خابا وقال
 احمد بن صالح ادركت الشيوخ بدمشق قد يما وهم يفضلون مسجد ابراهيم الذي
 ببرزة ويقصدونه ويصلون فيه ويقرون ويدعون ويذكرون ان الدعا فيه مجاب
 وهو موضع شريف عظيم قد يروى ذكره عن شيوخهم ومن ادركوا من اهل العلم انهم
 يصحونه ويفضلونه ويقولون انه مسجد ابراهيم عليه السلام وان الشق الذي في الجبل خارج
 باب المسجد هو الموضع الذي اختبى فيه ابراهيم عليه السلام من النمرود الذي كان ملك
 دمشق في وقت ابراهيم والدعا فيه مجاب فمن قصد الله تعالى في ذلك الموضع ودعا
 فيه بنيه خالصة راي الاجابة عن وعن علي ومعويد سمعا النبي صلى الله عليه وسلم وساله
 رجل عن الاثار قال بدمشق فقال بها جبل يقال له قاسيون فيه قتل ابن ادم اخاه وفي
 اسفله في الغرب ولدا ابراهيم وفيه اوى الله عيسى ابن مريم وامه من اليهود وما من
 عبدا في معقل روح الله فاغتسل وصلى ودعا لم يرد له الله تعالى خابا فقال رجل يا رسول
 الله صفه لنا قال هو بالغوطة في مدنة يقال لها دمشق وازيد كما انه جبل ولد فيه
 ابراهيم فمن اتى ذلك الموضع فلا يعجز في الدعاء عن وقال كعب الاحبار انه موضع الحجاب
 والمواهب من الله عز وجل لا يرد سائلا فيه وعن مكحول قال قال لي كعب الاحبار اتبعني
 فاتبعته حتى وصلنا الى غار في جبل يقال له قاسيون فصلى فيه فصليت معه فسمعت
 يتجهد في الدعاء ثم سارا الى مسجد اسفل الجبل فنزل فصلى فصليت معه فسمعت يتجهد
 في الدعاء ثم سار حتى دخل المدينة من باب الفراديس فسمعت يقول يا ايها الناس انكعب
 الاجار ووجدت في الواح شيت ابن ادم يقول الله عز وجل الفراديس جنتي واليهما جمع
 اهل محبتي عن قال ابن عساكر وهذا حديث منكر لان مكحول لم يدرك كعب الاحبار
 وقال مكحول صعدت مع عمر بن عبد العزيز الى موضع الدم فسال الله تعالى ان يسقينا
 فسقانا قال مكحول وخرج معويه والمسلمون الى موضع الدم يستسقون فلم يبرحوا
 حتى سالوا دية عن وعن الوليد بن مسلم قال سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول صعدنا
 في خلافة هشام الى موضع قتل ابن ادم اخاء الله تعالى ان يسقينا فاتي مطر
 عظيم فاقمنا في الغار الذي تحت الدم ثلثة ايام وفي رواية ستة ايام عن وعن

احمد بن كثير وهو احد الصالحين قال صعدت الى موضع در ابن ادم المفتوح في جبل قاسيون بد مشق فسالت الله عز وجل الخ فحجت وسالته الجهاد فجاهدت وسالته الزيارة والصلاة في بيت المقدس وعسقلان وعكا والرباط في جميع السواحل فرزقت ذلك كله وسالته يغنيني عن الاسواق والبيع فرزقت ولقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما وهابيل بن ادم عليها السلام في المنام في ذلك الموضع فقلت لهابيل نخو الواحد الصمد ونحو ابيك ادم صلى الله عليه وسلم هذا دمك فقال اى الواحد الصمد هذا دمى جعله الله تعالى اية للناس واني دعوت الله عز وجل فقلت اللهم رب ابي ادم وامي حوى والنبي المصطفى الامي اجعل دمي مستغاثا لكل نبي وصديق ومزد عافيه فنجبه وسالك فتعطيه فاستجاب الله عز وجل وجعله طاهرا امانا وجعل هذا الجبل امانا ومعقلا وعن مكحول عن ابن عباس قال موضع الدرة في جبل قاسيون موضع شريف كان يحيى بن زكريا فيه وصلى فيه عيسى بن مريم والحوا^{يون} فمن اتى ذلك الموضع فلا يقصر عن الصلاة والدعاء فيه فانه موضع الحوائج واما كنف جبريل فهو جبل قاسيون ايضا بناه ابو الفرج محمد بن عبد الله بن احمد المتعبد المعروف بابن المعلم في سنة سبعين وثلاثمائة وقبره عنده نقل الحافظ انه قال رايت جبريل عليه السلام في المنام فقال لي ان ربي سبحانه وتعالى يا مراك ان تبني مسجدا يصلي فيه له ويدكر اسمه وهو هذا فقلت واني هذا الموضع فسار الى الموضع الذي سميت انا كهف جبريل فقال ها هنا فقلت اني في ذلك فقال ان الله تعالى سيوفقك من يعينك عليه وانما سميت كهف جبريل لاني رايت جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم في المنام فيه فمن كانت له حاجة فليغسل جسده ويلبس ثوبا طاهرا ثم يقصد الى الكهف فيصلي فيه ركعتين يقرأ في كل ركعة بالحمد وسبع مرات قل هو الله احد فاذا فرغ من صلاته يقول اللهم صل على جبريل الروح الامين وعلى محمد خاتم النبيين سبع مرات ويسجد فيقول اللهم اني ابول انيك بجبريل الروح الامين ومحمد خاتم النبيين لا قضيت حاجتي ويذكرها فان الله سبحانه وتعالى يقضيها له ان شا الله تعالى قال الحافظ بن عساكر انشدني بعض

الصالحين لبعض المتأخرين في مدح جبل قاسيون
 يا صاح كوفي قاسيون وصفحه من مشهد يستوجب الثغيا

- ❶ فالربوة العاليا يفضلها الذي ❷ اضحى بتفسير الكتاب عليهما ❸
 والنيرب المشهور يعرف فضله من زاره او ذاق منه نعيما
 ❹ ومغارة الدم فضائها متواتر ❺ ما زلت اسمعه هديت عظيميما
 ولكف جبريل الامين فضيلة مذكورة وقعت الى قديما
 ❻ ومغارة الجوع الشريف تحت ❼ فكم عابديها ابن مقيما
 ومقام مرزة ليس نيك فضله اعني مقام ابيك ابراهيميما
 ❽ ولكم مكان فيه ليس مشهد ❾ اضحى على المتعبدين كرميما
 راي النبي مصليا في سفحه صلوا عليه وسلموا تسليما
 ❿ فاد مرزيارته وواظب قصده ❻ لئنال اجرا في اجنان حسيما
 فصل في مقابرهما قال كعب الا جاري في مقبره باب الفراء ليس سبعون الف شهيد
 وعن مكحول عن ابن عباس من اراد ان ينظر الى المقبره التي فيها مرير بنت عمران والحواريون
 فليات مقبرة باب الفراء ليس وعن كعب قال بطرسوس من قبور الانبيا عشر وبالمصيصة
 خمسة وخمسون ثلثون وبدمشق خمسمائة وبيلاذ الا ردن مثل ذلك وكذلك بفلسطين
 وبيت المقدس الف وبسواحل الشام الف وبالعرش عشر وبانطاكية جيب النجار
 وقبر موسى بدمشق ❷ وعن عبد الله بن سلا قال بالشام من قبور الانبيا الفا قبر
 وسبعماية قبر وموسى بدمشق وان دمشق معتقل الناس في اخر الزمان من الملاحم
 قال الحافظ وفي مقبره دمشق جماعة من الصحابة وقد جاني فضل المقابر التي يدفنون بها
 عن سريه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل من اصحابي مات ببلدة فهو ما هم
 يوم القيامة وفي رواية ما من احد يموت من اصحابي بارض الا بعث قائدا ونورا له يوم
 القيامة وفي رواية من مات باصحابي بارض فهو شفيع له هل تلك الارض وعن ابنه
 زرعة الدم مشقي قال رايته اهل العلم ببلدنا يدكرون ان بمقبرة دمشق من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال وسهل بن الخطمية وابا الدرداء وعن الحافظ
 عبد الغني قال لم يتفق المسلمون على معرفة قبر نبي وصحابي غير قبر نبينا محمد صلى
 الله عليه وسلم وقبر صاحبه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ❸ قال ابو محمد بن لاكاني راي
 الشيخ ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكفائي قبور الصحابة الذين يطأهم دمشق باب الصغير

امير المؤمنين معوية بن ابي سفيان وفضالة بن عبيد وائلثة بن الاسقع وسهل بن الخطايه
 واوس بن اوس وهم داخل الخطير مما يلي القبلة وابوالدرداء خارج الخطير وامر الدرداء
 خارج الخطير وعبد الله بن امرأه يعرف بابن امرأة عبادة بن الصامت محاذي طريق
 الجادة وامر جيبه بنت ابي سفيان اخت معوية زوج النبي صلى الله عليه وسلم على قبرها بلاطة
 مكتوب عليها اسمها في جنب حظيرة اخوها وبلال مودن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على قبره بلاطة مكتوب عليها اسمه قال وارانى ايضا قبر الوليد ومسلمة ابنة عبد الملك
 خلف الظهير التي فيها قبور الصحابة مقابل مقبرة امير الجيوش على العادة وسكينة بنت
 الحسين في ثبة ٥ وعن يزيد بن احمد السلمي قال سمعت الاشياخ والعلماء من بلدنا يقولون
 دفن في مقبرة باب الصغير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير المعروفون منهم
 معوية وفضاله وابوالدرداء وسهل بن الخطايه وبلال بن حمزة ووابصه بن معبد وحرث
 ابن فانك ومعبد بن فانك وسبرة بن فانك ورجال ولسا كثير قال ابن الاكفاني ومدرن
 ابن زياد الفزارى احد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبره بقربة راويه من غوطه
 دمشق وهو اول صحابي توفي بها وسعد بن عبادة قبره بالمنجحة من غوطه دمشق من
 القبور المشهورة بدمشق والله اعلم بصحتها قبر اويس القرني في مقابر باب الجابية وفي مسجد
 النيرب قبر مريم بنت عمران وفي مقابر الباب شرقي قبر ابي نوح وعن يمين مسجد
 فلوس قبر صهيب الرومي والمعروف انهما بالمدينة ومن الزيارات بدمشق بداريا
 قبر ابي سليمان الداراني وابي مسلم الخولاني وبعد راقبور حجون عدى واصحابه فصل
 واشتهر عندها هل دمشق ان المصحف الذي بالجامع في مقصورة الخطابة عن يسار المحراب
 هو مصحف عثمان بن عفان الذي وجهه الى الشام وهو مصحف قد يرويه في قلوب الناس حرد
 خطبه ولهم يذكرون المحافظ بن عساكر في تاريخه وذكره ابن زريق التنوخي وابي يعلى التميمي
 وذكر انه كان بطبرية ثم نقل الى دمشق سنة غلب الافرنج على الارض المقدسة وهي
 سنة اثنين وتسعين واربع مائة وكان في مسجد بدمشق قبلي حمام اللؤلؤ بناه
 الكشك يعرف بمسجد الداش مصحف تزعم العامة انه نخط على بن ابي طالب وهو مصحف
 عتيق قد يروى ثم نقل في سنة خمس واربعين وست مائة من المسجد المذكور الى مشهد على جامع بني
 ونقلت من خط ابي شامة **فصل** في ذكر بعض الدور التي بدمشق قيل ان

الحضرة كانتا قطاعا لحرب بن عباد الازدي وكان قد شهد فتح دمشق فاشتراها منه
 يزيد بن ابي سفيان ورثا منه معويده ^١ وعن يحيى بن يحيى قال لما بنا معوية الحضرة ^٢ دمشق
 وهي اراما بالطوب فلما فرغ منها قدم عليه رسول ملك الروم فظن اليها فقال له
 معوية كيف ترى هذا البنيان قال اما اعلاه فللعصاة فبرء اما اسفله فللفار قال فنقضها
 معويه وبنائها بالحجارة ولما استخلف عبد الملك بن مروان طلب من خالد بن يزيد بن معوية
 شراها فابتاعها منه باربعة الف دينار واربعة ضياع باربعة اجنادين الشام اخذاهن ^٣ فاختار
 من فلسطين عمواس ومن الاردن قصر خالد ومن دمشق اندركيسان ومن حمص دير زكا
 دار ابي عبيدة بن ابراهيم في حجر الذهب ومسجد بالسقيفة ودار خالد بن الوليد ومسجد
 داخل باب توما ودار فضالة بن عبيد في سوق الكبير تعرف اليوم بدرب التمارين قريبة
 من مسجد دار مالك بن هبة بن السكوني داخل باب شرقي اذا دخلت من الباب على يمينك
 دار العباس بن مرداس السلمي الصحابي ودار عقبة بن عامر الجهني عند قنطرة سنان دار
 الخلة بالنبطون كانت لابي عزيز الازدي وهو صحابي دار تعرف اليوم ببني خشك بالنبطون
 كانت لواصبه بن معبد الصحابي مع ضيعة تعرف بالواصبى اقطاعا له من بعد الفتح دار
 طلحة المعروفة اليوم بدرب طلحة هو طلحة بن عمرو بن مرة الجهني وهو صحابي اقطاع له الدار
 والحمام المعروف بن خالد في رجة خالد هو خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس
 ابن عبد مناف وهو صحابي اخو عتاب بن اسيد الذي ولأه النبي صلى الله عليه وسلم مكة
 دار الانصار عند دار بني جنان في نواحي سوق الاحد من باب توما الى درب عند حمام
 الشريف هي دار النعمان بن بشير الانصاري الدار التي عند الصباغين عند كنيسة مرعي
 عن يمينك وانت داخل من باب شرقي يقال انها دار وائلة بن الاسقع الليثي الصحابي
 الدار التي بدرب النافذانيين الى مربعة الفزازين كانت دار عوف بن مالك الاشجعي الدار
 المعروفة ببني صميد في نواحي سوق الطير كانت دار ابي الغادي المازني دار بني هبار
 القدرشي بن نواحي الديماس هي دار هبار بن الاسود الصحابي ^٤ وذكر ابو الحسن الرازي
 عن شيخه الدمشقيين ان بعض سوق النخاسين في سوق الحدابين لابي هاشم بن عتبة
 ابن ربيعة خال معويه بن ابي سفيان الدار المعروفة بدركوس في سفينة كوس يقال
 ان هذه الدار كانت دار عمرو بن العاص وابنه عمرو الدار التي في سوق الدقيق كانت دار

اوسن زاوس الصحاي وبها مسجد الى الان الدار المعروفة ببني نبيشة في درب الرجان
 هي داريزيد بن نبيشة امير معوية على مشق وهو احد الشهود في عهد دمشق فتح
 وهو صحابي الدار التي في سوق القمح وتعرف اليوم بقندق ابن موسى دار فضاله بن عبيد
 الصحابي والفرن والدار التي تعرف اليوم بالتقليبي بباب البريد هي دار عبد الله بن عامر
 ابن كريس وهو صحابي الدار التي نزلها يزيد بن معوية هي السجج اليوم من بنا الجاهلية الدار
 التي هي اليوم ديوان غزني المسجد الجامع دار عبد الرحمن بن سمرق بن جبيب بن عبد شمس الدار
 المعروفة بدار ابى الدرداء بباب البريد تعرف اليوم بدار العزى الدار التي في سوق الطراف دار
 الحجاج بن علاط السلمي فصل في خارج البلد عن كعب الاحبار انه خرج من دمشق
 ومعه نفر شيعونه فخرج من باب الجابية حتى اذا كان عند الثانية من دير ابن اوفى وقف
 ونظر الى خلفه ثم سار حتى جاوز الكسوة فلما ودعوه سالوه عن ذلك فقال يتصل البنيان
 الى حيث وقفت من الثانية وعن مطر بن العلاء الفزاري قال كان من راس رفاق فدايا الى قرية
 تعرف بواسطة في الغوطة حوايت ومنازل وحكي عن شيوخه ان العمران يتصل حتى يصير
 سوق القمح بقرحتا قال الحافظ وبلغني انه كان على فريز يد من اوله الى منتهاه رواس
 مشرفة على النهر وبنائات وكان ظاهر البلد مساكن القبائل وقرى متصلة وابنية متقاربة
 فخرت ذلك كله في الفتن والحروب والحصارات وباد اهلوه وتماد اعليه الخراب الى الان
 وقل موضع حفرا لا وجد فيه اثر العمارة من سائر نواحي البلد وجهانه الاربع قال فلما
 سمى لنا من منازلها فندق بني عبد المطلب عند سوق الدواب اليوم وكان عامرا اهل
 وفندق الراهب قبل المصلى عن سيار المار الى عقبه شحورا ومحلة السقلين عند مسجد فلوس
 والشماسية عند مسجد القدم وعالية وعويلية قبله مسجد القدم والقطايع وشج حوات
 قبل الشاغور وسطا والفراديس والاه وزاع والصدف ومقرى وشعبان ومرج الاشعر
 وغير ذلك ومن الغرب لولون الكبيرة ولولون الصغيرة وقينية وصنعا والحميرين ومنازل
 بني رعين وغير ذلك سوى ما كان من شرقيه في قرى الغوطة والمرج من القصور والديورة
 والمنازل المعروفة والاماكن المذكورة مما عفى رسمها وبقي ذكرها واسمها فندق الراهب كان
 خارج باب الجابية قبل المصلى وسطا قرية كانت عامرة اهلة فخرت وهي اليوم بساكنين
 وصنعا كانت قرية محاذية لثل الثعالب الذي بني في موضعه المسجد المشرف على باناس

والمرج ويعرف بمسجد خاتون في الشرفا على وهو مدرسة لأصحاباى خيفة وكانت الارزة
قرية عامرة فخرت وقصر اللباد دير مسكون اهل بين دمشق وبين بيتايات و مرج ^{الاشعر}
هو اليوم رخانه الطاحونة في وادي الشتر اغزي الميدان وكان كل مكان من هذه الاماكن
معمور بالمساكن والسكان فياد وباد وافسحان من لا يبيد ملكه فصل في ذكر اثار
دمشق عن زفر الاحمرى قال سالت كحول عن نهر يزيد كيف قصته قال سالت من
خير اخبرني الثغ انه كان صغيرا بناطيا بجري فيه شئ يسير وليست في ضيعتين في الغوطة
لقوم يقال لهم بني فوقا ولم يكن له حد فيه شئ غيرهم فماتوا في خلافة معاوية ولم يبق لهم وارث
فاخذ معاوية ضياعهم واماواهم فلما مات معاوية في سنة ستين وولى ابنه يزيد نظري
ارض واسعة ليس لها ماء وكان يمشي سافرا الى النهر فاذا هو صغير فامر بخرق فثمنه من
ذلك اهل الغوطة ودافعوا فلفظ بصر على ان ضمن لهم خراج سنتهم فاجابوه الى ذلك ^{حق}
فصراعته ستة اشبار في غمق ستة اشبار وكان ذلك مما شرط لهم ومات يزيد
رجب سنة اربع وستين فلم يزل كذلك حتى استخلف سليمان بن عبد الملك فافار عنده
رجل من اهل الذمة يقال له جرجه بن قعر اشهد بن ليشهدان ان له في النهر قناه بجري
حمام له بدير وزعم انها كانت بحمية بجري في سيلون الى دير فسجل له سليمان بذلك بجلا
وقل الماء في خلافة سليمان حتى لم يبق في برد الا شئ يسير فشكوا اليه فوجه مولاة عبيدة بن اسلم
الى اصل العين لكرائتها فدخلوا اليكروها فبينما هم على ذلك اذا هم بباب حديد مشبك
تخرج الماء من كوى فيها يسمعون في داخلها صوت اضطراب الاسماك فيها فكبتوا بذلك
الى سليمان بن عبد الملك فامرهم ان لا يحرکوا شئيا وان يكرروا بين ايديها فلم يزل كذلك
حتى ول هشام فساله اهل قرية حرسا ما لشرب شفاهم في مسجدهم فكم فاطمة بنت
عاتكة بنت يزيد وهي بنت عبد الملك بن مروان في ذلك فاجابته على انه اختفر نهر صغيرا بجري
الى مسجدهم للشرب لا لغير وفتح الحجر الذي يمر فيه الماء الى حرسا فترا في فترامستديرا
تجري في الارض على قدر شبر من ارتفاع بطن النهر وساله مولاة عبد العزيز ان تجري
له شئيا ليستقي ضيعته فاجابه وفتح له ما صبه فتحها شبرا في اقل من شبر ثم ساله خالده
ففتح له ما صبه مثل الاون فشكى اهل برد اقله الماء الى هشام فامر الفاسد بن زياد
ان يماز نهر الا نهار فاما فاعطى نهر يزيد ستة عشر مسكبه والفرق الكبير خمس مساكب

والفرق الصغير اربع مساك ونهر داريا ستة عشر مسكبه وثور اثنين واربعين مسكبه
وفيه يوم سدا ربعه عشرها صيه تسقى ليس عليها رجا ونهر فنينه احدى عشر مسكبه
ونهر باناس ثلثين مسكبه ونهر الجداول اثنتي عشر مسكبه ونهر داعيه ثلاث عشر
ونهر الزلف اثنتي عشر مسكبه ونهر التومة العليا خمس مساك ونهر التومة السفلى
اربع مساك ونهر الزابون اربع مساك ونهر الملك اربع مساك والقنوات لم تكن
تمتاز يومئذ تاخذ مل جديها واصل مياه دمشق من عين اليعقبة واليعقبة كانت كنيسة
مبينة فوق العين خربت وبقي اثارها والما يخرج من اصل جبل ثمر تجتمع اليه بعد يسير
ما ياتي من وادي بردا ١٠ وعن مكحول عن ابن عباس من اراد ان ينظر الى ارم فليات نهر
في حفر دمشق يقال له بردا **فصل** في عدد كسايس اهل الذمة بدمشق التي صولها
عليها ١١ عن رجا بن ابي سلمة قال كان في عهد اهل دمشق خمس عشرة كنيسة ففي قباي دمشق
كنيسة اليعقوبيين وكنيسة المقسلاط وكنيسة بنحضرة دار ابن ابي حكيم وكنيسة بنحضرة
سوق الفاكة وكنيسة بنحضرة دار ابن كجلاخ وكنيسة مريم وكنيسة اليهود وفي شام
المدينة كنيسة بولص وكنيسة الفلانس وكنيسة يوحنا التي بنيت بجامعا وكنيسة حميد
ابن دره وكنيسة بنحضرة دار ابن ذرياق وكنيسة المصلبه ومما احدث كنيسة بناها
المنصور لبني قطيطة بالفودنق وكنيسة العباد ١٢ قال الحافظ اما كنيسة اليعقوبيين
فهي التي كانت خلف المجلس الجديد يدخلها من الاكا فين التي هي اليوم من سوق على الذر
الذي فيه اقيم حمام الاكا فين وهو يسمى اليوم درب الدعوى وقد خربت الكنيسة وهي
مساكن ودور واما كنيسة المقسلاط فخربت ايضا وقد كان بقي من قناطرها وعدها بعضها
فقلت احجارها وادخلت في العمارات وقناطرها باقية الى يومنا هذا وهي التي في سوق
واما التي عند دار ابن ابي حكيم فهي التي في راس درب القرشين وهي صغيرة بعضها
باقية اليوم وقد تشعثت واما التي بسوق الفاكة فكانت في دار البطيخ العتيقة فخرت
واما التي بنحضرة دار ابن كجلاخ فهي التي كانت في درب بن نصر بن رباح الجالين ودرب ^{التي}
واساس خيبتها باقية اليوم واما كنيسة مريم فمعدوفة وهي اكبر كسايسهم
اخر بها عوام المسلمين في اواخر شهر رمضان من سنة ثمان وخمسين وستمائة عند
ما هرب التنار الكفر من دمشق لما جاءهم الخبر باز عسكرهم كسر عسكر المسلمين على

عيز جالوت والله الحمد والمنه وكنيسة اليهود باقية الى يومنا هذا وقد كانت لهم كنيسة
 اخرى في درب البلاعه لا ذكر لها في كتاب الصلح جعلت مسجداً وهو المسجد المعروف
 بالشهر زوري كان يعقد فيه مجلس الوعظ واما كنيسة بولص فكانت غربي القيساريه
 الفخريه خربت واما كنيسة الفلانس فكانت في موضع دار الوكاله فخربت واما كنيسة
 يوحنا فهي الجامع المعمور اليوم بقي لهم نصفه كنيسه الى ان اخذه منهم الوليد كما ذكرنا
 واما كنيسة حميد بن دره فهي باقية لهم الى اليوم وهي التي يدرب الصقيل حميد هو ابن
 عمرو بن مساحق القرشي وامه دره بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة بنت خال معوية
 كان الدرب اقطاء عاله فنسبت اليه وهو مسلم واما الكنيسة التي عند دار ابن زرياء
 فهي المعروفة اليوم بكنيسة اليعاقبة في نواحي باب توما بين رحبة خالد ودرب طلحة
 ابن عمرو الجعفي واما كنيسة المصلبة فهي بين الباب الشرقي وباب توما بقرب النبطون
 عند السور وهي اليوم مسجد للمسلمين وسبب ذلك انه قام في امرها رجل حريري في زمن
 صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى وادعاهم فكانت مسجداً فاجتمع العوام على
 اخراجها ولم يقدر احد على منعهم فلما اُخربت وكسخت الصور من حائطها القبلي ظهر المحراب
 الواسع الذي في المسجد اليوم وظهرت كتابته باللازورد طرازاً على حافة المحراب ترفع
 بارتفاعه منخفضاً بانخفاضه فسر المسلمون عند ذلك والعوام يسمونه محراب خالد بن الوليد
 واما التي احدثت بالفورنق فهي التي جعلت مسجداً عند طرف ادرب كراز ويسمى اليوم
 مسجداً الجليلي ويقرب بمسجد ابي اليمن المعري وكان متولى الشرطة وجدده يوسف الخادم
 على يديه فعرف به واما كنيسة العباد فاما اللتان عند درب الماشكي وقد جعلت مسجداً
 والاخرى التي في راس درب النقاشه وقد جعلت مسجداً وكان خارج بات توما على يمين المار
 الى الجسر خارجاً من البلد مسجد على النهر وهو باق الى يومنا هذا يعرف بمسجد الكنيسة
 قال الحافظ كان كنيسة للنصارى وقد خرجنا بهذا الفصل عن المقصود مما قصدنا لجمع
 ونصبتنا به علم البناء على هضبات المجد بروايه حديث اهل السيادة ورفعوه ورجو
 بانماهم عموم نفعه ❶ وان يكون للمذاكر دوح ادب تنظر الافكار الى ثمره اذا اثمر
 وينعه ❷ وخالفنا بذلك الشرط في ترتيب كتابنا ووضعناه ❸ وذكرنا هذه النبتة في وصف
 دمشق على سبيل الاختصار ❹ وانينا بهذا القدر اليسير في محاسنها وحق لها مقام الاكابر

١٠٣
مما حدانا على ذلك حب الوطن • والتخلي بالسكون إلى السكن • فالأوطان في الفأوب بحبة
والطبائع على الميل إلى ما الفته مركبه • ومن اجب شيئا الطنب في مدحه • ولازم
ذكره في مسانه وصبحه • والعذر في ذلك واضح • والواقف على هذا اما ان ينكر
فيشاح • واما ان يعذر فيساح • والله در الفتاوى

• احب بلاد الله ما بين سبع • الى وسلمي ان يصوب سحابهم •
• بلاد بها نيطت على تمامي • واول ارض مس جلدي ترا بها •
وقول ابن الرومي يتذكر وطنه وايام شبابه ومنازه طرفه ومنازه اجابه
• بلد صحبت به الشبيبة والهوا • والعيش غصن والزمان جديد •
• فاذا تمثلي في الضمير رائيه • وعليه اغصان الشيايب تميد •
وقال الحكماء من امارات العقل بر الاخوان • والحسين في الاوطان • ومداراة اهل
الزمان • وقال بقراط يداوي كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة تنزع الى منشأها
كما تنزع الاطفال الى غذائها وقال الطائي

• نفل فوادى حيث شئت من الهوا • ما الحب الا للجدب الاول •
• كم منزل في الارض يالفه الفشا • وخينه ابد الاول منزل •
وقيل لا عرابي ما الغبطة قال النكايه مع لزوم الاوطان • والجلوس مع الاخوان قيل
فما الذله قال الشنقل في البلدان • ومفارقة الاوطان • ويقال اذا اردت ان تعرف وفاء
الرجل وصحة عهده فانظر حينه الى اوطانه • وتسوقه الى اخوانه • وتأسفه على ما
فات من زمانه قال ابن الرومي

• وجب اوطان الرجال اليهم • ما ارب قضاها الشباب هنا •
• اذا ذكروا اوطانهم ذكرهم • عهود الصبا فيها فحنوا لذلها •
ونعود الان الى ما كنا بصدد • ونستعين بالله خالق كل شيء وموجده • فنقول
وبالله التوفيق ذكره من توفي في هذه السنة من الاعيان • فيها توفي امير المؤمنين
الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
الاموي بويج له بالخلافة بعد ابيه بعهد منه في شوال سنة ست وثمانين وكان اكبر ولد
عبد الملك وكان مولده سنة خمس مائة ولامه ولادة بنت العباس بن حزن بن الحرث بن هير

العبسية وكان ابواه يترفانه فشب بلا ادب لا يحسن العربية وكان طويلاً اسمر به اثر
 جدرى افطس الانف وكان اذا مشى يتودف في المشية اي يتختر راى سهل بن سعد
 والنس بن مالك وكان نقش خاتمه يا وليد انك ميت ويقال ان اخر ما تكلم به سبحانه الله ولا
 اله الا الله قال الحافظ بن عساكر باسناد رجاله كلهم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن
 ابيه قال خرج الوليد بن عبد الملك يوماً من الباب الاصغر فرأى رجلاً يأكل خبزاً وتراً با فقال
 له ما تحملك على هذا قال الفنوع يا امير المؤمنين فذهب الى مجلسه ثم استدعاه فقال
 ان لك لشأناً فاصدقني والاضربت الذي فيه عينك قال نعم يا امير المؤمنين كنت رجلاً
 جميلاً فيمنما انا اسير في مرج الصفر فاصداً الى الكسوة اذ ارزمني ابول فعدلت الى خربة
 لا بول فاذا سرب فخرته فاذا مال صبيب فمات منه غراسي ثم انطلقت اعود رواجي
 واذا بمخللة معي فيها طعام فالتقيته منها وقلت اني سات الكسوة ورجعت لا ملائكة المخللة
 فلم اهتدي الى المكان بعد الجهد في الطلب فرجعت الى الرواحل فلم اجد لها ولم اجد
 الطعام فالتيت على نفسي ان لا اكل الا خبزاً وتراً با قال فهل لك عيال قال نعم ففرض له في
 بيت المال ١٠ قال ابن جابر وبلغنا ان الرواحل سارت حتى اتت بيت المال فتسلمها خازنه فوضعتها
 في بيت المال ١١ وقال ابن جرير الطبري كان الوليد بن عبد الملك عند اهل الشام افضل
 خلفاء مصر بنا المساجد بدمشق واعطى الناس وفرض للمجدين وقال لا تسالوا الناس واعطى
 كل مقعد خادماً وكل ضريراً قائداً وفتح في ولايته فتوحات عظيمة ففتح الاندلس والهند
 والسند وغير ذلك وكان مع هذا يمر بالبقال فيأخذ حزمة البقل بيده فيقول بكم تباع
 هكذا فيقول بغلس فيقول زد فيها فانك ترزح وكان يبرح حملة القران ويقضي عنهم
 ديونهم قال وكانت همة الوليد في النساء فكان الناس كذلك يلقي الرجل الرجل فيقول ما
 ذا بنيت ماذا عمرت وكانت همة اخيه سليمان في النساء فكان الناس كذلك يلقي الرجل
 الاخر فيقول بكم تزوجت كم عندك من السراير وكانت همة عمر بن عبد العزيز في التلاق
 والصلاة فكان يلقي الرجل الرجل فيقول كم وردك ماذا قرأت البارحة وبني الوليد الجامع
 الاموي بدمشق كما ذكرنا وبني صحبة بيت المقدس عقد عليها القبة وبني المسجد النبوي وسعة
 حتى دخلت الحجرة النبوية فيه وله اثار كثيرة جداً وكانت وقاه الوليد يوم السبت
 النصف من جمادى الاخر سنة ست وتسعين عن ست واربعين سنة بدير مران

مما حدانا على ذلك حب الوطن • والتخلي بالسكون إلى السكن • فالأوطان إلى الفأوب بحسب
والطبائع على الميل إلى ما الفته مركبة • ومن واجب شيئا الطنب في مدحه • ولازم
ذكره في مساهة وصبحه • والعذر في ذلك واضح • والواقف على هذا ما ان ينكر
فيشاح • واما ان يعذر فيساح • والله درالفتاح

• احب بلاد الله ما بين سبع • الى وسلمي ان يصوب سحابها •
• بلاد بها نيطت على تمامي • واول ارض مس جلدي تراها •
وقول ابن الرومي يتذكر وطنه وايا مرشابه ومناره طرفه ومناره اجابه
• بلد صحت به الشبيبة والهوا • والعيش غصن والزمان جديد •
• فاذا تمثّل في الضمير رايته • وعليه اغصان الشباب تمثيد •
وقال الحكماء من امارات العقل بر الاخوان • والحسين إلى الاوطان • ومداراة اهل
الزمان • وقال بقراط يداوي كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة تنزع إلى منشأها
كما تنزع الاطفال إلى غداها وقال الطائي

• نفل فوادى حيث شئت من الهوا • ما الحب إلا للحميد الاو •
• كرم منزل في الارض يالفه الفنا • وخينه ابد الاوّل منزل •
وقيل لا عرابي ما الغبطة قال النكايّة مع لزوم الاوطان • واجلوس مع الاخوان قيل
فما الذله قال الشنق في البلدان • ومفارقة الاوطان • ويقال اذا اردت ان تعرف وفاء
الرجل وصحة عهده فانظر حنينه إلى اوطانه • وتثوقه إلى اخوانه • وتأسفه على ما
فات من زمانه قال ابن الرومي

• وجب اوطان الرجال اليهم • ما ارب قضاها الشباب هنا •
• اذا ذكروا اوطانهم ذكرهم • عهود الصبا فيها فحنوا لذل •
ونعود الان إلى ما كما بصدد • ونستعين بالله خالق كل شيء وموجد • فنقول
وبالله التوفيق ذكره من توفي في هذه السنة من الاعيان • فيها توفي امير المؤمنين
الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
الاموي بويج له بالخلافة بعد ابيه بعهد مسه في شوال سنة ست وثمانين وكان اكبر ولد
عبد الملك وكان مولد سنة خمسين وامنه ولادة بنت العاص بن حزن بن الحرث بن هبيرة

العجسبه وكان ابواه يترفانه فشب بلا ادب لا يحسن العربية وكان طويلاً اسمر به اثر
 جدري افطس الانف وكان اذا مشى يتودف في المشيه اى يتختر راى سهل بن سعد
 والنس بن مالك وكان نقش خاتمه يا وليد انك ميت ويقال ان اخر ما تكلم به سبحان الله ولا
 اله الا الله قال الحافظ بن عساكر باسناد رجاله كلهم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن
 ابيه قال خرج الوليد بن عبد الملك يوماً من الباب الاصغر فرأى رجلاً يأكل خبزاً وتراً با فقال
 له ما تحملك على هذا قال الفنوع يا امير المؤمنين فذهب الى مجلسه ثم استدعاه فقال
 ان لك لشأناً فاصدقنى والاضربت الذى فيه عيناك قال نعم يا امير المؤمنين كنت رجلاً
 جملاً لا فينما انا اسير في مرج الصفرة قاصداً الى الكسوة اذ ارزمنى ابول فعدلت الى خربة
 لا بول فاذا سرب فخرته فاذا مال صليب فمات منه غراسى ثم انطلقتا قودروا ^{حلي}
 واذا مخلاة معى فيها طعام فالقينه منها وقلت انى سات الكسوة ورجعت لا ملائك المخلاة
 فلم اهندي الى المكان بعد الجهد فى الطلب فرجعت الى الرواحل فلم اجد لها ولم اجد
 الطعام فالت على نفسى ان لا اكل الا خبزاً وتراً با قال فهل لك عيال قال نعم ففرض له في
 بيت المال • قال ابن جابر وبلغنا ان الرواحل سارت حتى اتت بيت المال فتسلمها خازنه فوضعتها
 في بيت المال • قال ابن جرير الطبرى كان الوليد بن عبد الملك عند اهل الشام افضل
 خلقاً نصراً المساجد دمشق واعطى الناس وفرض للمجدين وقال لا تسالوا الناس واعطى
 كل مقعد خادماً وكل ضريراً قائداً وفتح في ولايته فتوحات عظاماً ففتح الاندلس والهند
 والسند وغير ذلك وكان مع هذا يمر بالبقال فيأخذ حزمة البقل بيده فيقول بكم تباع
 هكذا فيقول بفلس فيقول زد فيها فانك ترزح وكان يبر حملة القران ويقضى عنهم
 ديونهم قال وكانت همة الوليد في البنات فكان الناس كذلك يلقي الرجل الرجل فيقول ما
 ذا بنيت ماذا عمرت وكانت همة اخيه سليمان في النساء فكان الناس كذلك يلقي الرجل
 الاخر فيقول بكم تزوجت كم عندك من السراى وكانت همة عمر بن عبد العزيز في التلاق
 والصلاة فكان يلقي الرجل الرجل فيقول كم وردك ماذا اقراة البارحة وبنى الوليد الجامع
 الاموى بدمشق كما ذكرنا وبنى صخرة بيت المقدس عقد عليها القبة وبنى المسجد النبوى وسعه
 حتى دخلت الحجرة النبوية فيه وله اثار كثيرة جداً وكانت وقاه الوليد يوم السبت
 النصف من جمادى الاخر سنة ست وتسعين عن ست واربعين سنة بدير مران

فحمل على اعناق الرجال ودفن في مقابر باب الصغير وكان الذي صلى عليه عمر بن عبد العزيز
 لان اخاه سليمان كان بالقدس الشريف وهو الذي انزله في قبره وقال حين انزله قد خلفنا الاسباب
 وفارقت الاجاب وسكنت الزاب وواجهت الحساب فقيرا الى ما تقدم عليه غنيا
 عما تخلف وجاء من غير وجه عن امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز انه اخبر انه لما وضع الوليد
 في حمله ارتكض في الكفانه وجمعت رجلاه الى عنقه وكانت خلافته تسع سنين وثمانين شهرا
 قال المدايني وكان له من الولد تسعة عشر ولدا ذكر وهم عبد العزيز ومحمد والعباس
 وابراهيم وتمام وخالد وعبد الرحمن وبشر ومسروور وابوعبيدة وصدة قد ومنصور
 ومروان وعنبسة وعمرو وروح ومبشر ويزيد وتحي ورثاه جرير بقوله
 يا عين جودي بدمعها وجه الذكر * ثم ادمعك بعد اليوم مدخر *
 ان الخليفة قد وارت شمائله * غبرا مجلدة في جوفها زور
 اضحى بنوه وقد جلت مصيبتهم * مثل الجحور هوى من بينها القمر *
 كانوا جميعا فلم يدفع منينه * عبد العزيز ولا روح ولا عمر
 رحمه الله تعالى وعفاه عنه وفيها توفي زياد بن جارية الدمشقي روى عن جماعة من
 الصحابة وبعضهم يزعم ان له صحبة والصحيح انه تابعي * روى الحافظ بن عساكر انه
 دخل يوم الجمعة مسجد دمشق وقدا خرت الصلاة فقال والله ما بعث الله تعالى نبيا
 بعد محمد صلى الله عليه وسلم امركم بهذه الصلاة قال فاخذ فادخل اخرا فقطع راسه
 وذلك في زمن الوليد بن عبد الملك وفيها توفي محمد بن نمير بن ابي نمير الثقفي المعروف
 بالنميري الشاعر المشهور كان غزلا ظريفا وكان صاحب حمير يكاثر عليها من الطائف الى
 مكة وكان طريقه على بطن نهران وهو مرج كثير الشجر وكانت حمير اذا نظرت الى ذلك
 ادلت ونفقت فكن النساء يحدرنه اذا اطلع وان زينب بنت يوسف الثقفي اخت الحجاج
 اقبلت تريد الحج وكانت نذرت ان يحج ماشية فلما صارت في بطن نهران طلع النميري
 فقال لجواريقا قد وقعنا فيما حذرنا فاسترني فسترناها بالمطارف فلما سال عنها
 اجز بن هي وكانت البسط تبسط لها التمشي عليها ويقال انها مشيت من الطائف الى
 مكة في شهرين فقال النميري *

* نضوع مسكا بطن نهران اذ مشيت * به زينب في نسوة خفرات *

- ❶ فاصبح ماضم العتيق وحوز ❷ الى الجزع جزع الماء ذى العشرات ❸
 له ارج بالعنبر الورد ناعم ❹ تطلع رباه من الكفريات
 ❺ اعان الذى فوق السموات عرشه ❻ مواشى بالبطحا معتمرات ❼
 خرج من البيت العتيق لعمق ❽ بواجب فى نذرو موجرات
 ❾ فلارات ركب النيرى راعها ❿ وقد كن من يلقينه حدرات ❶⓪
 دغت لسوق شمر العرايين كالدا ❶❶ اوانس لا شعث ولا غبرات
 ❶❷ فادنين حتى ينفد الركب دونها ❶❸ حجابا من القيسى والحبرات
 وابد ين لما من تحجبين بيننا ❶❹ بطونا لطافا لطي مضطرات
 ❶❺ فقلت يعافير الطبا، تناولت ❶❻ فروع غصون المرج مهتصات
 ❶⓪ تمرن اطراف البنان من النقا ❶❸ وتخرج جنح الليل معتمرات
 ❶❹ مررن بفج راحات عشية ❶❺ يلبين للرحمان مرجحات
 فكدت اشتيا فاعخوها وصبا ❶❻ اقطع نفسى دونه حشرات
 ❶⓪ فراجعت نفسى والحفيظة بعدما ❶❸ بللت رداء العصب بالعبرات
 وبلغ شعره الحجاج فطلبه ففرب منه الى الشام واستجار بعبد الملك بن مروان فقال
 له عبد الملك انشدنى ما قلته فانشده فلما بلغ قوله فلارات ركب النيرى راعها قال
 قال له عبد الملك وما كان ركبك يا نيميرى قال اربعة احمر كئنا جلب عليها القطران
 وثلثة احمر صمبنتى تحمل البعر فضحك عبد الملك حتى استغرب ثم قال عظم امرن وبت
 الى الحجاج ان لا سبيل لك عليه وقيل بل جدا الحجاج فى طلبه فركب خرعدن وقال
 ❶ انتنى عن الحجاج والحررينا ❶❸ عقارب تسرى والمعيون هوابع ❶❹
 فضقت به ادرعا واجهشت خيفه ❶❺ وبع امن الحجاج والامرقاطع
 ❶⓪ فبت ادير الامر فى الراى ليلى ❶❸ وقد اخضلت خدى الدموع النواع ❶❹
 فلم ارجع الى من الصكر انه ❶❺ اعف وخيرا ذخرته الفجايح
 وكانت وفاته فى هذه السنة رحمه الله تعالى **الافق** سليمان بن عبد
 الملك بن مروان ❶ بويج له بالخلافة يوم مات الوليد وكان يوم السبت النصف من
 جمادى الاخر من هذه السنة وكان سليمان بالرملة وقد كان على العهد بعد اخيه عن

وصية ابيهما عبد الملك بن مروان كما تقدم وكان الوليد قبل موته قد عزم على عزل
 سليمان وتجلد ولايه العهد من بعده لولد عبد العزيز بن الوليد وقد كان طارعه على ذلك
 الحجاج بن يوسف وقتيبة بن مسلم وجماعة من اهل الشام فلم ينظر ذلك ومات الوليد
 وانعقدت البيعة لسليمان فخافه قتيبة بن مسلم وعزم على ان لا يبايعه فعزله سليمان و
 امر خراسان ليزيد بن المهلب وامر بمعاقبه الحجاج بن يوسف الثقفي وقد كان
 قتيبة بن مسلم حين بلغه وفاة الوليد وولاية سليمان الخلافة قد كتب اليه يعزله في اخيه
 ويهينه بالخلافه ويذكر له فيه بلاءه وعنايه وقاتاله وهيئته في صدور الاعداء وما فتح
 من البلاد والمدن والا فاليروانه على مثل ما كان للوليد من قبله من الطاعة والنصيحة
 ان لم يعزله عز خراسان ونال في هذا الكتاب من يزيد بن المهلب ثم كتب كتابا ثانيا يذكر
 ما فعله من القتال والفتوحات وهيئته في صدور الملوك والاعاجم ويذكر من يزيد
 ابن المهلب ايضا ويقسم فيه لنزع عزمه وولي يزيد بن المهلب ليخلص سليمان وكتب كتابا
 ثالثا فيه عزل سليمان وخلعه عن الخلافة بالكلية وبعث بها مع البريد وقال له ادفع
 اليه الكتاب الاول فان قرأه ودفعه الى يزيد بن المهلب فادفع اليه الثاني فان قرأه
 ودفعه الى يزيد فاعطيه الثالث ففعل فلما قرأ الكتاب الاول واتفق حضور يزيد بن المهلب
 فدفع اليه سليمان الكتاب فناول له البريد الكتاب الثاني فقرأه ودفعه الى يزيد فناول له
 الثالث فلما قرأه وفهم التصريح بخلعه تغيير وجهه ثورخته وامسكه بيده ولم يدعه ان يرد
 فامر بانزال البريد دار الضيافة فلما كان من الليل بعث اليه فاحضر اليه بين يديه
 ودفع اليه ذهباً وكتاباً فيه ولايه قتيبة بن مسلم على خراسان وبعث معه بريدا من حصنة
 ليقرر عليها فلما وصلوا بلاد خراسان بلغهم ان قتيبة قد خلع الخليفة فدفع البريد
 كتاب سليمان اليه يزيد قتيبه ثم بلغها مقتل قتيبة قبل ان يرجع رسول سليمان وسذكر
 مقتل قتيبة في اخر هذه السنة وحج بالناس في هذه السنة ابو بكر بن محمد بن
 عمرو بن حزم وكان لا مير على المدينة ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان
 فيها توفي قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي امير خراسان كان من الشجاعة واعز
 والراي بمكان وهو الذي فتح بخارا وخوار زم والري وسمرقند وفرغانه وبلاد الترك
 سمع عمران بن حصين وابي سعيد اخذري وكان قد نزع طاعة سليمان بن عبد الملك

كما ذكرنا فلم يوافقهم أكثر الناس وكان قد عزل وكيع بن حسان بن قيس العداني عن رئاسة
تميم فخذ عليه فلما عزل سليمان بن عبد الملك وثب عليه جماعة من أهله قتلوه
في بيته في ذي الحجة من هذه السنة وقتل معه أحد عشر من أخوته وكان قبيلة من سادات
الأمراء والقادة النجباء وكان قتلهم بفرغانة من بلاد خراسان وله من العمر ثمان وأربعون
سنة • وقال فيه عبد الرحمن بن جمانه البتاهلي يرثيه •

• كان باحضر قتيبة لمسير • بجيش إلى جيش ولربيل منبرا •
ولم تخفق الرايات والتوجه له وقوف ولد تشهد له الناس عسكرا •
دعنه المنايا فاستجاب لربه • وراح إلى الجنات عفا مطهرا •
فما رزى إلا سلام بعد محمد • بمثل أبي حفص فكيه عبهرا •
وعبه ولد له • وقال — جري ررثيه •

• ند مترو على قتل الأغر بن مسلم • وانتم اذا لاقيتم الله اندم •
لقد كنتم في غزوة من غنيمة • وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم •
• على انه افطن إلى حور ربه • وتطبق بالبلوى عليكم جهنم •
وقد ولي من اولاده وذريته جماعة الامرة في البلدان فمنهم عمرو بن سعد بن سليمان قتيبة
ابن مسلم وكان جوادا ممد جارتاه خيرات اشجع السلمي بقوله وهي مذكرة في كتاب الحاسة

• مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق • ولا مغرب الا له فيه ما دح •
وما كنت ادري ما فواضل كفه • على الناس حتى غيبتنه الصفاح •
• واصبح في جلد من الارض ضيق • وكانت به حيا تضيق الصماح •
سايك ما فاضت موعى فان تعض • فحسبك مني ما تجن الجواخ •
• فما انا من راز وان جل جازع • ولا بسرور بعد يومك فارح •
كان لم يميت حتى سواك ولم تقم • على احد الا عليك النواح •
• لئن حسنت فيك المراثي وذكرها • فقد حسنت من قبل فيك المداخ •
قال ابن خلكان وهي من احسن المراثي وكانت العرب تستنكف من الانتساب إلى
بأهله حتى قال الشاعر •
وما ينفع الاصل من هاشم • اذا كانت النفس من بأهله •

وقال الآخر

❶ ولوقيل للكلب يا باهلي عوى ❷ الكلب من لوم هذا النسب ❸
 وقيل ان الاشعث بن قيس الكندي قال لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشتكافا دما ونا
 قال نعم لو قتلت رجلا من باهله لقتلتك به وقال قتيبة المذكور لهبير بن مسروح اي
 رجل انت لو كان اخوالك من غير سلوك فلو بادلت بهم فقال ا صلح الله الامير ابادك هم
 من شئت من العرب وجنبي باهله ❹ وحكى ان اعرابيا لقي شخصا في الطريق فسأله
 انت فقال من باهله فرثي له الاعرابي فقال وازيدك اني لست من صميمهم بل من مواليهم
 فاقبل ذلك الاعرابي تقبل يديه ورجليه فقال له ولم ذلك فقال لان الله تعالى ما
 ابتلاك بهذه الرزية الا وانت من اهل الجنة في الآخرة ❺ وقيل لبعضهم ايسرك ان
 ندخل الجنة وانت باهلي فقال بشرط ان لا يعلم اهل الجنة اني باهلي وقد بسط ابن جرير
 الطبري حديث قتيبة بسطا كثيرا وقال ابن جرير وفي هذه السنة توفي قرق بن
 شريك العنسي امير مصر ❻ قال الشيخ شمس الدين اذ هبى رحمه الله تعالى وفيها قلع الله قرق
 ابن شريك العنسي امير مصر كان عسوقا ظالما قيل كان اذا انصرف من بناء جامع مصر
 دخله ودعا بالخز والملاهي ويقول لنا الليل ولهم النهار قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله
 الوليد بالشام والحجاج بالعراق وقره بمصر وعثمان بن حيان بالحجاز امتلات والله الارض
 جورا السنة السابعة والتسعون فيها جهز سليمان بن عبد الملك الجيوش الى
 القسطنطينية وفيها امراؤه داود على الصائفة ففتح حصن المراتة وفيها ولي سليمان
 ابن عبد الملك نيا بة خراسان يزيد بن المهلب بن ابي صفرة مضافا الى ما بيده من
 امانة العراق وجمع بالناس في هذه السنة امير المؤمنين سليمان بن عبد الملك بن
 مروان ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان ❷ فيها توفي موسى بن نصير الاعرج
 فاتح بلاد الغرب وولى خزو والبحر لمعوية فغزا قبرص وبناهناك حصونا كما لما غوصة
 وغير ذلك من الحصون بقبرص وشهد مرج راهط مع الضحاک بن قيس فلما قتل
 الضحاک لجأ موسى الى عبد العزيز بن مروان ولما دخل مروان بلاد مصر كان معه فتركه
 عند ابنه عبد العزيز وكان موسى بن نصير هذا ذاراي وتديروا خرم وخبره بالحروب
 وولى امره بلاد افرقيية سنة تسع وسبعين فافتتح بلادا كثيرة وافتتح بلاد الاندلس

وَسَبَّ اخْلَافًا كَثِيرًا وَغَنَمًا مَوْالًا جَزِيلَةً مِنَ الذَّهَبِ وَاللَّاهِلِ ۝ وَرَوَى الْحَافِظُ بْنُ عَسَاكِرَ
 أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَأَلَ مُوسَى بْنَ نَصِيرٍ حِينَ قَدَّمَ أَيْامَ رَأْيِهِ عَنِ الْعَجَبِ شَيْئًا بِالنَّحْرِ
 فَقَالَ انْشَيْتُ إِلَى جَزِيرَةٍ فِيهَا سِتَّةٌ عَشْرَ جَرَّةٍ خَضِرًا مَخْتُومَةً خَتَمَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرْتُ بِأَرْبَعَةٍ مِنْهَا فَأَخْرَجْتُ وَأَمَرْتُ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا فَفَقِئْتُ فَأَذَا شَيْطَانُ
 يَنْفُضُ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ وَالَّذِي كَرَّمَكُمُ بِالنَّبِيِّ لَا أَعُودُ بَعْدَهَا أَفْسَدًا فِي الْأَرْضِ
 قَالَ ثُمَّ نَظَرَ فَقَالَ لَا أَرَى سُلَيْمَانَ وَمُلْكَهُ فَأَنْسَخَ فِي الْأَرْضِ فَذَهَبَ قَالَ فَأَمَرْتُ بِالثَّلَاثِ
 الْبَوَاقِ فَرَدْتُ إِلَى مَكَانِهَا وَقَدْ اسْتَسْقَى بِالنَّاسِ سَنَةً ثَلَاثًا وَتَسْعِينَ حِينَ اخْتَطَوْا بِأَفْرِيقِيهِ
 فَأَمَرَهُمْ بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ قَبْلَ الْإِسْتِسْقَاءِ ثُمَّ خَرَجَ بِالنَّاسِ وَمَيَّزَ أَهْلَ الذِّمَّةِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ
 وَفَرَّقَ بَيْنَ الْبَهَائِمِ وَأَوْلَادِهَا ثُمَّ أَرْفَعَ الصَّيْحَ وَالْبَكَارَ وَهُوَ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ
 ثُمَّ نَزَلَ فَقِيلَ لَهُ الْإِدْعَاوتُ لَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ هَذَا مَوْطِنُ لَا يَذْكُرُ فِيهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 فَسَقَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى رَوَّاهُ وَخَرَجَ مُوسَى نَغَازِيًا وَتَتَبَعَ الْبَرَبَرُ وَقَتْلَ فَهَرٍ قَتْلًا ذَرِيْعًا
 وَسَبَّ سَبًّا عَظِيمًا وَسَارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السُّوسِ لِأَدْنَى لَا يَدْفَعُهُ أَحَدٌ فَلَمَّا رَأَى بَقِيَّةَ الْبَرَبَرِ
 مَانَزِلَ بِهِمْ اسْتَأْمَنُوا وَبَذَلُوا الطَّاعَةَ فَقَبِلَ مِنْهُمْ وَوَلَّى عَلَى طَبِجَةِ وَأَعْمَالِهَا مَوْلَاهُ طَارِقُ
 ابْنُ زِيَادِ الْبَرَبَرِيِّ وَتَرَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ مِنَ الْبَرَبَرِ بِأَلَا سَلْحَةٍ الْكَامِلَةِ وَكَانَ
 قَدْ اسْلَمُوا وَحَسَنَ اسْلَامَهُمْ وَتَرَكَ مُوسَى عِنْدَهُمْ جَمَاعَةً مِنَ الْعَرَبِ لِيَتَعَلَّمُوا الْبَرَبَرِيَّةَ مِنْهُمْ
 الْقِتْرَانِ وَفَرَاضِ الْأَسْلَامِ وَرَجَعَ إِلَى أَفْرِيقِيهِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ نِزَاعِهِ مِنَ الْبَرَبَرِ وَلَا مِنَ الرُّومِ فَلَمَّا
 اسْتَقَرَّتْ لَهُ الْقَوَاعِدُ كَتَبَ إِلَى طَارِقٍ وَهُوَ بِطَبِجَةِ يَأْمُرُهُ بِغَزْوِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ فِي جَيْشٍ مِنَ
 الْبَرَبَرِ لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا نَفَرٌ لِيَسِيرَ فَرَكَبَ طَارِقُ مِنْ سَبْتِهِ إِلَى الْجَزْرِقِ الْخَضِرِ مِنْ
 بَرِّ الْأَنْدَلُسِ وَصَعَدَ إِلَى جَبَلٍ يُعْرَفُ بِجَبَلِ طَارِقٍ لِأَنَّهُ نَسَبَ إِلَيْهِ وَكَانَ فِي ذَلِكَ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَتَسْعِينَ
 لِلْحِجْرَةِ فِي اثْنَتَيْ عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ وَتَخَكَّى عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ نَآئِمًا فِي الْمَرْكَبِ وَقَتَّ التَّعْدِيَةَ فَرَأَى
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ وَالْخَلْفَاءُ الْأَرْبَعَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى
 مَرَّوَاهُ فَيُشِيرُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَتْحِ وَأَمَرَهُ بِالرَّفْقِ بِالْمُسْلِمِينَ وَالْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ
 وَكَانَ صَاحِبُ طَبِجَتِهِ وَمُعَظَّمُ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ مَلِكٌ يُقَالُ لَهُ لَدَرِيْقٌ وَلَمَّا اعْتَلَى طَارِقُ
 الْجَبَلَ الْمَذْكُورَ كَتَبَ إِلَى مُوسَى بْنَ نَصِيرٍ أَنِّي فَعَلْتُ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ وَسَيَّحِلَّ اللَّهُ تَعَالَى الدُّخُولَ
 فَعَدَمَ مُوسَى عَلَى تَأْخِرِهِ وَعَلِمَ أَنَّهُ أَنْفَجَ نَسَبَ إِلَيْهِ دُونَهُ فَجَمَعَ الْعَسَاكِرَ وَوَلَّى وَلَدَهُ عَلَى

القيروان وتبع طارق فلم يدركه الا بعد الفتح وكان لدريق قد قصد عدو له وادى مكانه
 شخصاً يقال له تد مير واليه تنسب تد مير بالا ندلس فلما جرى ماجرى كتب تد مير الى الدار
 يقول انه وقع بارضنا قوم ما ندري اهر من السماء ام من اين همر فلما بلغ لدريق ذلك
 رجع عن مقصده في سبعين الف فارس ومعهم العجل تحمل الاموال والمتاع وهو على
 سريره بين دأبتين عليه قبه مكللة بالدر والياقوت والزبرجد فلما بلغ طارق ذنوبه قام
 في اصحابه فحمد الله واشى عليه بما هو اهل له ثم حث المسلمين على الجهاد ورغبهم في الشهاد
 وقال ايها الناس اين المفر البحر من وراءكم والعدو امامكم فليس لكم الا الله والصدق ^{الصدق}
 واعلموا انكم في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مآب الليام وقد استقبلكم عدوكم
 في جيشه واسلحته واقوانه موفوره واشتملا وزركم غير سيوفكم ولا اقوات الا ما استخاضه
 من ايدي عدوكم وان امنت بكم الا يامر على افتقاركم ولم تنجزوا لكم امر اذا هب زحكم
 فادفعوا عن انفسكم خذ لان هذه العاقبة من امركم بمن اجزم هذا الطاغية وانتهروا
 الفرصة واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق قليلا استمتعتم بالا لذطويلا وقد بلغكم
 ما انشأت هذه الجزيرة من الحور الحسنات من نبات اليونان الرافلات في الحرير والدرد ^{المرجان}
 والحلى المنسوجة بالعقيان المقصورات في قصور الملوك ذوى التيجان واعلموا اني اول نجيب
 لما دعوتكم اليه واني عند ملتقى الجمعان حامل بنفسى على طاغية قومه لدريق فقاتله ان شا
 الله تعالى فاحملوا معي فان هلك بعد فقد كفيتهم امره ولم يعوزكم بطل عاقل تسندون
 امركم اليه وان هلك قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزميتي هذه واحملوا بانفسكم عليه
 واكفوا المهمل من امر هذه الجزيرة بقتله فانهم بعد يخذلون فلما فرغ طارق من كلامه ^{قالوا}
 له قد قطعنا الا مال فما خالفك فيما عزممت عليه ونحن معك وبين يديك فركبوا وقصد
 لدريق وكان قد نزل بمسح من الارض فلما تراءى الجمعان نزل طارق واصحابه وباتوا الليلهم
 في حرس في الصبح ولما أصبحوا عتبا كما بهم وحمل لدريق على سريره وعلى راسه
 رواق ذي باج تطله وهو مقبل في غايه من البنود والاعلام وبين يديه المقاتله بالسلاح
 الثام واقبل طارق واصحابه عليهم الزرد ومن فوقهم العمام والبيض وبايد ^{هم}
 الفتي العربية وقد تقلدوا السيوف واعنقوا الرماح فلما راهاهم لدريق قال
 والله ان هذه الصور التي رايناها في بيت الحكمة في بلدنا وداخله الرعب فلما طارق واصحابه

معه فتفرقت المقاتلة من بين يدي لدريق فخلص اليه طارق وضربه بالسيف على راسه
 فنقله على سرير فلما رأى أصحابه مقتله اقتحم الجيشان ونصر الله تعالى المسلمين ولم
 تقف هزيمة اليونان على موضع بل كانوا يسلمون بلدا بلدا ومعقلا ومعقلا فلما سمع بذلك
 موسى بن نصير عبر الجزيرة بمن معه ولحق بمولاه طارق ولهميزل طارق بفتح وموسى معه
 الى ان بلغ الى البحر المحيط ثم رجع ووفد موسى على الوليد سنة اربع وتسعين للهجرة ومعه
 مادة سليمان بن داود التي وجدت في طليطله وكانت من الذهب الاحمر وعليها طوق لولو
 وطوق ياقوت وطوق زمرد وكانت عظيمه حيث انها حلت على بغل قوى فماتت قليلا
 حتى تفسخت قوائمها ومعه تيجان الملوك الذين تقدموا من اليونان وهي مكحلة بالجوهر
 واستصحب معه ثلثين الف فارس من الرقيق فلما وصل موسى الى دمشق اقامه الوليد
 في الشمس يوما كاملا في يوم صاف حتى خر مغشيا عليه لان الوليد كان قد نقر عليه
 امر او قيل ان الذي فعل به ذلك سليمان وكان موسى سميئبا دينا اعرج ثوران موسى حج
 مع سليمان في هكس السنة فمات بالمدينة ولم يسمع بمثل سباياه قال يوما سليمان
 يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين كانت تباع الالف شاه بمائة درهم والعلم الفاره
 واولاده وزوجته بياعون خمسين درهما والنافاة بعشرة دراهم والبقر لا يلتفت اليه و
 كانت وفاته بوادي القرى وقد ناهز الثمانين من العمر رحمه الله تعالى وفيها توفي سعيد
 ابن جابر المدني صاحب هريقة رضي الله عنه والفقيه طلحة بن عبد الرحمن بن عوف
 الزهري قاضي المدينة وهو احد الطلحات الموصوفين بالجود روى عن عثمان وغيره
 رحمهم الله تعالى وفيها توفي الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي روى عن
 ابيه وعن عبد الله بن جعفر وعن زوجته فاطمة بنت الحسين وفد على عبد الملك بن
 مروان فاكرمه ونصره على الحجاج واقرب وحده على ولايته صدقه على رضي الله عنه وقد رحمه
 الحافظ بن عساكر فاحسن وذكر عنه اثارا نذكر على سيادته وعلمه وتسنيته رحمه
 الله تعالى قال يوما الرجل من الرافضة والله ان قتلك لقربة الى الله عز وجل فقال له
 الرجل انك تمزح فقال والله ما هذا مزح وانما هو الجحد وقال له رجل منهم لم يقل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه فقال بلى ولو اراد الخلافة
 لخطب الناس وقال ايها الناس اعلموا ان هذا وليا مركزه والفاهر عليكم من بعدى فاسمعوا

له واطيعوا والله ليركان الله ورسوله اختار علياً لهذا الامر ثم تركه على لقد كان اول من
 ترك امر الله ورسوله ❶ وقال ايضاً لهم والله لنزولنا من هذا الامر شيئاً لنقطعن
 ايديكم وارجلكم ثم لا نقبل لكم توبة ويلكم غررتمونا في انفسنا ويلكم لو كانت القرابة
 تنفع بلا عمل لنفعت اباه وامه ولو كان ما تقولون لنا حقاً لكانا باونا قد غشونا اذ لم
 يعلمونا بذلك والله اني لا خشي ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين كما اني لا رجوا
 للمحسن منا ان يكون له الاجر مرتين وبحكم اجونا ان اطعنا الله وابغضونا ان عصينا
 الله وكانت وفاته في هذه السنة بالمدينة رحمه الله تعالى السنة الثامنة والتسعون
 في هذه السنة جهز سليمان اخاه مسلمة بن عبد الملك لغزو القسطنطينية وراجلش
 الذين هم بجافسار اليها ومعه جيش عظيم وقدم كل رجل منهم ان يحمل على ظهر فرسه
 مدين من طعام فلما وصلوا جمعوا ذلك واذا هو امثال الجبال فقال لهم مسلمة اتركوا
 هذا وكلوا مما تجدونه في بلادهم وازرعوا في اماكن الزرع واستغلوا وابنوا الكرم بيوتنا
 من خشب فاننا لا نرجع عن هذه البلدة حتى نفتحها وواطى مسلمة رجل من النصارى يقال
 له اليون وظهر منه نصح في بادى الامر ثم انه توفي في ملك القسطنطينية فدخل اليهم
 اليون في رسالة مسلمة وقد خافته الروم خوفاً شديداً فلما دخل اليون اليهم قالوا له رده
 عنا ونحن نملكك علينا فخرج فاعمل الحيلة في الغدر والمكر ولم يزل حتى احرق ذلك الطعام
 الذي للمسلمين لانه قال لمسلمة انهم ما داموا يرون هذا الطعام عندك يظنون
 انك تطاولهم في القتال ولو احرقته لتحقيقوا منك العزم وسلموا لك البلد سريعاً فامر
 مسلمة بالطعام فاحرق ثم انشمر اليون في السفن واخذ ما امكنه من الجيش في الليل
 واصبح وهو بالبلد محارباً واظهر العداوة الا يكن وتحصن بالبلد واجتمعوا عليه
 الروم وضاق الحال على المسلمين حتى اكلوا كل شيء حتى التراب ولم يزل ذلك دابهم
 حتى جاهد وفاء سليمان بن عبد الملك وتولىه عمر بن عبد العزيز على ما سياتي فكروا
 راجعين الى الشام وقد جهدوا واجهدوا شديداً لكن لم يرجع مسلمة حتى بنا مسجد بالمدينة
 شديداً البناء حب الفنا شاهق في السماء قال ابن جرير وفي هذه السنة اخذ
 سليمان بن عبد الملك العهد لولده ايوب ان يكون الخليفة من بعده وذلك بعد
 موت اخيه مروان بن عبد الملك بن مروان فعزل عن ولاية اخيه يزيد بن ايوب

فمات ايوب في حياه ابيه فبايع سليمان لابن عمه عمر بن عبد العزيز ان يكون من بعده و
 ما فله في هذه السنة ففتح مدنه الصقالية وفي هذه السنة غزا يزيد بن المهلب
 قنستان فحاصرها وقا تل عند هاتل لا شد يد او لم يزل حتى تسلمها وقتل من الترك الذي بها
 اربعة الف صبر واخذ ما فيها من الاموال والاثاث والامتنع وكان شيا كثيرا لا احد
 ولا يوصف كثره وقته وحسن اثر سار منها الى جرجان فاستجار صاجتها بالديلم
 فقد مواليهم فقتلهم يزيد بن المهلب وقا تلوه فحل محمد بن عبد الرحمن بن ابي سبغ
 الجعفي وكان فارسا شجاعا على ملك الديلم فقتله وهزمهم الله عز وجل وصمم يزيد
 ابن المهلب على محاصرة جرجان و امر نزل يضيق على صاجتها حتى صارت على سبع مائة الف
 الف درهم واربع مائة الف دينار وما تى الف نفجه مسك واربع مائة حمار موقورة وجفان
 واربع مائة رجل على راس كل رجل ترس على الترس طيلسان وجار من فضه وسرقه
 من حرير قال الطبري واصاب يزيد بن المهلب من جرجان اموالا عظيمة
 فكان من جملتها تاج فيه جواهر غليظة فقال اترون احدا يرهده في هذا قالوا لا فذاع
 محمد بن واسع وامر باخذ التاج فقال لا حاجة لي فيه فقال اقسمت عليك لناخذنه
 فاخذوه وخرج به من عنده فامر يزيد رجلا ان يتبعه فينظر ماذا يصنع بالتاج فمر
 بسائل فطلب منه شيئا فاعطاه التاج وانصرف فبعث يزيد الى ذلك السائل
 فاخذ منه التاج وعوضه عنه مالا كثيرا وقال المدائني كان يزيد بن المهلب
 في غزوة جرجان في مائة الف وخمسون الف وتمهدت تلك البلاد بفتح جرجان
 ورجع بالناس ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فممن توفى في هذه السنة من الاعيان
 فيها توفي ابو عمرو الشيباني واسمه سعد بن ياس الكوفي روى عن علي وابن مسعود وخديجة
 وغيرهم وعاش مائة وستة وثمانين سنة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا رعى ابلا
 بكاذبة قال ابن معين ثقة كوفي وروى له الجماعة رحمه الله تعالى وفيها توفي عبد الله بن
 محمد بن احنفيه ابو هاشم العلوي المدني روى عن ابيه كان صاحب الشيعة ووصى
 الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ودفع اليه كتاب الشيعة وصرف الشيعة اليه
 قال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وقيل ان سليمان بن عبد الملك درس اليه من سمه
 في لبن وذلك بالحكمة من ارض البلقا رحمه الله تعالى وفيها توفي عبد الرحمن بن الاسود

ابن يزيد النخعي روى عن ابيه وعن عاتشه وابن الزبير وادرك عمر يقال انه صام حتى اخرج
لسانه ولم يزل يقرأ القرآن حتى خرجت روحه رحمه الله تعالى وفيها توفي عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي احداً للفقهاء السبعة بالمدينة وهو ابن اخي
عبد الله بن مسعود الصحابي كان من اعلام التابعين لقي خلقاً كثيراً من الصحابة وسمع ابن
عباس وابي هريرة وعاتشه ❶ وقال الزهري ادركت اربعة نحو فذكر عبيد الله وكان
مؤدب عمر بن عبد العزيز وكان عمر يقول لان يكون لي مجلس من عبيد الله احب الي من الدنيا
وما فيها وكان عالماً ناسكاً واورده ابو تمام في الحماسة ❷

❸ شققت القلب ثم ذررت فيه ❹ هواك فليمر فلتا م الفطور ❺
تغلغل حب عثمة في فوادي فباديه مع الحب في لسيار
❻ توغل حيث لم يبلغ شراب ❼ ولا حزن ولم يبلغ سرور ❽
ولما قال هذا الشعر قيل له اتقوا مثل هذا فقال في اللدود راحه المكدود وهو
الفائل لا بد للمصدور ان ينفث واضربا خرم رحمه الله تعالى وفيها توفي كريب مؤدب
عبد الله بن عباس ادرك عثمان وروى عنه وعن زيد بن ثابت وعن عاتشه واسامة
ابن زيد وام سلمة وابن عباس وغيرهم وكان كثير العلم كبير السن والفدر قال موسى
ابن عتبة وضع عندنا كريب عدل بعير من كتاب ابن عباس وروى له الجماعة رحمه
الله تعالى وفيها توفيت عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية الفقيهة وكانت في حجر عاتشه
واكثرت عنها رضى الله عنهما السنة التاسعة والتسعون فيها كانت وفاه
سليمان بن عبد الملك وخلافة عمر بن عبد العزيز ❶

في خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ❷ بويج له بالخلافة في يوم الجمعة لعشر
بقيين من صفر في هذه السنة وهو يوم مات سليمان بن عبد الملك عن عهده منه اليه
من غير علم منه بذلك وكان في غايه من الورع والدين والتقشف والصيانة والنزاهة
ويقال انه خطب الناس فقال في خطبته ايها الناس ان نفسي تواقة لا تعطى شياً
الا طلبت ما هو اعلى منه واني لما اعطيت الخلافة تافيت نفسي الى ما هو اعلى منه وهو
الجنة فاعينوني عليها يرحكم الله وسنماتي ترجمته عند ذكر وفاته وكان مما بادر اليه
عمر بن عبد العزيز في هذه السنة ان يعث الى مسلمة بن عبد الملك ومن معه من المسلمين

عنه بن عبد العزيز
عنه بن عبد العزيز
عنه بن عبد العزيز

بارض الروم وهرم محاصروا القسطنطينية وقد اشتد عليهم الحال يا مرهم بالبقول
 الى انما زلهم وبعث اليهم بطعام كثير وخيول يقال خمسائة فرس ففرح الناس
 بذلك وفي هذه السنة اغارت الترك على ادريجان فقتلوا خلقا كثيرا من المسلمين
 فوجه اليهم عمر بن عبد العزيز حاتم بن النعمان الباهلي فقتل اولئك الا تراك ولم يفلت منهم
 الا اليسير وبعث منهم اسارى الى عمر بن عبد العزيز وهو نخصاص وفي هذه السنة غرل
 عمر بن عبد العزيز يزيد بن المهلب عن امرة العراق وبعث عدى بن رطاه الفزارى على
 امرة البصرة فاستقضى عليها الحسن البصرى فاستغفاه فاعفاه واستقضى مكانه ايا
 ابن معوية الذكى المشهور وبعث على امرة الكوفة وارضها عبد الحميد بن عبد الرحمن بن
 زيد بن الخطاب وضم اليه ابا الزناد كاتبا بين يديه واستقضى عامر الشعبي قال
 الوافدى فلم يزل قاضيا عليها مدة خلافة عمر بن عبد العزيز وجعل على امرة خراسان
 الجراح بن عبد الله الحكمى وكان نائب مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد
 امير المدائن ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وهو الذى حج بالناس فمضى من توفى في
 هذه السنة من الاعيان فيها توفى امير المؤمنين سليمان بن عبد الملك بن مروان
 في يوم الجمعة لعشرين من صفر من هذه السنة عن خمس واربعين سنة وقيل عن
 ثلثة واربعين وقيل لم يتجاوز الاربعين وكانت خلافته سنتين وثمانية اشهر
 قال ابن عساکر وكانت داره بدمشق موضع مبيضا جبرون الان وهى دار كبيرة وبني
 دار اخرى مما يلي الباب الصغير موضع الدرب المعروف بدرب محرز وعمل فيها قبة
 صفرا شبهتها بالقبة الخضراء قال وكان نضيجا موثرا لعدل محبا للغزو نفذا الجيش لحصار
 القسطنطينية حتى صاحوا هرا على بناء الجامع بها وقد روى ابو بكر الصولى ان عبد الملك
 ابن مروان جمع بنيه الوليد وسليمان ومسلمة بين يديه فاستقرأهم فاجادوا شعر
 استشهدهم فاجادوا غير انهم لم يحكموا شعرا الا عشي فلامهم على ذلك ثم قال لينشدنى
 كل رجل منكم ارق بيت قالته العرب ولا يخش هات يا وليد فقال الوليد
 ما مررت بركب وركوب الحيل لعجبنى كمركب بين دملوج وخلقك
 فقال عبد الملك وهل يكون من الشعر ارتفت من هذا هات يا سليمان فقال
 حذارتها يد يد بها اليها في يدي درعها تل الا زارا

فحاصروا القسطنطينية
 في ايامهم

غرل يزيد بن
 عمر بن عبد العزيز

فقال لم تصب هات يا مسلمة فانشد قول امرى القيس

وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في اعشار قلب مقتل

وقال كذبا امرى القيس ولم يصبا اذا ذرفت عيناهما بالوجد فما بقي الا الفأوانما ينبغي للعاشق ان يقتضى منها الجفا ويكسوها المودة ثم قال انا موجدكم في هذا البيت ثلثة ايام من اثنائي به فله حكمه فتموضوا من عنده فينما سليمان في موكب اذا هو

باعرابي بسوق ابله وهو يقول

لو حز بالسيف راسي في مودتها لما يهوى سر يغانحوها راسي

فامر سليمان بالاعرابي فاعتقل ثم جاء الى ابيه فقال قد جئتكم بما سالت فقال هات فانشد البيت فقال احسنت واني لك هذا فاجزم خبر الاعرابي فقال سل حاجتك ولا تنس حاجات فقال يا امير المؤمنين انك قد عهدت بالامر من بعدك للوليد واني احب ان اكون ولي العهد من بعد فاجابه الى ذلك وبعثه على الحج في سنة احدى وثمانين واطلق له مائة الف درهم فاعطاها سليمان لذلك الاعرابي فلما مات ابوه سنة ست وثمانين وصارت الخلافة الى اخيه الوليد كان بين يديه كالوزير والمشير وهو كان المستنشق على عمارة جامع دمشق فلما توفي اخوه الوليد في يوم السبت المنتصف من جمادى الاخر سنة ست وتسعين وكان سليمان بالرملة فتلغاه الامراء وجوه الناس الى بيت المقدس فبايعوه هنالك وعزموه على الاقامة بها ثم عزموه على الحج الى دمشق فكل عمارة الجامع واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز مشاورا ووزيرا قال له انا قد وليناك كما ترضى وليس لنا علم بتدبيره فما رايتك من المصلحة فمر به فكان من ذلك عزل نواب الحاج واجراج اهل السجون منه واطلاق الاسرا وبذل الاعطية بالعراق ورد الصلاة الى ميقاتها الاول بعد ما كان قبله يوخرونها الى اخر وقتها مع امور حسنة كان يسميها من عمر بن عبد العزيز رحمها الله تعالى وامر بغزو القسطنطينية فبعث اليها من اهل الشام والجزيرة والموصل في البر نحو من مائة الف وعشرين الف مقاتل وبعث من اهل مصر واثني الف تركية في البحر عليهم عمر بن هبيرة وعلى جماعة الناس كلهم اخوه مسلمة بن عبد الملك ومعه ابنه داود بن سليمان بن عبد الملك في جماعة من اهل بيته قال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني محمد بن اسمعيل بن ابراهيم الكوفي عن جابر بن عوف الاسدي قال اول كلام

تكلّم به سليمان بن عبد الملك انه قال الحمد لله ما شأ صنع وما شأ رفع وما
 شأ وضع وما شأ اعطى ومن شأ منع ان الدنيا دار غرور ومنزل باطل
 وريبه ثقل تضحك بايكا وتبكي ضاحكا وتحيف امنا وتومن خافنا
 نفقر مثرينا وثري فقيرها مبالاة لاهلها باهلها يا عباد الله اعدوا
 كتاب الله اماما وارضوا به حكما واجعلوا لكم قاندا فانه ناسخ لما كان قبله
 ولن ينسخه كتاب بعده اعلّموا عباد الله ان هذا القرآن يجلو اكيد الشيطان
 وصفا صفة كما يجلو اضواء الصبح اذا انتفس اذ بار الليل اذا عسعس
 وقال يحيى بن معين كان سليمان بن عبد الملك يقول في خطبته فضلا القرآن على سائر الكلام
 كفضل الله على خلقه وقال يزيد بن حازم كان سليمان بن عبد الملك يخطبنا في
 كل جمعة لا يدع ان يقول في خطبته دائما اهل الدنيا على وجل لم تمض له فيه ولم تظن
 له مردا حتى ياتي امر وعد الله وهم على ذلك كذلك لا يدوم نعمها ولا تؤمن فجايها
 ولا يتقي من شرها ثم يقرأ الفرات ان متعنا هم سنين ثم جاهر ما كانوا يوعدون
 ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وقال الاصمعي كان نقش خاتمه امت بالله مخلصا
 وقال محمد بن سيرين رحم الله سليمان ففتح خلافة خيرة وختمها بخاتمة
 الصلاة لمواقيتها وختمها باستحلافة عمر بن عبد العزيز قال الحارث بن عدي قال
 الشعبي حج سليمان بن عبد الملك فلما راي الناس بالموسم قال لعمر بن عبد العزيز الا
 ترى هذا الخلق الذي لا يحصى عدد هم الا الله تعالى فقال يا امير المؤمنين هو لا رعتك
 اليوم وهم غدا خصما وكن فبكى سليمان بكاء شديدا ثم قال بالله استعين وقال
 عطاء بن السائب كان عمر بن عبد العزيز في سفر مع سليمان بن عبد الملك فاصابهم
 السماء برعد وبرق وظلمة وريح حتى فزعوا ذلك وجعل عمر بن عبد العزيز يخطب فقال
 له سليمان ماضحك يا عمر ما ترى ما نحن فيه فقال يا امير المؤمنين هذا نار رحمة
 فيه شدايد ما ترى فكيف با نار سخطه وغضبه ومن كلامه الحسن رحمه الله تعالى
 قوله الصمت منار العقل والمنطق يقظته ولا يثمر هذا الا بهذا ودخل عليه رجل فكلّمه
 فاعجب منطقه ثم فتنشه فلم يجد عقله فقال فضل منطق الرجل على عقله خذعه وفضل
 عقله على منطق هجده وخير ذلك ما اشبه بعضه بعضا وقال ان من تكلم

نقش خاتم سليمان
 آمنت بالله خاتمه

من كلامه رحمه
 الله تعالى
 والمنطق يقظته

فاحسن قادر على ان يسكت فيحسن وليست كل من تتكف فاحسن قادر على ان يتكلم
فيحسن ومن شعره يتسلى عن صديق له مات

• وهون وجدى في شراجيل انى • متى شئت لاقت امرء ما نصاحبه •
ومن شعره ايضا

• ومن شيمتى ان لا افارق صاحبي • وان ملنى الا سالت له رشدا •

• وان داملى بالود دمت ولم اكن • كاخر لا يرعى ذما ما ولا عهدا •

وسمع سليمان ليله صوت غنا في معسكره فلم يترك فخص حتى اتى بهم فقال سليمان ان
الفرس ليصهل فتودق له الرمكة وان الحمل ليخطر فتضبع له النافه وان النيسر ليب
فيسخر مر له العنز وان الرجل ليتغنى فتشتاق له المراه ثم امر بهم ليخصوه ثم يقال
ان عمر بن عبد العزيز قال يا امير المؤمنين انها مثله فتركهم وفي رواية انه خصى احد
ثم سال عن اصل الغنا ف قيل انه بالمدينة فكتب الى عامله بها وهو ابو بكر بن حزم يامر
ان يخصى من عنده من المغنيين المحشين • قال الشافعي دخل اعرابي على سليمان بن عبد الملك

فدعاه الى اكل فالودج وقال ان اكلها يزيد في الدماغ فقال الاعرابي لو كان هذا صحيحا
لكان ينبغي ان يكون راس امير المؤمنين مثل راس البغل • وذكروا ان سليمان بن عبد الملك
كان نهما في الاكل وقد نقلوا عنه اشيا غريبة فمن ذلك انه اصطحب في بعض الايام
باربعين دجاجة مشوية واربعة وثمانين كلوق بشمها وثمانين جرد قد ثراكل مع الناس
على العادة في السباط العام • ودخل ذات يوم بستان له قد امر قيمه ان يتجنى ثماره ويستطيب
له ومعه اصحابه فاكل القوم واستمر هو ياكل اكلاد ريعا ثم استند عابسا مشوية
فاكلها ثم اقبل على اكل الفاكهة ثم اتى بدجاجة فاكلها ثم مال الى الفاكهة ثم
اتى بقعب يقعد فيه الرجل مملو سويق وسمز وسكر فاكله ثم صار الى دار الخلافة واتى
بالسباط فما فقد من اكله شي • فروى انه عرضت له حمى عقيب هذا كله ادته الى الموت

وقد قيل ان سبب مرضه كان من اكل اربعة بيضة وسلتين زيتين • وقال محمد
ابن حميد الرازي حج سليمان بن عبد الملك فأتى الطائف فاكل سبعة رمانة وخروفا
وست دجاجة واتى بمكون زبيب طائفي فاكله اجمع • وقيل انه كان له بستان
بخاء رجل لضمته فدفع له فيه قدرا من المال فاستودن في ذلك فدخل البستان

فه

الكل سليمان
بن عبد الملك

بن عبد الملك
بن عبد الملك

ليُبصر وجعل يأكل من ثمان ثم انه اذ نه في ضمانه فلما قيل للصائم من اجل المال قال كان
 ذلك قبل ان يدخله امير المؤمنين عليه السلام وذكر الحافظ بن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن
 عبد الله بن الحارث قال قال لنا سليمان بن عبد الملك يوماً اني قد امرت قيم بستان في
 ان تجلس على الفاكة ولا تجني منها شيئاً فاخذوا على مع القمري يقول لا صحابه الذي
 ياتن بمر لنا كل الفاكة في سرد النهار فغدونا في ذلك الوقت فصلى الصبح وصلينا
 ثم دخل ودخلنا معه فاذا الفاكة متهدلة على اغصانها واذا كل فاكة مختارة قد
 ادركت فقال كلوا ثم اقبل عليها فاكلنا بمقدار الطاقة واقبلنا نقول يا امير المؤمنين هذا
 العنقود فيخرطه في فيه يا امير المؤمنين هكذا التفاحه هذه الثمر كلما راينا شيئاً
 نضجاً او ما نالا اليه فياخذ ويأكله وتخطه حطماً حتى ارتفع الضحى وحمى النهار فاقبل
 على فير البستان فقال ويحك يا فلان اني قد جئت فهل عندك شيء تطعمنيه قال نعم يا امير
 المؤمنين عناق حويله حمراً قال اتيتني بها ولا تاتين معها خبزجاً بها على خوان لا قواير لها
 وقد ملأت الخوان وجابها غلة يحملونها فادفوها منه وهو قاصر فاقبل ياخذ العضو في
 معه لنضجه فيخرطه ويطرحه في فيه ويلقي العظم حتى اتى عليها ثم عاد لاكل الفاكة فاكل
 فاكراً ثم قال للقيم ويحك ما عندك شيء تطعمنيه قال بلى يا امير المؤمنين دجاجان
 بحريتان قد عميتا شحماً قال ايتني بهما ففعل بهما كما فعل بالعناق ثم عاد لاكل الفاكة
 فاكل ملياً ثم قال للقيم هل عندك شيء تطعمنيه فاني قد جئت وتحك قال عندي سوس
 وسمن سلا وسكر قال افلا اعلمتني بهذا قبل ايتني به واكثر فاني بقعب يقعد فيه الرجل
 وقد ملأه من السويق قد خلطه بالسكر وصبت عليه سمن سلا واتي بجر ما بارد وكوز
 فاخذ القعب واخذ القبر صب عليه الماء وتحركه حتى كاه على وجهه فارغاً ثم عاد لاكل
 لاكل الفاكة فاكل ملياً حتى قويت عليه الشمس فدخل مجلسه ودخلنا فاما مكث ان
 خرج علينا فلما جلس قام كبير الطباًخين حياله يودنه بالغدا فامى اليه ان ات بالغدا
 فوضع يده فاكل فما فقدنا من اكله شيئاً عليه السلام وقال الاصحى ذكر يوماً للرشيده نهر سليمان
 ابن عبد الملك وقلنا انه كان تجلس وتضرب بين يديه الخراف المشوية وهي كما اخرجت
 من تنانيرها فيريد اخذ كالاها فيمنعه حرارها فيجعل يده في طرف حلقه ويدخلها في
 جوف الخروف فياخذ كلاًه فقال الرشيد قائل لك الله فما اعلمك باخبارهم اعلم اني عرضت

على ديار بني أمية فظرت الى ثياب مذهب ثمينه واكماها زهكه بالدهن فلم ادر ما
 ذلك حتى حدثتني بهذا الحديث ثم قال على بثياب سليمان فظرننا الى تلك الاثار فيها
 ظاهره قال الا صهي فكساني منها حله ❶ ذكر المفضل بن المهلب وغيره انه لبس في يوم
 جمعة حله صفرا ثم نزعها ولبس حله خضرا واعتبر بعامة خضرا وجلس على فراش اخضر و
 ما حوله بالخرقة ثم نظر في المرأة فاعجبه حسنه وشم عن ذراعيه وقال انا الخليفة الشاب
 وفي رواية انه قال كان محمد بنينا صلى الله عليه وسلم نبيا وكان ابو بكر صديقا وكان
 عمر فاروقا وكان عثمان جيبا وكان علي شجاعا وكان معاوية جليما وكان يزيد صبورا وكان
 عبد الملك ساسا وكان الوليد جبارا وانا الملك الشاب قالوا فما دار عليه شهر
 وفي رواية جمعة حتى مات وطلب من الجارية الوضوء فصببت عليه والنشدته ❷
 ❸ انت لغمر المناع لو كنت تبقى ❹ غير ان لا بقاء للانسان ❺
 ❻ انت خلوم من العيوب ومما ❽ يكرم الناس غير انك فان
 قال فصاح بها وقال عزيزتي في نفسي وصرها ❾ وقيل انه كان قد نزل بمخرج دابق فحمر
 وفشت الحمى في عسكره فنادى بعض جوانه بنجات بطشت فسقطت فقال لها ما شانك
 قالت محمومة قال فاين فلانة قالت محمومة قال فلم ينزل بعدا حدا الا قالت محمومة فقال
 سليمان الحمد لله الذي جعل خليفته في الارض ليس له من يوضيه ثم التفت الى خاله الوليد
 ابن القعقاع وقال

❶ قرب وضوك يا وليد فانما ❷ دنياك هذي بلغة ومتاع ❸
 ❹ فاعمل لنفسك في حياتك صالحا ❺ فالدهر فيه تفرق وجماع ❻
 فوضاه الوليد وخطب الناس وهو محموم ونزل عن المنبر واشتد به المرض فاستدعى
 برجا بن حياه وقال يا رجلا من لهذا الامر بعدى قال عمر بن عبد العزيز قال اتخوف
 بني عبد الملك لا يرضون به قال قول عمر بن عبد العزيز ومن بعد يريده بن عبد الملك
 فترضى بذلك بنو مروان فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله سليمان
 امير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز اذ وليت من بعدى ومن بعدك يزيد بن عبد الملك
 فاسمعوا واطيعوا واتقوا الله ولا تحتلفوا فيطمع فيكم الكتاب وارسل الى كعب
 ابن جهمد العنبي صاحب الشرطة فقال له اجمع اهل بيتي فاجتمعوا ودخل رجال مناه

سليمان بن عبد الملك
 بن عبد العزيز
 بن جهمد

فسلموا فقال لهم هذا الكتاب عهدى اليكم فاسمعوا واطيعوا وبايعوا من وليت فيه
قال فبايعوا رجلاً رجلاً قال رجا فلما تفرقوا جاني عمر بن عبد العزيز فقال انشرك
الله وحرمتي ومودتي الا انك مني في الكتاب فان كانا حتى استعفيه قبل ان يموت
قال رجا فقلت سبحان الله يستكتمني امير المؤمنين امر اطلعك عليه والله لا اخبرك
حرفاً واحداً قال ولقيتني هشام بن عبد الملك فقال يا رجا ان لك حرمة ومودة قدما
فاخبرني عن هذا الامر فقلت والله لا اخبرك حرفاً واحداً مما ستر الى قال رجا ودخلت
على سليمان وهو يموت ويقول

❶ ان بيني وبينه صغار ❷ افلح من كان له كبار ❸

فيقول له عمر بن عبد العزيز قد افلح المؤمنون يا امير المؤمنين قال رجا وجلت احده
فاذا اخذته السكرة من سكرات الموت احرفه الى القبلة فاذا افاق يقول لم يان ذلك
بعد يا رجا فلما كانت الثالثة قال لي من الان يا رجا ان كنت تريد شيئا شهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فحرفته الى القبلة ومات فخطبته بقطيفة
خضراء واغلقت الابواب عليه وارسلت الى كعب بن جهمد جمع الناس في مسجد مرج
دا بق فقلت بايعوا المن في هذا الكتاب ففعلوا ثم قلت قوموا الى صا جكم فقد مات
وقرات الكتاب عليهم فلما انتهيت الى ذكر عمر بن عبد العزيز تغيرت وجوه بني مروان
فلما قلت وان يزيد بن عبد الملك من بعده تراجعوا بعض الشئ ونادى هشام لا نبايعه
ابداً فقلت اضرب والله عنقك قرفايح ونهض الناس الى عمر بن عبد العزيز وهو في
موخر المسجد فلما تحقق ذلك قال انا لله وانا اليه راجعون ولم تحمله رجلاه حتى اخذوا
بضبعيه فاصعدوه على المنبر فسكن حيناً فقام اليه هشام وهو يقول انا لله وانا اليه
راجعون الذي ضربت انا وانت نتنازع هذا الامر ثم قام فخطب الناس خطبه بليغة
وبايعوه ثم نزل وشرعوا في جهاز سليمان قال لا وزاعي فلم يفرغوا منه حتى دخل وقت
المغرب فصلى عمر بن عبد العزيز بالناس صلاة المغرب ثم صلى على سليمان ودفن بعد المغرب
ولما انصرف عمر بن عبد العزيز راقى مراكب الخلافة فلم يركبها وركب دابته ثم سار مع
الناس فما لواه به نحو منزل الخلافة فقال لا انزل الا في منزلي حتى يتفرغ دار الخلافة
فاستحسن ذلك منه ثم دعا بالكتاب واملى عليهم نسخة الكتاب الذي يبايع عليه اهل

راجعون فقال عمر بن
سليمان وانا اليه

الامصار قال رجاء ما رايت اوضح منه • قال ابن اسحق وكانت وفاة سليمان بن عبد الملك
 بدا يوم من ارض قنسرين يوم الجمعة لعشر ليال خلت من صفر سنة تسع وتسعين وكان طول
 ايضا خيفا حسن الوجه مقرون الحاجبين وكان فصيحاً يلغاً يحسن العربية ويرجع الى
 دين وخير ومجبة للخير واتباع القرآن واطهار لشرايع الاسلام رحمه الله تعالى وفيها
 توفي الحسن بن محمد بن الحنفية يقال انه اول من تكلم في الارجاء رحمه الله تعالى وفيها
 توفي عبد الله بن مجير بن جنادة بن وهب القرشي الجمحي المكي نزل بسالم المقدس تابعي
 جليل اثنى عليه جماعة من الامة قال رجاء بن حياه ان يخر علينا اهل المدينة بعابد عمر
 ابن عمر فانا نخر عليهم بعابدنا ان مجير بن زوانا بعد بقاوه فينا امانا لاهل الارض قال
 بعض ولده كان يجتمع كل جمعه وانه كان يفرش له الفراش فلا ينام عليه وكان امار بالمعروف
 نفاع المنكر رحمه الله تعالى وفيها توفي محمود بن الربيع الانصاري الخزرجي المدني
 وقد عقل بحجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في دارهم وله اربع سنين
 رحمه الله تعالى وفيها توفي نافع بن جبير بن مطعم النوفلي المدني وكان هو واخوه محمد
 من العلماء ولنا نافع رواية عن الزبير والعباس وكان محمد من علماء قریش واشرافهم توفي
 قريباً من اخيه رحمه الله تعالى السنة المائة من الهجرة فيها خرجت طائفة
 من اعرورية بالعراق فبعث عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد نائب الكوفة يا من
 ان يدعوه الى الحق ويتلطف بهم ولا يقا تلهم حتى يفسدوا في الارض فلما فعلوا
 ذلك بعث اليهم جيشاً فكسر قهر الحواريه فارسل عمر ابن عمه مسلمة بن عبد الملك
 من الجزيرة الى حربهم فاظفره الله بهم وفيها ولي عمر بن عبد العزيز عمر بن حبيب
 نيابة الجزيرة فسار اليها وفيها حمل يزيد بن المهلب الى عمر بن عبد العزيز من العراق
 ارسله عدي بن ارطاه وكان قد اظهر الامتناع وكان عمر بن عبد العزيز يبغض يزيد
 ابن المهلب واهل بيته ويقول هؤلاء جبارة ولا احب مثليهم فلما دخل على عمر طالبه بما
 معه من الاموال التي كان قد كتبت الى سليمان انها حاصلة عنده وكان قد كتبت الى سليمان
 اني تحت جرجان وطبرستان ولم يفتحها احد من الاكاسرة ولا ممن بعد هو غيري وانا
 باعت اليك بمول الاموال والهدايا بما يكون اولها عندك واخرها عندى فلما كتبت
 سليمان وافضت اخلاصه الى عمر بن عبد العزيز اخذ عمر هذه العدة بسليمان فقال

من حسن بن محمد بن
 الحنفية

من عمر بن ابراهيم
 بن عبد الله بن
 حزم

انما كتبت بذلك لارهابي لا عدا بد لك ولم يكن بيني وبين سليمان شي وقد عرفت
مكاني عنده فقال له عمر لا اسمع منك هذا ولست اظنك حتى تودي اموال المسلمين
وامر بسجنه وقد مر ابنه محمد بن يزيد فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد من علي
مكان الامة بولايتك عليها ولا تكونن اشقي الناس بك فعدا من تحبس هذا الشيخ وانا
اقوم بما تصالحني عنه فقال لا اصالحك عليه الا ان تقوم بجميع ما يطلب منه فقال
يا امير المؤمنين ان كانت لك بينة بما تقول اولا فاقبل عني اوفصالحني عنه فقال
لا اخذ منه الا جميع ما عنده فخرج محمد بن عمار فلم يلبث ان مات بمحمد فكان عمر يقول
هو خير من ابيه ولو اراد الله بهذا الشيخ خيرا لابقى له هذا الفتى وصلى عليه عمر بن عبد العزيز
ثم قال اليوم مات فتى الحرب والنشد

على مثل عمر نذرت نفسي حرة وتطحن وجوه الناس مغبرة سودا

وقال حمزة بن بيزر يرثيه

وعطيت الاسرة منك ا لا سريرك يوم تحجب بالثياب

واخر عهدنا بك يوم نخش عليك بد ابق سهل التراب

وقال الفرزدق ايضا

وما حملت ايد يهر من جنان ولا البست اثوا بها مثل محمد

ابوك الذي يستهزم الخيل باسمه وان كان فيها قيد شهر مطرد

وقد علموا اذ شد حقويه انه هو الليث ليث الغاب لا بالمعد

ثم ان عمر بن عبد العزيز امر بان يلبس يزيد بن المهلب جبة صوف ويركب على بعير

ويذ هبوا به الى جربة د هلك التي كان ينفى اليها الفساق فشفعوا فيه فردّه الى السجن

فلم يزل به حتى مرض عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وفي هذه السنة عزل عمر بن عبد العزيز

الجراح بن عبد الله الحكمي عن ولاية خراسان وولى عوضه عبد الرحمن بن نعيم القشيري

وفي هذه السنة كان بد ورعة بن العباس وذلك ان محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

كان يقيم بارض الشراة فبعث من جنته رجلا يقال له ميسرة الى العراق وارسل طائفة

اخرى وهم محمد بن حسن وابو عكرمة السراج وهو ابو محمد الصادق وحيان العطار خال

ابراهيم بن سلمه الى خراسان وعليها يومئذ الجراح بن عبد الله الحكمي وامرهم بالدعاء اليه

نفى عمر بن عبد العزيز
يزيد بن المهلب ثم رد
الى السجن

والى اهل بيته فلقوا من لقوا ثم انصرفوا بكت من استجاب لهما الى ميسرة الذي بالعراق
فبعث بها الى محمد بن علي ففرح بذلك واستبشر به وسر وكان مبادى امر قد كتب الله تعالى
اتمامه واختار ابو محمد الصادق لمحمد بن علي اثنا عشر نقيبا وهم سليمان بن كثير الخزازي
ولاهر بن قريظ التميمي وقطبة بن شبيب الطائي وموسى بن كعب التميمي وخالد بن الزبير
وابوداود بن عمرو والشيباني والقاسم بن نجاشع التميمي وعمر بن اسعبل ابو النجر
الابى معيط ومالك بن الهيثم المراءغي وطلحة بن ذريق الخزازي وعمر بن ابي اعين
ابو حمزة مولى خراعة وشبل بن طهمان ابو علي الهروي مولى بني حنيفة وموسى
ابن اعين مولى خراعة واختار منهم سبعين رجلا ايضا وكتب اليهم محمد بن علي
تكمال ما يكون لهم مثالا وسيرة يقتدون به قال وحج بالناس في هذه السنة ابو بكر
ابن محمد بن عمرو بن حزم نائب المدينة ولحق عمر بن عبد العزيز في ايام خلافته
لشغله بالامور ولكنه كان يبرد البريد الى المدينة ويقول له سلم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم عنى ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان ❶ فيها توفي سالم بن ابي
الجدد الاشجعي مولا هم الكوفي اخو زياد وعبد الله وعبيد الله وعمران ومسلم وهو تابعي جليل
روى عن ثوبان وجابر وعبد الله بن عمرو وغيرهم وكان ثقة نبلا جليلا رحمه الله تعالى
وفيهما توفي ابو امامة بن سهل بن حنيف الانصاري الاوسى المدني ولد في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وراه وحدث عن ابيه وعمر وعثمان وزيد بن ثابت ومعوية وابن عباس
وقال الطبري اخر خروجه خرجما عثمان بن عفان رضى الله عنه الى اجمعه حصبه الناس
وحالوا بينه وبين الصلاة فصلى بالناس يومئذ ابو امامة بن سهل بن حنيف توفي في هذه السنة
وقد ناهز المائة رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو الزاهرية حدير بن كريب الحمصي تابعي جليل
سمع جماعة من الصحابة قال اغفيت في صحن بيت المقدس نجاة السدنة فاعلقوا على
الباب فما انبتهت الا بتسبيح الملائكة فوثبت مذعورا فاذا الملائكة صفوف قد نلت
معهم في الصف توفي ابو الزاهرية في هذه السنة رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو الطفيل
عامر بن واثة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكوفي صاحبى وهو اخر من راي النبي صلى الله عليه
بالاجماع روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راه يستلم الركن بمجته وذكره صفة
النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وحدث عبد الرزاق في فوائده

نزهة

ابو الطفيل
رواه
ابن ابي عمير
ابن ابي عمير
ابن ابي عمير

وعمر بن دينار وجماعة من التابعين وكان من انصار علي رضي الله عنه شهد معه حروبه
كلها وقد روى عنه انه دخل على عروة فقال له ما ابقى لك الدهر من ثلك عليا
قال ثلك العجوز المفلاة والشيخ الرقوب قال فكيف جك له قال حب ام موسى لموسى والى
الله اشكو التقصير قيل انه ادرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين ومات سنة
مائة وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وفيها توفي ابو عثمان النهدي واسمه
عبد الرحمن بن مل البصري على ما ذكر الشيخ شمس الدين الذهبي ادرك الجاهلية وحج قبل
الاسلام مرتين واسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره وادى في زمانه ثلث
سنين الزكاة الى عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر الى المدينة في زمن عمر قال
عاصم الاحول سمعته يقول ادركت في الجاهلية يغوث صنما من رصاص يحمل على حمار
فاذا بلغ وادى انزل فيه فيقولون قد رضى ربكم لكم هذا الوادى فينزلون فيه وكان
ابو عثمان صواما بالنهار قواما بالليل وعاش مائة وثلثين سنة وقال بعضهم سمعت
ابا عثمان النهدي يقول انت على ثلثون ومائة سنة وما من شئ الا وقد انكرته الا امل
فاني اجده كما هو وقال ثابت البناني عن ابي عثمان النهدي قال اني لا علم حين يذكرني الله عز
وجل فنقول له من اين تعلم ذلك فيقول قال الله تعالى فاذكروني اذكركم فاذا ذكرت
الله تعالى ذكرني قال وكذا اذا دعونا الله تعالى قال والله لقد استجاب الله تعالى لنا
قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم قيل انه توفي في هذه السنة وقيل قلما
رحم الله تعالى وفيها توفي خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري احد الفقهاء السبعة بالمدينة
وكان تابعيا جليل القدر ادرك من عثمان وابو زيد بن ثابت من اكابرة الصحابة قال
ابن سعد في كتاب الطبقات قال خارجه رايت في المنام كاني بليت سبعين درجة
فلما فرغت منها ندهورت وهذه السنة لي سبعين سنة وقد اتممتها فمات فيها رحمه
الله تعالى ولما مات قال عمر بن عبد العزيز سلمه والله في الاسلام وفيها توفي شهر بن
حوشب الاشعري مولى اسما بنت يزيد بن السكن من اهل دمشق قرأ القرآن على بن عباس
وروى عن العباد له ابن عمر وابن عباس وابن عمرو وغيرهم وروى عنه جماعة وكان على
خزانة يزيد بن المهلب فرفعوا عنه انه اخذ خريطة فيها مائة دينار فساله يزيد
عنها فاناه بقا فدعا يزيد الذي رفع عليه وشتمه وقال لشهر هي لك قال لا حاجة لي بها

وفاز بن
بن ثابت
من روى

شهر بن
الاشعري

فقَالَ الْفُطَّايُ

① لَفْدِ بَاعِ شَهْرٍ دَيْنُهُ نَحْرِي طَه ② فَمَنْ يَأْمُرُ الْقَرَّاءَ بِعَدِكَ يَا شَهْرُ ③
 ④ اخَذَتْ بِهِ شَيْطَانُ طُفِيْفَا وَبَعْنَهُ ⑤ مِنْ ابْنِ جَدِيرٍ إِنْ هَذَا هُوَ الْغَدْرُ ⑥
 السَّنَةُ الْحَادِيَّةُ وَالْمِائَةُ فِيهَا هَرَبَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ مِنَ السَّجْنِ حِينَ بَلَغَهُ مَرَضُ عَمْرِو
 ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَاعْتَدَ غُلَمَانُهُ يَلْقَوْنَهُ إِلَى بَعْضِ الْأَمَاكِنِ بِأَبْلِ لَهْ ثُمَّ نَزَلَ مِنْ مَجْدِسِهِ وَمَعَهُ
 جَمَاعَةٌ وَأَمْرَانُهُ عَاتَكَ بَنَاتُ الْفَرَاتِ الْعَامِرِيَّةِ فَلَمَّا جَاءَ غُلَمَانُهُ رَكِبَ رَوَاحِلَهُ وَسَارَ وَكَبَتْ
 إِلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنِّي وَاللَّهِ مَا خَرَجْتَ مِنْ سَجْنِكَ إِلَّا حِينَ بَلَغَنِي مَرَضُكَ وَلَوْ رَجَوْتُ
 حَيَاتَكَ مَا خَرَجْتُ وَلَكِنِّي خَشِيتُ مِنْ يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَإِنَّهُ يَتَوَعَّدُنِي بِالْقَتْلِ وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ
 عَبْدِ الْمَلِكِ يَقُولُ لَا وَلِيْتُ لَا قُطْعَنُ مِنْ يَزِيدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ لَخَافُوا ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا وَلى الْعِرَاقَ
 عَاقِبَ أَصْهَارَهُ وَهَمَّرَ ابْنُ عَقِيلٍ رَهْطَ الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ الثَّقَفِيِّ وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
 مَرْجُوًّا بِأَمْرِ الْحَجَّاجِ بَنَاتُ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ أَخِي الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ وَلَهُ مِنْهَا ابْنُهُ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ
 الْفَاسِقُ الْمَقْتُولُ كَمَا سَيَأْتِي فَلَمَّا بَلَغَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ هَرَبَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ
 كَانَ يَزِيدُ لِهَذِهِ الْأَمَةِ سَوَاءً فَأَكْفُهُمْ شَرَّهَ وَارْدَ دَكِيدِهِ فِي نَحْرِهِ وَلَمْ يَزَلِ الْمَرَضُ يَتَزَادُ
 لِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ نَحْصَاصٌ مِنْ دِيرِ سَمْعَانَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِحَسَنِ ثَقِيفٍ مِنْ رَجَبِ
 سَنَةِ أَحَدَى وَمِائَةٍ عَنِ تِسْعِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَأَشْهُرٍ قَلِيلًا وَزَالَ أَرْبَعِينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَكَانَتْ
 خَلَاقَتُهُ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَحَدِ سِتِّينَ وَخَمْسَةِ أَشْهُرٍ وَأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ وَكَانَ حَكَمًا مُقْسِطًا وَأَمَامًا
 عَادِلًا وَهَكَذَا تَرْجُمَةُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَارْضَاهُ
 هُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ
 مَنَافٍ أَبُو حَفْصٍ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ وَأُمُّهُ أُمُّ عَاصِمٍ لَيْلَى بِنْتُ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَوَى
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَسْلَمَ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرِو بْنِ
 الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ بِالْمَدِينَةِ إِذْ أَعْيَا فُتُوكَ عَلَى جَانِبِ دَارٍ فِي جَوْفِ
 اللَّيْلِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَقُولُ لَا يَنْتَهَى قَوْمِي إِلَى ذَلِكَ اللَّبَنِ فَا مَذْقِيهِ بِأَلْمَا فَقَالَتْ يَا أَمَامَ أَوْ مَا
 عَلِمْتَ مَا كَانَ مِنْ عَزْمِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ فَقَالَتْ وَمَا كَانَ مِنْ عَزْمَتِهِ قَالَتْ إِنَّهُ أَمْرٌ نَادٍ
 فَنَادَى لَا يَشَابُ الْمَاءَ بِاللَّبَنِ فَقَالَتْ إِنَّكَ بِمَوْضِعٍ لَا يَرَاكَ عَمْرٌ وَلَا مَنَادٌ عَمْرٌ فَقَالَتْ الصَّبِيَّةُ
 وَاللَّهُ مَا كُنْتُ لَا طَبِيعَهُ فِي الْمَلَأِ وَأَعْصِيهِ فِي الْخَلَاءِ وَعَمْرٌ يَسُحُّ ذَلِكَ كُلَّهُ فَدَعَا مِنَ الْغَدَاةِ وَلَكِنْ

ابن المطلب
 بن عبد العزيز
 بن عبد الله

عمر بن عبد العزيز

فجمعهم فقال من يحتاج الى امرأة ازوجه ولو كان بابيكم حركة الى النساء ما سبقه احدكم
 الى هذه الجارية فقال عبدالله لي زوجه وقال عبيدالله لي زوجه وقال عبد الرحمن
 لي زوجه فقال عاصم انا لا زوجه لي فبعث الى الجارية فزوجها من ولد عاصم فولدت
 لعاصم بنتا سماها ام عاصم فزوجها عبد العزيز بن مروان فاولدها عمر رضي الله عنه
 ويقال له اشج بن مروان وهو تابعي جليل روى عن انس بن مالك والسائب بن يزيد
 وغيرهما وروى عنه جماعة قال الامام احمد بن حنبل لا ارى قولا احدا من التابعين حجة
 الا عمر بن عبد العزيز يبيع له بالخلافه بعد ابن عمه سليمان بن عبد الملك عن عهد منه
 له في ذلك كما قدمنا ذكره وكان مولده سنة احدى وستين بمصر وقال ابن سعد سنة
 ثلث وستين قال ثروان مولى عمر بن عبد العزيز دخل عمر بن عبد العزيز الى اصطبل
 ابيه وهو غلام ففرض به فرس فشجه فجعل ابوه يمسح عنه الدم ويقول ان كنت اشج بنى
 امية اناك اذ السعيد وقال نعيم بن حماد ان عمر بن عبد العزيز بكاه وهو غلام صغير
 فبلغ ذلك امه فارسلت اليه فقالت ما يبكيك فقال ذكرت الموت فبكيت امه وكان قد
 جمع القرآن وهو صغير ولما مات تابع اخذ عمه عبد الملك وضه مع ولد وقدمه على
 كثير منهم وزوجه بابنته فاطمة وهي التي يقول فيها الشاعر
 بنت الخليفة والخليفة جدّها اخت الخلايف والخليفة زوجها
 قال ولا يعرف امرأة بهذه الصفة الى يومنا هذا غيرها الاعاتكة بنت يزيد بن معاوية
 زوجة عبد الملك بن مروان وام ابنه يزيد وهي التي يقال لها ام البنين اتفق ان اباهما
 يزيد خليفه وجدها معاوية خليفه واخوها معاوية بن يزيد خليفه وزوجها عبد الملك
 خليفه وحموها مروان بن الحكم خليفه وابنها يزيد خليفه وابنها الوليد بن يزيد خليفه
 واولاد زوجها خلفا وهم الوليد وسليمان وهشام ويزيد بن الوليد كل هؤلاء محارب
 لها وهكذا شئ لم يتفق غيرهما ايضا وولى الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز المدينة
 ومكة والطائف من سنة ست وثمانين الى سنة ثلث وتسعين وكان في هذه المدن
 من احسن الناس مباشرة واعد لهم سيم كان اذا وقع في امر مشكل جمع فقهاء المدينة وقد
 عشرين منهم وهم عروة وعبيدالله بن عبد الله بن عتبة وابوبكر بن عبد الرحمن بن
 الحرث بن هشام وابوبكر بن سليمان وسليمان بن يسار والفاسم بن محمد وسالم بن

كانت ولاؤه عمر بن
 بعصر سليمان
 ومسين

عبد الله بن عمر وعبد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد فكان لا يقطع امراد ونهر
او من حضر منهم ولا يخرج عن قول سعيد بن المسيب وكان سعيد بن المسيب لا يأتي الى
احد من الخلفاء وكان يأتي الى عمر بن عبد العزيز وهو بالمدينة وثبت من غير وجه عن انس
ابن مالك انه قال ما صليت ورا امام قط اشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من
هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز حين كان على المدينة قالوا كان يتمم الركوع والسجود
ويخفف القيام والقعود • وقال رياح بن عبيد خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلاة
وشىخ متوكي على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ حافي فلما صلى عمر ودخل لحقته فقلت
اصلى الله الامير من الشيخ الذي كان متوكيا على يديك قال يا رياح رايتك قلت نعم فقال
ما احسبك يا رياح الا رجلا صالحا ذاك اخي الحضرة ثاني فاعلمني اني سالي امر هذه الامة واني
ساعدل فيها قيل انه لما رجع من خبابة سليمان بن عبد الملك اتى بمراكب الخلافة ليركبها فاشنع
من ذلك والنساء يقولون

• فلولاً البقي ثم النهي خشية الردى • لعاصيت في جبال صبي كل زاجر •
• قضا ما قضى فيما مضى شمر لا يرى • له صبوة اخرى الليالي الغواير •
ثم قال ان شاء الله لا قوة الا بالله قد موالى بغلني ثمر امر ببيع تلك المراكب الخليفة
وجعل اثماها في بيت المال قالوا ولما رجع من خبابة وقد بايعه الناس واستقرت الخلافة
باسمه انقلب وهو مهتم مخموم فقال له مولا مالك هذا مغتما وليس هذا بوقت هذا
قال ويحك وما لي لا اغتم وليس احد من اهل المشارق والمغارب الا وهو يطالبني بحقه ان
اوديه اليه كتب الي في ذلك اولد يكت طلبه مني ولم يطلب قالوا ثرا انه خير امرانه يتران
تقيم معه على انه لا فراغ له اليها وبين ان تلحق باهلها فبكت وبكى جوارها بكائها
فسهت ضجعه في دار ثرا اختارت بقاها معه على كل حال رحمها الله تعالى • وقال
له رجل ففرغ لنا يا امير المؤمنين فقال رضى الله عنه •
قد جاشغل شاغل وعدت عن طرق السلامه • ذهب الفراغ فلا فراغ لنا الى يوم القيامة
وقال الزبير بن بكار خدني محمد بن سلام عن سلام بن سليم قال لما ولي عمر بن عبد العزيز
صعد المنبر فكان اول خطبة خطبها حمدا لله واشى عليه ثم قال ايها الناس من صجنا فليصحا
نخمس ولا فليغار قنا يرفع الينا حاجه منكم لا يستطيع رفعها ويعيننا على الخير بخمسة

يعني:

ويد لنا من اليزيد على ما لا يفتدى اليه ولا يفتان عندنا الرعيه ولا يعرضن فيما لا
 فامتنع منه الشعراء وخطباء وثبت عند الفقهاء والزهاد قال الهيثم بن عدي عن
 عوانه بن الحكم قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد اليه الشعراء فمكثوا ببابه اياما
 لا يؤذن لهم فسا هم ذلك وهموا بالرجوع فمر بهم رجلا بن جياه فقال له جرير
 يا ايها الرجل المرخي عما مته هذان منك فاستاذن لنا عمرا
 فدخل ولم يذكر من امرهم شيئا فمر بهم عدي بن رطاه فقال له جرير
 يا ايها الراكب المزجي مطيئنه هذان منك اني قد مضار مني
 ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه اني لذي الباب كالمصفود في قرن
 لا تنس حاجتنا اقيت مغفره فذ طال مكثي عن اهلي وعز وطني
 فدخل عدي فقال يا امير المؤمنين الشعراء يابك ولها قصم مسمومه واقوالهم نافده
 فقال واخل يا عدي مالي وللشعر ا فقال يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يسمع الشعر ويجزي عليه وقد مدحه العباس بن مرداس فاعطاه حله
 فقال له اتروى من مدحه شيئا قال نعم وانشد
 راتيك يا خير البرية كلها نشرت كما باجا بالحق معلما
 شرعت لنا دين الهدى بعاجورنا عن الحق لما اصبحت الحق مظلم
 ونورت بالبرهان امرا مدلسا واطفات بالبرهان نارا انقرا
 فمن مبلغ عني النبي محمدا وكل امرء تجزي بما كان قدما
 اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه وكان قد يمار كنهه قد قدما
 تعالي بناوا فوق عرش الهنا وكان مكان الله اعلى واعظا
 فقال له عمر بن عبد العزيز وحك يا عدي من بالباب من الشعراء قال عمر بن عبد الله بن
 ابي بعيه قال اليس هو الذي يقول
 ثمر بيهتها قضيت كما با ١ طفله مات بين رجع الكلام
 ساعة ثراها بعد قالت وبيتا قد عجلت يا بن الكرام
 اعلى غير موعده جت تسرى ٢ تتخطا الى روس النيام
 ما تجشمت ما تريد من الامر ولا جت طارقا لخصام

ثم قال فلو كان عدو الله اذ فجر كثر على نفسه لا يدخل والله على ابداً فمن بالباب غير
قال همدان بن غالب يعني الفرزدق قال اوليس هو الذي يقو

• همدان ثاني من ثمانين قامة • كما انقضى باز اقيم الرثكاس •
• فلما استوت رجلاي بالارض قالنا • احى يربجا امر قتل خاذره •
لا يطا والله بساطي ابداً فمن بالباب سواه قال الاخطل قال اوليس هو الذي يقول
• ولست بصائر رمضان عمري • ولست باكل لحم الاضاحي •
ولست بزاجر عبساً بكورا الى بطحاء مكة للنجاحي
• ولست بزاسر بيتاً بعيداً • بمكة ابتغي فيه صلاحي •
ولست بقامر كالعير ادعوا قبيل الصبح حي على الفلاح
• ولكني ساشربها شمولاً • وابجد عند منبج الصباح •
والله لا يدخل على وهو كما فر ابداهل بالباب سوا من ذكرت قال نعم جميل بن معمر
قال الذي يقو

• الا ليتنا نجني جميعاً وان نمت • يوافق في الموتى ضرتحي ضرتحها •
• فما انا في طول الحياة براغب • اذا قبل قد سوى عليها صيفها •
فلو كان عدو الله تمنى لقاءها في الدنيا ليعا بعد ذلك صالحا والله لا يدخل على ابداً فهل
سوى ذلك قال نعم جريرا ما انه الذي يقول

• طرقتك صادم القلوب وليس ذا • وقت الزيارة فارجعي بسلام •
فان كان ولا بد فاذن جريراً فدخل وهو يقول
• ان الذي بعث النبي محمداً • جعل الخلافة له لا ما را عادل •
وسع الخلائق عدله ووفاءه حتى ارعوى واقام ميل المائل
• اني لا رجوا منك خيراً عاجلاً • والنفس مولعة نخب العاجل •
فقال له عمر بن عبد العزيز وحيد يا جريراً ان الله فيما تقول ثم استاذنه جريراً
الا نشاد فلم ياذن له ولم ينهه فانشد قصيدته التي اولها
• حجت امامة في عذلي وما علمت • عرض السماوة روحاتي ولا بكر •
يقو فيها

- ① انا النرجوا اذا ما الغيث اخلفنا ② من الخليفة ما نرجوا من المطر ③
 اذ كرا الجهد والبلوى التي نزلت ④ امر قد كفا في الذي بلغت من خبر
 ⑤ كرم المواسم من شعنا ارملة ⑥ ومن يتيم ضعيفا الصوت والنظر ⑦
 يدعون دعوة ملهوف كان به ⑧ مسا من الجز او خبلا من النشر
 ⑨ ممن يبعدك تكفي فقد والد ⑩ كالفرخ في العيش لم يدرج ولم يطير ⑪
 يرجون مثل رجا الغيث تخبرهم ⑫ بوركت جابر عظم هيض منكسر
 ⑬ فان تدعهم فمن يرجون بعدا ⑭ تنح منهم فقد ايجت من ضرر ⑮
 خليفة الله ما ذا تا من بنا ⑯ لسنا اليكم ولا في دار منتظر
 ⑰ انت المبارك والمهدي بسيرته ⑱ تعصى الهوى وتقوم الليل بالسور ⑲
 كرم قد دعوتك من دعوى مجلله ⑳ لما رايت زمان الناس في دبر
 ㉑ لننعمش اليوم ريشي اولئنهضني ㉒ وتنتزل اليسر من منزل العسر ㉓
 فما وجدت لكم ندا يعاد لكم ㉔ ولا علمت لكم في الناس من خطر
 ㉕ اني سا شكر ما اوليت من حسن ㉖ وخير من نال معروفاذ والسفر ㉗
 هذي الارامل قد قضيت حاجتها ㉘ فمن حاجة هذا الارمل الذكر
 فقال له عمر بن عبد العزيز وحك يا جريلا اري لك مما ها هنا حقاق قال اني مسكين
 وابن سبيل فقال له انا ولينا هذا الامر ونحن نملك ثلثمائة درهم اخذت امر عبد الله^{ماه}
 وابنتها ما به وقد بقيت ما به فامر له بها فخرج جريلا على الشعر ابقا لواله ما وراك
 قال ما يسوكم خرجت من عندي امير المؤمنين وهو يعطي الفقرا ويمنع الشعرا واني عنه
 لراض ثم النساء يقول
 ㉙ رايت رقا الشيطان لا تستقره ㉚ وقد كان شيطاني من الجزا قيا ㉛
 وقال سفيان بن عيينه لما ولي عمر بن عبد العزيز بعث الى محمد بن كعب ورجا بن حياه
 وسالم بن عبد الله بن عمرو وقال لهم قد ترون ما ابتليت به وما قد نزل بي فما عندكم
 فقال له محمد بن كعب اجعل الشيخ ابا والمنصف اخا والشاب ولدا فبر اباك وصل
 اخاك وتعطف على ولدك وقال رجلا بن حياه ارض للناس ما ترضى لنفسك وما كرهت
 ان يوقى لباك فلا تانه اليهم واعلم انك اول خليفه يموت ㉜ وقال له سالم بن

عبد الله اجعل الامري وما واحد صم فيه عن الشهوات واجعل اخر فطرك فيه الموت
 فكان قد فبكاه عمر بن عبد العزيز وقال لا حول ولا قوة الا بالله ١٠ وقال غيرم خطب
 الناس عمر بن عبد العزيز فقال وقد خفقتن العبر ايها الناس اصلحوا اخرتكم تصلح لكم
 دنياكم واصلحوا سراسركم تصلح لكم علايتكم والله ان عبد الله بن سينا وبين ادراة
 قد مات انه لمعرق له في الموت ١١ وقال يونس بن ابي شيبه شهدت عمر بن عبد العزيز
 وهو يطوف بالبيت قبل ان يلى الخلافة وان حجزه ازاره لغاية في عكته ثم رايته بعد
 ما استخلف ولو شئت ان اعد اضلاعه من غير ان اسها ١٢ ولما دفر سليمان بن
 عبد الملك ورجع من جنازته مشى صاحب الشرطة بين يديه فقال له عمر تنح عني مالي
 ولك انما انا رجل من المسلمين ثم سار حتى دخل المسجد فصعد المنبر فقال اني قد ابلت
 بهذا الامر من غير راي كان مني اليه واني قد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا
 لا نفسكم فصاح الناس قد اخترناك قال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خلف من
 كل شئ وليس من تقوى الله خلف واعملوا الاخرتكم فانه من عمل الاخرته نكاه الله امرئ
 واصلحوا سراسركم يصلح الله علايتكم واكثر واذكر الموت واحسنوا الاستعداد
 قبل ان ينزل بكم ثم نزل وامر بالاستور فتهكت ثم ذهب يتبوا مقبلا فقال له ابنه
 عبد الملك ثقيل ولا تترد المظالم فقال يا بني اني سهرت البارحة فاذا صليت الظهر
 رددتها فقال من لك ان تعيش الى الظهر فقبل ابوهم بين عينييه وقال الحمد لله الذي
 اخرج من صلبى من يعيننى على ديني وامر مناديه فنادى من كانت له مظلمة فليرفعها
 قالت زوجته فاطمة بنت عبد الملك ما اعلم انه اغتسل من جباية ولا غيرها منذ ول
 الى ان مات ١٣ وعن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كان لعمر بن عبد العزيز سقف فيه
 دراعة من شعر وغل وكان له بيت في جوف بيته يصلي فيه لا يدخل فيه احد فاذا كان في
 اخر الليل فتح السقف ولبس الدراعه ووضع الغل في عنقه فلا يزال يناجي ربه ويبكي
 حتى يطالع الفجر ثم يعيده في السقف ١٤ وقال عبد السلام مولى مسلمة بن عبد الملك
 بكاه عمر بن عبد العزيز فبكت فاطمة زوجته فبكاه اهل الدار لا يدري هولاء ما ابكاهم ولا
 فلما خلعت عنهم العبر قالت له فاطمة زوجته يا امير المؤمنين مسم بكيت قال
 ذكرت منصرف القوم من بين يدي الله عز وجل ففريق في الجنة وفريق في السعير قال

ثم صرخ وغشي عليه ① ويروى عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى عماله لا يقيد أحد
بقيد فإنه يمنع من تمام الصلاة ② وعن عمر بن قيس قال لما ولي عمر بن عبد العزيز
الخلافة سمعوا صوتا يقولوا ③

④ من الآن قد طابت وقرقرارها ⑤ على عمر المهدى قام عمودها ⑥
وحكى العباس بن أبي داود عن أبيه قال نزل بنا عمر بن عبد العزيز فلما رحل قال لي مولى
أركب معه فشيعة قال فركبت معه فمررنا بواد فاذا نحن بحية ميتة مطروحة على
الطريق فترى عمر فتحاها ووارها ثم ركب فبينما نحن نسير اذا هائف وهو يقول يا خرقا
يا خرقا فالتفتنا يميننا وشمالا فلم نرى أحدا فقال له عمر اسالك بالله ايها الهايف ان
كنت ممن يظهر الاظهرت وان كنت ممن لا يظهر اخبرنا من اخرقا قال الجهد الذي دفنتم بكان
كذا وكذا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يا خرقا تموتين بفلاة من
الارض يدفنك خير مومن من اهل الارض يومئذ فقال عمر ومن انت يرحمك الله قال انا
من التسعة الذين قال الله تعالى في حقهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القرآن فقال له عمر انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله اني سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت عينا عمر وانصرفنا ⑦ ولما ولي عمر
ابن عبد العزيز قال لرجل من حياه دلتني على قوم من القراء اوليهم فقال ان القراء بان
فضرب يعملون الاخره فلا يعملون لك وضرب يعملون للدنيا فما ظنك بهم اذا
امكنهم فيها قال فما اصنع قال عليك بار باب البيوت الذين يستحيون ان يسألهم ويرجع
الى اعراقهم فولمهم ⑧ روى اسمعيل بن عياش عن عمر بن مهاجر قال كانت نفقه
عمر بن عبد العزيز كل يوم درهمين ⑨ قال مالك بن دينار يقولون مالك زاهد
واي زهد عند مالك وله جبة وكساء انما الزاهد عمر بن عبد العزيز اتته الدنيا
فاغرمها فافترها ⑩ وقال مالك بن انس قال عمر بن عبد العزيز ما كذبت كذبه
بذ شددت على ازارى ⑪ وقالت فاطمه بنت عبد الملك روجه عمر بن عبد العزيز
يكون في الناس من هو اكرصوما وصلاه من عمر بن عبد العزيز ولكن ما رايت احدا شد
فرقا من ربه من عمر كان اذا صلى قعد في مسجده ثم يرفع يديه فلم يزل يبكي حتى يغلبه
النوم ثم يلتبذ فلا يزال يدعوا رافعا يده حتى تغلبه عينه فيفعل ذلك ليله اجمع

وقال مكحول لو حلفت لصدقت اني ما رايت ازهد ولا اخوف لله من عمر بن عبد
 وقال عمر بن عبد العزيز من خاف الله لم يشف غيظه ومن يتق الله لم يصنع كما يريد
 ولو لا يوم القيامة لكان غير ما ترون ❀ وعز الاصمعي قال كتب عبد الحميد بن عبد
 الرحمن الى عمر بن عبد العزيز اما بعد يا امير المؤمنين فان الناس قد اصابوا من الجز قبلنا
 خيرا كثيرا حتى تتوفت ان ذلك سيطغ فيهم فكتب اليه عمر بن عبد العزيز اما بعد فان
 الله عز وجل لما ادخل اهل الجنة الجنة فاسكنهم داره واحلمهم جواره رضى منهم بان
 قالوا الحمد لله فامر من قبلك ان تتجدد والله عز وجل على ما رزقهم ❀ ووفد على عمر بن
 عبد العزيز رضى الله عنه رجل من ولد قنادة بن النعمان الانصاري فقال له عمر بن
 عبد العزيز من الرجل فقال

❀ انا ابن الذي سالت على الحد عينه ❀ فردت بكف المصطفى احسن الرد ❀
 ❀ فعادت كما كانت لا ول امرها ❀ فيا حسن ما عين ويا حسن مارد ❀
 فقال — عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه متمثلا ❀
 ❀ تلك المكارم لا تغيبان من لبن ❀ شيبا بماء فعاد ابعد ابوالا ❀
 وقال ابن ابي مريم كتب عمر بن عبد العزيز الى والي حمص انظر الى القوم الذين نصبوا
 انفسهم للفقهاء وجلسوها في المساجد عن طلب الدنيا فاعط كل واحد منهم مائة دينار
 من بيت مال المسلمين ليستعينون بها على ما هم عليه حين ياتيك كتابي هذا فان خير
 اخير اعجله والسلام عليك ❀ وقال عنبسة بن سعيد بن العاص دخلت على عمر بن عبد العزيز
 اودعته فلما اودعته وانصرفت نادى يا عنبسة فاقبلت عليه فقال اكر من ذكر الموت
 فانك لا تكون في واسع من الامر الا ضيقه عليك ولا ضيق من الامر الا وسعه عليك
 وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارطاه عامله بالبصرة ان عليك باربع لياك من السنة
 فان الله تعالى يفرغ فم من الرحمة افراغا اول ليلة من رجب وليله الصنف من شعبان
 وليلة النطر وليله الاضحى ❀ قال ميمون بن مهران دخلت على عمر بن عبد العزيز وعنده
 سابق البربري الشاعر وهو ينشد شعرا الى ان انتهى الى هذه الابيات
 ❀ وكر من صحيح بات للموت امنا ❀ انته المنايا بغته بعد ما هجم ❀
 ❀ ولم يستطع اذ جاء الموت بغته ❀ فرار ولا منه بقوة امتنع ❀

- ❶ فاصبح تبيكه النساء نفجاً ❷ ولا يسع الداعي وان صوته رفع ❸
 وقرب من لحد فصار مقيله ❹ وفارقه من كان بالامس قد جمع ❺
 فلم يترك الموت الغنى لماله ❻ ولا معداً ما في المال اذا حجة يدع ❼
 قال فلم ينزل عمر بيكي ويضطرب حتى غشي عليه ❽ وعن عمر بن عبد الحميد قال دخل
 سابق البربري على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر عطني يا سابق واوجز قال نعم يا امير
 المؤمنين وابلغ ان شاء الله تعالى قال هات فانشد ❾
 ❶ اذا انت لم ترحل يزاد من التقى ❷ ووافيت بعد الموت من قد تزودا ❸
 ❹ ندمت على ان لا تكون شر كته ❺ وارصدت قبل الموت ما كان اردا ❻
 فبكاه عمر حتى سقط مغشياً عليه ❼ وقال ابراهيم بن ادهر رحمه الله تعالى بلغني ان عمر
 ابن عبد العزيز قال لخالد بن صفوان عطني واوجز قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى
 لم ير ضاحداً ان يكون فوقك فلا ترضى ان يكون احداً اولى بالشكر منك قال فبكاه عمر
 حتى غشي عليه ثم افاق فقال هيه يا خالد لم يرض ان يكون احداً فوقي فوالله لا خافته خوفاً
 ولا حذرته حذراً ولا رجونه رجاء ولا جنبه محبة ولا شكره شكر او لا حمدنه حمداً
 يكون ذلك كله غايه طاقتي ولا اجتهدن في العذر والنصفه والزهد في فاني الدنيا
 لزوالها والرغبة في بقاء الاخره لدوامها حتى الفني الله تعالى فلعل ان انجم مع الناجين
 وافوز مع الفائزين ثم بكاه حتى غشي عليه فتركه خالد وانصرف ❶ قال سعيد بن منصور
 حدثني يعقوب بن عبد الرحمن عن ابيه قال قال قديم عمر بن عبد العزيز بثمن غلته وسمع
 اهله بذلك فارسلوا ابناً له صغيراً فاقبل يامر الدنانير فقال مسكوا يديه ثم
 رفع يديه فقال اللهم بغضها اليه ثم قال خلوه فكا نما راى بها عقارب ❷ وعزل لوط
 ابن يحيى العامدي قال كانت الولاية من بني امية قبل عمر بن عبد العزيز ليستمون
 عليا كرم الله وجهه فلما اول عمر بن عبد العزيز امسك عن ذلك فقال كثير عن
 ❶ وليت فلم تستمر عليا ولم تخف ❷ برياً ولم تقبل مقالة مجرم ❸
 وصدقت بالفعل المفال مع الن ❹ ايتت فاضحى راعنيا كل مسلم ❺
 ❶ وقد لبست تسعي اليك ثيابها ❷ تتراي لك الدنيا بكف وعصم ❸
 وتومض احيانا بعين مرضه ❹ وتبسم عن مثل الجمان المنظم ❺

• فاعرضت عنها مشمازا كانما • سقنك مذوفا من سمار وعلقم •
 وقال حماد بن ابي سليمان قام عمر بن عبد العزيز في مسجد دمشق ثم نادى ابا علاصوته
 لا طاعة لنا في معصية الله عز وجل • وكبت عمر بن عبد العزيز الى عماله لا تخشوني
 بالديار ادعوا للمومنين والمومنات عامة فان كنت منهن ادخل فيهن • وعن محمد
 ابن زكريا عن ابن عباس عن ابيه عن جده قال قدم وفد العراق على عمر بن عبد العزيز وفيهم
 غلام فجعل الغلام يتحوس الكلام فقال له عمر كبر واكبر واكبر واقدّموا مشا حكمه فقال
 فقال له الغلام يا امير المؤمنين انه ليس بالكبر ولا بالصغر ولو كان ذلك لولى هذا الامر
 من هو اسن منك قال تكلم عافاك الله قال يا امير المؤمنين ما اينناك لرغبة ولا رهبة قال
 فما انتم قال نحن وفد الشكر اتيناك شوقا اليك وشكرا لله عز وجل اذن علينا بك فقال
 عطني يا غلام قال ان من الناس ناسا غرقهم الاماني والامل فافسد همتهم ثناء الناس عليهم
 فلا يغرنك من اغتر بالله فيك فمدحك بما علم الله خلافة منك وما قال رجل في رجل شيئا
 اذا رضى الا وهو يقول ضد ذلك اذا سخط قال فتهلل وجه عمر ثم قال •
 • تعلم فليس المرء يولد عالما • وليس اخو علم من هو جاهل •
 • وان كبير القوم لا علم عند • صغيرا اذا التقت عليه المحافل •
 وعن حماد بن زيد قال حدثني موسى بن اعين راعى ابي عبيدته قال كنا نرعى الشا بكرمان
 في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشا والذباب والوحش ترعى في مكان واحد فبينما
 نحن نرعى ذات ليلة اذ عرض الذب لشارة فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا قد انتقل بالوفاء
 الى رحمة الله تعالى قال حماد حدثني هو او غيره انهم نظروا فوجدوا قدمات في تلك
 الليلة • وعن ابن عمر قال دخل عمر بن عبد العزيز وهو خليفة على زوجته فاطمة
 بنت عبد الملك فقال يا فاطمة عندى درهم نشترى به عنباً فقالت انت امير المؤمنين
 لا تقدر على درهم فقال يا فاطمة هذا هو علينا من معالجة الاغلال غدا في النار
 دخل مسلم بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه فقال الا
 الا توصى يا امير المؤمنين قال بم اوصى فوالله ما لي مال فقال مسلمة هذه مائة الف درهم
 من مالي مرفها بما احببت فقال او تقبل قال نعم قال تردّها على من اخذها منه فلما
 قبلكا مسلمة وقال يرحمك الله انت منا قلوب قاسية وابقيت لنا في الصالحين ذكرا

ثم دخل عليه مسلمة يوماً آخر في مرضه فقال لاخته فاطمة زوجة عمرا في أري أمير المؤمنين
 أصبح اليوم مفيقاً وأرى قميصه درنا فالبسبه غير هذا القميص حتى نأذن للناس
 عليه فسكنت فاطمة فقال لها ثانية البسي أمير المؤمنين غير هذا القميص فقالت
 والله ما له غير **❦** كان عمر بن عبد العزيز قد بعث إلى عبد الله بن أبي زكريا وكان
 من صلحاء أهل الشام فلما أتاه قال له عمر يا ابن أبي زكريا هل تدري لم بعث إليك قال
 لا قال لا مرست ذاكره لك حتى تخلف لي قال يا أمير المؤمنين لا تسألني شيئا إلا فعلته قال
 فاحلف لي فخلف له قال ادع الله تعالى أن يقبضني إليه قال بدس الوافداً للمسلمين
 وإنني إذا عدو الأمة محمد صلى الله عليه وسلم قال قد حلفت لي فقال الحمد لله ودع
 ثم قال ابن أبي زكريا اللهم لا تبقي بعده وأقبل صبي صغير من ولد عمر بن عبد العزيز فقال
 له عمر وهذا فاني أحبه فدعاه فلم يأت إلا قليل حتى مات عمر وابنه ومات ابن أبي زكريا
 رحمهم الله تعالى **❦** وذكر الحافظ بن عساكر في تاريخه أن عمر بن عبد العزيز كان
 يعجبه جارية من جوارى زوجته فاطمة فكان يسأله إياها أن تبيعه أو تهبه إياها
 فكانت تأتي عليه فلما ولي الخلافة لبستها وطيبتها وأهدتها إليه ووهبتها منه فلما
 خلعتها به عرض عنها فتعرضت إليه الجارية فصدف عنها فقالت له الجارية يا سيد
 فإني ما كنت تطهر لي من الحجمة فقال والله إن محبتك لباقيته كما هي ولكن لا حاجة لي
 بك فقد جاني أمر شغلني عنك وعن غيرك ثم سألتها عن أصلها ومن أين جلبوها فقالت
 يا أمير المؤمنين إن أبي أصابته جناية ببلاذ المغرب فصادره موسى بن نصير فاخذني
 في الجناية وبعثني إلى الوليد فوهبني لاخته فاطمة وزوجك فأهدتني إليك فقال
 عمر كدنا والله نفتضح ثم أمر بردّها إلى بلادها **❦** وقالت زوجته فاطمة دخلت عليه
 يوماً وهو جالس في مصلاه واضع خده على يده ودموعه تستهل على خديه ولحيته
 فقلت له مالك فقال ونحك يا فاطمة إنني ولت من أمر هذه الأمة ما ولت فتفكرت
 في الفقير الجائع والمريض الضائع والغازي المجهود والمظلوم المقهور والغريب الأسير
 والشيخ الكبير وذو العيال الكثير والمال القليل واشباههم في أقطار الأرض وأطراف
 البلاد فعلمت أني عز وجل سبباً في عنهم يوم القيامة وإن خصمي ونهر محمد صلى
 الله عليه وسلم فخشيته أن لا تثبت لي حجة عند خصوميته فرحمت نفسي فبكيت

وقال ميمون بن مهران ولا تني عمر بن عبد العزيز عماله ثم قال لي اذا جاك كتاب مني على
غير الحق فاضرب به الارض • وكبت الى بعض عماله اذا دعيتك قد رتك على الناس
الى ظلمهم فاذا ذكر قدرة الله عليك ونفاذ ما نأتي اليهم وبقاما يا تون اليك • وذكر
الصولي انه كتب الى بعض عماله عليك بتقوى الله فانها هي التي لا يقبل غيرها ولا يرحم
الا اهلها ولا يثاب الا عليها وان الواعظين بها كثير والعاملين بها قليل •
وكلم رجل يوما عمر بن عبد العزيز فاغضبه حتى هتم به عمر ثم امسك نفسه وقال له
اردت ان يستغفرني الشيطان بعزم السلطان فانك منك اليوم ما نأله مني غدا فمر
عافاك الله لا حاجة لنا في مقاولتك • وكان يقول ان من اجت الامور الى الله عز وجل
القصدي في الجدة والعفو في القدر والرفق في الولاية وما رفق عبد بعبد في الدنيا
الا رفق الله به يوم القيامة • وخرج ابن له صغير يلعب مع الغلمان فضربه صبي فشه
فاحملوه وجاوا به الى عمر فسمع عمر الجلبة فخرج اليهم فاذا الصبي محسوك وامراه تقول
انه بني وانه يتيم فقال لها عمر اله عطا في الديوان قالت لا والله قال اكتبوه في الذرية
فقات زوجته فاطمة فعل الله به وصنع ان لم يشج ابنك مرة ثانية فقال لها ويحك انكم
افرعتموه رضي الله عنه وارضاه • قال وبلغ عمر بن عبد العزيز عن ابي سلام الاسود
انه يحدث عن ثوبان بحديث الحوض فبعث اليه فاحضر على البريد وقال له ما اردنا المشقة
عليك يا ابا سلام ولكن اردنا ان تشافهني بالحديث مشافهة فقال سمعت ثوبان
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي ما بين عدن الى عمان لبلفا ما و اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل اكوابيه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم ينظما
بعدها ابدا واول الناس ورودا عليه فقرا المهاجرين الشعث رؤسا الدنس ثيابا
الذين لا ينكحون المتمنعات ولا تفتح لهم السدد فقال عمر لكني نكحت المتمنعات فاطمة
بنت عبد الملك وفتحت لي السدد فلا جرم لا اغسل راسي حتى يشعث ولا القى ثوبي حتى
يتسخ • قالوا وكان له سراج يكت عليه حواجه وسراج لبنت المال يكت عليه
مصالح المسلمين • وقال رجاء بن حياه سمعت عند عمر بن عبد العزيز ذات ليلة فغث
السراج فقلت افلا ابنه هذا الغلام يصلحه فقال لادعه ينار فقلت افلا اقوم انا ^{صل}
قال ليس من مرق الرجل استخدام ضعيفه ثم قام بنفسه فاصلحه وصبت فيه زيتا ثم

جاء فقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز وعدت وانا عمر بن عبد العزيز وقالت امرانه فاطمة
 كان يكون معي في الفراش فيذكر الشئ من امور الاخر فينتفض كما ينتفض العصفور من
 الماء ويجلس بيكي فاقول يا ليت كان بيننا وبين الخلافة بعد المشرقين فوالله ما راينا سورا
 منذ دخلنا فيها • وقال علي بن زيد ما رايت رجلين كان النار لم تخلق الا لهما مثل الحسن
 البصري وعمر بن عبد العزيز • وقال بعضهم رايت بيكي حتى بكى دما • وكان
 يجتمع اليه كل ليلة اصحابه من الفقهاء فيذكرون الموت والاخرة فيسبكون حتى كان
 بينهم جنازة • وعن الصولي قال كان عمر بن عبد العزيز يتمثل بقول الشاعر
 • فماتزود مما كان يجمعه • سوى حنوط غداه البين في خرق •
 وغير نفخة اعواد تشبه له • وقل ذلك من زاد لمنطلق •
 • باي ما بلد كانت مدينه • ان لا يسطرطاعا في قصدها يسق •
 ونظر عمر بن عبد العزيز وهو في جنازة الى قوم قد قتلوا من الغبار والشمس وانحازوا
 الى الظل فيكوا وانشا يقولون •

• من كان حين تغيب الشمس هجته • او الغبار يخاف الشين والشعنا •
 • وبالف الظل كي تبقى بشاشته • فسوف يسكن يوما راغما جدنا •
 • في قعر مظلمة غبرا موحشه • يطيل في قعرها تحت الدجالبنا •
 • تجهزي بنهار تبلغين به • يا نفس قبل الردى لم تخلفي عبنا •
 قال عبد الله بن المبارك كان عمر بن عبد العزيز يقول •
 تسر بما يبلى وتفرح بالمني • كما اغتر باللذات في النوم حالم •
 • نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نوم والرداك لا زمر •
 وسعيك فيما سوف تكره غبه • كذلك في الدنيا تعيش البهايم •
 وروى ابو بكر بن ابي الدنيا بسنده عن فاطمة بنت عبد الملك بن مروان زوجة عمر
 ابن عبد العزيز قال انبته عمر بن عبد العزيز ذات ليلة وهو يقول لقد رايت رؤيا
 مجيبة فقلت اخبرني بها فقال حتى تصبح فلما صلى الصبح بالمسلمين ثم دخل سالته عنها
 فقال رايت كاني دفعت الى ارض خضراء واسعها كأنها بساط اخضر واذا فيها قصر
 كأنه الفضه فخرج منه خارج فنادى اين محمد بن عبد الله اين رسول الله اذا قبل

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل ذلك القصر ثم خرج اخرفنادى اين ابو بكر
 فاقبل فدخل ثم خرج اخرفنادى اين عمر بن الخطاب فاقبل فدخل ثم خرج قنادى اين
 عثمان بن عفان فاقبل فدخل ثم خرج اخرفنادى اين على بن ابى طالب فاقبل فدخل ثم
 خرج اخرفنادى اين عمر بن عبد العزيز فمقت فدخلت فجلست الى جانب عمر بن الخطاب
 وهو عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه ويمينه ويمينه رجل
 فقلت لعمر من هذا قال هذا عيسى بن مريم ثم سمعت هاتفا يهتف بيني وبينه نور
 لا اراه وهو يقول يا عمر بن عبد العزيز تمسك بما انت عليه ثم كانه اذن لي في
 الخروج فالتفت فاذا عثمان بن عفان وهو خارج من القصر وهو يقول الحمد لله الذي نصر
 ربي واذا على في اثره وهو يقول الحمد لله الذي غفر لي ربي • وروى عن عمر بن عبد العزيز
 انه لما مات اخوه سهل وولد عبد الملك ومولاه مزاحم وكانوا اعوانه على الخير خرج
 فخطب الناس وامرهم بشئ مما يصلحهم فكانهم تشاقلوا عليه فاعتزل ذلك ثم انصرف
 ودخل بيته وكان ذلك يوم الجمعة وكان يدخل عليه بنوه فيستقر بهم القرآن بعد الجمعة
 فدخلوا عليه كما كانوا يدخلون قال فاستقرا هم القرآن فقرأوا وهو طسم تلك
 آيات الكتاب المبين • لعلك باخع نفسك الا يكونوا مومنين • ان نشاء ننزل
 عليهم من السماء اية فظلت عنا قهملها خاضعين • فقال لقد عزاني الله تعالى على
 لسان ابني هذا وتجلي عنه بعض غمه وقال اللهم اني قد مللتهم وملوني فارخني منهم
 وارحمهم مني فما عاد الى المنبر ثانيا حتى قبضه الله عز وجل • قال الحافظ بن عساكر
 في تاريخه حدث شبيب بن صفوان قال حدثني ابن لسعيد بن العاص قال كان اخر
 خطبة خطبها عمر بن عبد العزيز حمدا لله واشي عليه ثم قال اما بعد فانكم لن تخلقوا عبثا
 ولن تتركوا سدا وان لكم معادا ينزل الله عز وجل فيكم للحكم والقضاء بينكم فخاب
 وخسر من خرج من رحمة الله تعالى وحرمرجنه عرضها السموات والارض الم تعلموا
 انه لا يامن غدا الا من حذر اليوم وخافه وباع فانيا بياق وقليلا بكثير وخوفا بامان
 الا تزونا نكم في سلاب الهالكين وستكون من بعدكم للباقين كذلك حتى يترد الى
 خير الوارثين ثم انكم في كل يوم تشيعون غاديا وراخا الى الله عز وجل قد قضى بحبه فتعيق
 في صدع من الارض غير موسد ولا ممدخلع الاسباب وفارق الاجاب وسكن

الزباب وواجه الحساب فهو مرتحن بعمله غني عما ترك فقير الى ما قدم فائقوا
قبل انقضا مواعيته ونزول الموت بكر اما اني اقول هذا ثم رفع طرف رءاه على
وجهه وبكا وابكا من كان حوله وفي رواية واهم الله اني لا اقول لكم مقالتي هذه وما
اعلم عند احد من الذنوب اكثر مما اعلم عند نفسي ولكن سنن من الله عادله امر فيها
بطاعته ونياها عن معصيته واستغفر الله ووضع كفه على وجهه فبكاه حتى اخضلت لحيته
فما عاد لمجلسه حتى مات رحمه الله تعالى ورضي عنه ⑤

ذكر سبب وفاته رضي الله تعالى عنه وارضاه

قال شيخنا الحافظ شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالى فيما قرى عليه وانا اسمع كان
امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز قد شد على اقاربه وانتزع كثيرا مما في ايديهم
فنبهوا به وسُمع فروي معروف بن مشكان عن مجاهد قال قال عمر بن عبد العزيز
ما يقول الناس في قلت يقولون انك مسحور قال ما انا بمسحور ثم دعا غلاما له فقال
ويحك ما حملك على ان سقيتني السم قال الف دينار اعطيته قال هات الف دينار
فجاء بها فالفها عمر في بيت المال وقال للغلام اذهب حيث لا يراك احد وقد
روى ان ملك الروم بلغه ان عمر بن عبد العزيز سقى سما فاسل اليه راسا لا سا قفة
وكتب اليه يعلمه حاله وما يوجبه من الحق لمثله من اهل الخير وطاعة الله تعالى ويقول
انه قد بلغني انك سقيت سما وقد بعثت اليك راسا لا سا قفة واطبهم ليعالجك
مما بك فقد مر عليه فقال له انظر الى جسمه وقال سقيت يا امير المؤمنين قال
فماذا عندك قال اسقيك حتى استخرج ذلك من عروقك فقال له عمر لو كان
روح احياة بيدك ما مكنتك من ذلك ارجع الى صاجات فلا حاجة لي في علاجك
ودعا بالذي اتهمه فاقر بان سقاه فقال له ما حملك على ما صنعت قال خدعت
وعذرت فلم يتعرض له ⑥ ولما حضرته الوفاة كان عنده مسلمة بن عبد الملك وزوجه
فاطمة بنت عبد الملك والحضي فقال قوموا عني فاني ارى خلفا ما يزداد ولا اكثر
ما هم بخير ولا انس قال مسلمة فقمنا وتركناه وتجننا عنه فسمعنا قايلا يقول تلك
البار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
فقمنا فدخلنا عليه فاذا هو مغمض مسجار رضي الله عنه ⑦ وكان قد قيل له هولا

بنوك وكانوا اثني عشر الا توصي لهم بشي فانهم فقرأ فقال ان ولي الله الذي نزل الكبار
وهو يتولى الصالحين والله لا اعطيهم حق احد وهو بين رجلين اما صالح فالله يتولى
الصالحين واما غير صالح فما كنت لاعينه على فسقه ثم استند عابصم فودعهم وعزمهم
بهذا الكلام ثم قال انصرفوا عصمكم الله واحسن الخلافة عليكم • وقال يعقوب بن
سفيان بسنده قيل لعمر بن عبد العزيز يا امير المؤمنين لو اتيت المدينة فان قضا
الله موتا كنت موضع القبر الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي
الله عنهما فقال والله ان لا يعذبني الله عز وجل بكل عذاب الا النار فانه لا صبر لي عليها
اجب الى من ان يعلم الله من قلبي اني لذلك الموضع اهل • وكان مرضه بدير سمرعان
من عمل حمص ومدة عشرين يوما ولما احتضر قال اجلسوني فاجلسوا فقال لا هي انا
الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت ولكن لا آله الا الله وكانت وفاته بدير سمرعان
يوم الخميس لخمس مضين من رجب سنة احدى ومائة وقيل اثنتين وصلى عليه مسلم بن
عبد الملك وكان عمره يوم مات تسعا وثلاثين سنة واشهر وقيل جا وزا لا ربعين وكانت
خلافة سنتين وخمسة اشهر واربعة ايام وكان اسمر دقيق الوجه حسنه حسن الوجه
فاير العيينين بجهته اشر شجة وكان قد شاب وخضب رحمه الله تعالى • وروى
انه اشترى موضع قبر بعشرين ديناراً • وروى عبد العزيز بن ابي سلمة ان عمر بن
عبد العزيز لما وضع عند قبره هبت ريح شديدة فسقطت منها صحيفة باحسن كتاب
فقروها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله عز وجل لعمر بن عبد العزيز
من النار فاذا دخلوها بين ايديهم وكان عمرود فنوها معه • وقال رجاس جناه كان عمر بن
عبد العزيز قد اوصى الى ان اغسله واكفنه وادفنه فاذا احللت عقده الكفن ان
انظر في وجهه قال فلما فعلت ذلك اذا وجهه كالقراطيس بيضا وكان قد اخبرني
انه دفن ثلثه من خلفنا فيحل عز وجوههم فاذا هي مسودة • وذكر الحافظ ابن
عساكر في تاريخه ان رجلا من اهل الشام كان قد استشهد وكان ياتي اباه في المنام
في كل ليلة جمعة فيحدثه ويأمره به فاقتده ليئلة فاصبح حزينا فلما راه بعد ذلك
سأله ما اخبر عنه في اياته الذي كان ياتيه فيه فقال انا معشر الشهداء امرنا ان نشهد
جنازة عمر بن عبد العزيز فورخ ذلك فكانت فيه وفاة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

رواه عن عمر بن
سمرعان عن عمر بن
سمرعان
نه سنن في سنة
قيل بام

قال ابن عساكر في ترجمة عبد الصمد بن اسمعيل بسنده عن عمير بن حبيب السلمي قال
 سرت انا وثمانية في زمان بني امية فامر ملك الروم بضرب رقابنا فقتل اصحابي
 وشفع في بطريق من بطارقته فاطلقتني له فاخذني الى منزله واذا له ابنة مثل الشمس
 فعرضها علي وعلى ان يقاسمني نعمته وادخل معي في دينه فابيت وخلت بي ابنته
 فقالت ما يمنعك من ذلك فقالت لا اترك ديني لامرأة ولا لشي فقالت تريد الذهاب
 الى بلادك فقلت نعم فقالت سر على هذا البحر بالليل واكن بالنها فانه يلقيك الى بلادك
 قال فسرت ثلثا فبينما انا في اليوم الرابع مكمن اذا الخيل مقبله فخشيت ان يكونوا
 في طلي فاذا انا باصحابي الذين قتلوا ومعهم اخرون على دواب شهب فقالوا لعمير
 قلت عمير اولى بقد قتلتم قالوا بلى ولكن الله تعالى نشر الشهداء واذن لهم ان يشهدوا
 جنان عمر بن عبد العزيز قال فقال بعضهم ناو لن يدك يا عمير فارد في فسرنا يسيرا
 ثم قد فبي قد فقه ومضى فوفقت قرب منزلي بالجزيرة من غير ان يكون حقتني بشر
 ونقل مسلمة بن عبد الملك راي عمر بن عبد العزيز في النوم بعد موته فقال له ليت
 شعري الى اي الحالات صرت قال يا مسلمة هذا وان فراغني والله ما استرحت الى
 الان قال قلت فاين انت يا امير المؤمنين قال انا مع امة الهدى في جنات عدن
 في سكر ما قيل فيه من المراتي ورضي الله عنه وارضاءه وجعل الجنة ماواه
 قال صالح بن عمر بن راج انشدنا ابو عمر الشيباني لكثير غزوه في عمر بن عبد العزيز رضي
 الله عنه

ما يترفع من المراتي

- ① عمت صناعه فعمر مصابه ② فالناس فيه كلهم ما جور ③
 - ④ والناس ما تمهر عليه واحد ⑤ في كل دار ارضه وزفير ⑥
 - ⑦ يثنى عليك لسان من لم قوله ⑧ خيرا لا نك بالثناء جد ير ⑨
 - ⑩ ردت صناعه عليه حياته ⑪ فكانه من نشرها منشور ⑫
- وانشد ابن عاصم

- ⑬ اقول لما نعي الناعون الى عمرا ⑭ لا يبعدن قوام الحق والدين ⑮
 - ⑯ لم يلهمه عمر عين بنجرها ⑰ ولا الخيل ولا ركض البراذين ⑱
 - ⑲ قد غيب الراسون اليوم اذ رسوا ⑳ بدير سمعان قسطاس الموازين ㉑
- وقال جرير ㉒

- تمنى النعاعة امير المؤمنين لنا • ياخير من حج بيت الله واعتمرا •
 حملت امر اعظيما فاضطلعت به • وسرت فيه بامر الله يا عمرا •
 • الشمس كاسفة ليست بطالعة • تنكي عليك نجوم الليل والقمر •
 قال ابو بكر الاجري وبلغني انه لما دفن عمر بن عبد العزيز قال الفرزدق •
 • كم من شريعة حق قد شرعت لهم • كانت اميتت واخرى منك تنتظر •
 • يالهف نفسي ولهف الا هفين معي • على القدرود التي تغتالها الحفر •
 وقال محارب بن دثار في ذلك —
 • لو اعظم الموت خلفا ان يواقعه • لعدله لم يصيبك الموت يا عمر •
 كم من شريعة عدل قد نعشت لهم • كادت تموت واخرى منك تنتظر •
 • ثلثه مارات عيني لهم شبيها • تضم اعظيهم في المسجد الحفر •
 وانت تتبعهم لا تال بجهدا • سقيا لها سنن بالحق تغنق •
 • لو كنت املك والا فدار غالبة • باقى رواحا وتبينا نا وتبتكر •
 صرفت عن عمر الخيرات مصرعه • بدير سمعان ان لا يغلبا القدر •
 • وفي عمر بن عبد العزيز يقول الشريف الرضي •
 • يا ابن عبد العزيز لو بكت العين • فتا من امية لك كينك •
 غير اني اقول قد طببت والله وان • لم يطب ولم يزل بينك •
 • انت نرهنا عن السب والفظف • فلو امكن الحجز آذ جزيتك •
 ولو اني رايت قبرك لا سحيت • مزان اري وما حيتك •
 • وقليل ان لو بزلت دما البدن • صرفا على الذرى وسقيتك •
 دير سمعان فيك ما وافي حفص • فودي لو انني او تينك •
 • انت بالذكر بين عيني وقلي • ان تدانيت منك اوان نايتك •
 وعجبت اني قليت بنى مروان • طرا وانني ما قليتك •
 • قرب العدل منك لما ناي الجور • بهم فاحو •
 فلو اني ملكك دفعا لما نابك • من طارق الرد الفديتك •
 والفضل ما شهدت به الاعداء وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان الله عز وجل بعث لهذه الامه على راس كل مائه سنة من يجدد لها امر دينها
فقال جماعة من اهل العلم منهم احمد بن حنبل فيما ذكره ابن الجوزي وغيره ان عمر
ابن عبد العزيز كان على راس المائة الاولى وكانت سيرته شبيهة بسيرة امير المؤمنين
عمر بن الخطاب وكان كثيرا ما يتشبه به وقد جمع الشيخ ابو الفرج بن الجوزي سير
العمر بن عمر بن الخطاب وسيرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما وكان يكتب الى عماله
احتبسوا الاشغال عند حضور الصلوات فان من اضاعها فهو لما سواها من شرايع
الاسلام اضيع وقد كان يكتب الموعظة الى العامل من عماله فيخلع بها قلبه وربما
عزل نفسه من العماله من شدة ما تقع موعظته منه وما ذاك الا لانها تخرج من قلب
الواعظ فتدخل في قلب الاخر وقد صرح كثير من الائمة بان كل من استعمله عمر
ابن عبد العزيز فهو ثقة كتبت الى بعض عماله اما بعد فاني اذكرك ليله تمحض
بالساعة فصباحها القيامة فيا لها من ليله ويا له من صباح وكان يوما على الكافرين
عسيرا وكتبت الى اخرا ذكر كطول سهر اهل النار في النار مع خلود الابد واياك
ان ينصرف بك من عند الله فيكون اخر العهد وانقطاع الرجاء قالوا فخلع هذا العامل
نفسه من العماله وقد مر على عمر فقال له مالك قال خلعت قلبي يا امير المؤمنين والله لا
اعود الى ولاية ابدا فصلى وقد كان رد جميع المظالم حتى انه رد نص خاتم كان
في يده وقال اعطانيه الوليد من غير حقه وخرج من جميع ما كان فيه من النعيم في الملابس
والماكل والمناع حتى انه ترك التمتع بزوجه وكانت من احسن الناس وبنت عمه
امير المؤمنين عبد الملك بن مروان ويقال انه رد جهازها وما كان من اموالها الى بيت
المال والله اعلم وقد كان دخله في كل سنة اربعين الف دينار فترك ذلك كله
حتى لم يبق له دخل سوى اربعة دنانير وكان حاصله حين ولي الخلافة ثلثمائة
درهم وكان له من الاولاد جماعة وكان عبد الملك اظهر فمات في حياته رحمة الله عليهم
ويقال كان خيرا من ابيه فلم يظهر عليه حزنا وقال امر رضيعه الله فلا اكرهه
وكان يلبس القميص الغليظ المرقوع ولا يغسله حتى يتسخ جدا ويلبس الفرو الغليظة
وكان سراجة على قصبات ولم يبن شيئا في ايام ولايته وكان يخدم نفسه بنفسه
وقال ما تركت شيئا من الدنيا الا عوضني الله ما هو خير منه وكان ياكل الغليظ من الطعام

بعث لهذه الامه على
كل مائة سنة من يجدد
امر دينها

ان عمر بن عبد العزيز
كان على راس المائة
الاولى

ايضا ولا يبالي بشئ من النعيم ولا يثبته نفسه ولا يوده حتى قال ابو سليمان الداراني
 كان عمر بن عبد العزيز ازهده من اوليس القرنين لانه ملك الدنيا وزهدها وما ندري
 لو ملكها او ليس ما اذا كان يصنع وليس من جرب كمن لم تجرب • وقال عبد الله بن دينار
 لم يكن يترزق من بيت المال شيا • وذكروا انه امر جارية تروحه حتى ينام فروحته
 فنامت فاخذت المروحة من يديها وجعل يروحها ويقول اصابك من الحر ما اصابني
 وقال له رجل جزاك الله عن الاسلام خيرا فقال بل جزا الله الاسلام عني خيرا • ويقال
 انه بكافوق سطح حتى سال دمه من الميزاب • وكان يبكي حتى يبكي الدم مع الدمع •
 وكان يأكل العدس ليرق قلبه ويغزرد معه • وكان اذا ذكر الموت اضطرب واصاله
 وقرار جل عنده واذا القوامنها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثورا • فبكي حتى
 غشي عليه • وكان يبكر ان يقول اللهم سامر سلم • وكان يقول اللهم اصلح من في
 صلاحه صلاح المسلمين واهلك من في هلاكه صلاح امة محمد صلى الله عليه وسلم
 وقال فضل العباد ادا الف آتضر واجتنب المحارم • وقال لو ان المرء لا يامر بالمعروف
 ولا ينهي عن المنكر حتى علم امر نفسه لذهب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر •
 وقال لرجل علم ولدك الفقه الاكبر الفناعه وكن الاذى • وكان كثيرا ما يدعو
 بهذا الدعاء اللهم رضني بقضائك وبارك لي في قدرك حتى لا اجب تعجلا ما اخرت ولا
 تاخيرا ما عجلت • وكان يقول ما زال بي هذا الدعاء حتى قد اصبحت ومالي في شئ من
 الامور هو الا في مواقع القضاء وقضائيه وما شرم كثيره جدا وفيما ذكرنا كفايه
 والله الحمد والمند ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك • بوقع له بعهد من اخيه
 سليمان بن عبد الملك ان يكون ولي العهد بعد عمر بن عبد العزيز فلما توفي عمر بن عبد العزيز
 في رجب من هذه السنة اعني سنة احدى وما يه بايعه الناس البيعة العامة وعمن
 اذ ذاك تسع وعشرون سنة فعزل ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن امرق المدينة
 وولي عليها عبد الرحمن بن الضحان بن قيس فحرت بينه وبين ابن حزم منافسات وصفا
 حتى آل الامر ان استدرك عليه حكومة فحده حدين فيها وفي هذه السنة كانت
 وقعة بين الخوارج وهم اصحاب بسطام الخارجي وبين جند الكوفة وكانت الخوارج جماعة
 قليلة وكان جيش الكوفة نحو من عشرين الف فارس فطحنوا الخوارج طحنا وقتلواهم عن اخرهم

ما في يزيد بن عبد الملك
 من نعم الله

وفي هذه السنة خرج يزيد بن المهلب لمحلب يزيد بن عبد الملك واستحوذ على ^{البصر}
 وذلك بعد محاصر طويله قال ولما ظهر عليها بسط العدا وبذل الاموال وجلس
 عاملها عدى بن اوطاه لانه كان قد جلس الى المهلب الذين كانوا بالبصر حين هرب يزيد
 ابن المهلب من محبس عمر بن عبد العزيز كما ذكرنا وكان لما ظهر على قصر الامارة اتى عدى
 ابن اوطاه فدخل عليه وهو يضحك فقال له يزيد بن المهلب اني لا تعجب من ضحكك
 انك هربت من القتال كما تقرب المرأة وانك جئت وانت تتل كما يتل العبد فقال
 له عدى اني لا ضحك لان بقاى بقاءك وان من وراى طالبا لا يتركى جنود بني امية
 بالشام لا يتركوك فتدارك لنفسك قبل ان يرمى اليك المحر باوجه قطب الاقاله
 فلا يقال فرد عليه يزيد بن المهلب جواب ما اثر سجنه كما سجن اهله واستقر امر يزيد
 ابن المهلب بالبصرة وبعث نوابه في النواحي والجهات واستناب في الاهواز وارسل
 اخاه مدرك بن المهلب على نيا به خراسان ومعه جماعة من المقاتلة قال فلما
 بلغ خبره الى امير المؤمنين يزيد بن عبد الملك جئنا ابن اخيه العباس بن الوليد بن ^{الملك} عبد
 في اربعة الف تقدمه بين يدي عمه مسلم بن عبد الملك وسار مسلم في جنود الشام
 طالعين بالبصرة لقتال يزيد بن المهلب فلما بلغ يزيد بن المهلب ذلك خرج من البصر
 واستناب عليها اخاه مروان بن المهلب وجاء الى واسط فنزلها واستشار من معه
 من الامراء فيماذا يعتمد فاختلفوا عليه في الراى فاشار عليه بعضهم ان يسير
 الى الاهواز فيستحسن في روس الجبال فقال انما تريد وانا ان تجعلوني طائرا في راس جبل
 واشار بعضهم عليه ان يسير الى الجزيرة فينزلها ويستحسن باحسن حصن فيها وانسلت
 هذه السنة ويزيد نازل بواسط والجيش الشامى قاصدا اليه وحج بالناس في
 هذه السنة عبد الرحمن بن الضحان بن قيس الفهري امير المدينة وكان على مكة
 عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وعلى الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن
 ابن زيد بن الخطاب وعلى قضائها عامر الشعبي وعلى البصرة يزيد بن المهلب قد استحوذ
 عليها وخلع الخليفة ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان فيها توفي
 ابو صالح السمان ذكوان ضاحب ابي هريرة مولى جريم الغطفانية من كبار علماء
 اهل المدينة كان تجلب الزيت والسمن الى الكوفة قتل اند شهد يوم حصار عثمان

وفى في هذه
 من كبار علماء
 اهل المدينة

سمع سعد بن ابى وقاص و ابا هريره وعائشه وابن عباس وابن عمر ومعوية وجماعة
قال ابن خنبل ثقة ثقة من اجل الناس واثقهم وكان عظيم اللحية رحمه الله تعالى
وفيهما توفي ربيع بن خراش بن جحش الغطفاني العباسي الكوفي حدث عن عمرو بن علي وحديثه
وغيرهم وقد مر الشام وشهد خطبه عمر بالجابية وقال ابن سعد كان ثقة وله احاديث
صالحة وقال ابن المديني بنوا خراش ثلثة ربيع وربيعة ومسعود ولم يرو عن مسعود
شي الا كلامه بعد الموت وقيل ان الذي تكلم بعد الموت هو ربيع وكان ربيع من خيار
التابعين قيل انه لم يكذب قط وكان ابنا عاصيين من الحجاج فارسل اليه يقول
ابن ابنيك قال هما في البيت قال قد عفوت عنها لصدقك وكان قد الا على نفسه
ان لا يضحك حتى يعلم مصير ما هو في الجنة هوام في النار فاجلس له انه لم يك
متبسما على سريه ونحن نغسله حتى فرغنا منه وقيل ان ذلك اخو ربيع وروى له
الجماعة رحمه الله تعالى وفيها توفي محمد بن مروان بن الحكم والنا خليفة مروان الحمار
اخر خلفاء بني امية كان بطلا شجاعا شديدا بالاس له عدة مصافات مع الروم وكان
متولى الجزير وغيرهما رحمه الله تعالى وفيها توفي الحسن بن محمد بن الحنفية الهاشمي
العلوي ورد انه صنف كتابا في الارباب ثمرند عليه وكان من عقلاء بني هاشم وعلمائهم
رحمه الله تعالى وفيها توفت معاذة بنت عبد الله ام الصهباء العدوية العابد الفقيه
البصريه روت عن علي وعائشه وكانت تقول ما احب البقا الا لا تقرب الى ربي
بالوسائل رحمها الله تعالى وفيها توفي مروق العجلي كبير القدر روى عن عمرو بن الدرداء
وابي ذر وغيرهم وروى له الجماعة رحمه الله تعالى وفيها توفت حفصة بنت سيرين
ام الهذيل البصريه روت عن ام عطية وانس بن مالك وكانت عديمة النظير
وقتها فقيهة صالحة فاضلة كبيرة القدر روى لها الجماعة رحمه الله تعالى
وفيهما توفت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التميمية ام كلثوم بنت الصديق
تزوجت بابن خالها عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى بكر وبعد بمصعب بن الزبير وكان
صدقاتها مائة الف دينار وكانت اجل اهل زمانها فلما قتل مصعب تزوجها عمر
ابن عبد الله التيمي واصدقها الف الف درهم حدثت عن خالتها عائشة رضي الله عنها
ووثقها يحيى بن معين وروى لها الجماعة وكانت لا تستر وجهها من احد فعاتبها مصعب

عن ربيع بن خراش
عن ابن العباسي الكوفي
من الامم

عن محمد بن مروان
ابن الحارث
بن امية

عن عائشة بنت العابد
البصريه

عن حفصة بنت سيرين
ام الهذيل البصريه

عن عائشة بنت طلحة

في ذلك فقالت ان الله عز وجل وسمنى بميسم جمال اجبت ان يراه الناس ويعرفوا
 فضلي عليهم فما كنت لاستترع ووالله ما في وصية يقدر ان يذكرني بها احد و كانت
 شرسة الا خلاقي وكذلك نساء بني تميم وكانت قد آلت من مصعب زوجها ان لا تكلمه
 وتعدت في غمره وهيات فيها ما يصلحها بفهم مصعب ان تكلمه فابت فبعت اليها
 ابن قيس الرقيات فسالها كلامه فقالت كيف يميني فقال ها هنا الشعي فقيه
 اهل العراق فاستفتيه فدخل عليها فاجزته فقال ليس هكذا بشي فقالت اخلني وتخرج
 خائباً فامرت له باربعة الاف درهم وصارمت بعلمها عبد الله يوماً وخرجت من
 دارها غضبي فمرت في المسجد وعليها ملحفة تريد عايشه امر المؤمنين فراها ابو هريرة
 فقال سبحان الله كانها من الحور العين فكثت عند عايشه اربعة اشهر فقبل
 لعبد الله طلقها فقال

يقولون طلقها لا صبح ثاويًا • مقبم على الهتم احلام نايم •
 وان فراقى اهل بيت اجهم • لهرز لفي عندي لاحدى العظام •
 ودخل مصعب عليها يوماً وهي نائمة مضجعة ومعه ثمانى لولوات قيمتها عشرون الف
 دينار فانبهها ونثر اللولو في حجرها فقالت له نومتى كانت اجبالى من هذا اللولو
 وكان مصعب لا يقدر عليها الا بئلاج يناله منها ويضربها فشكى ذلك الى ابن ابي فروه كاتبه
 فقال انا اكفيك هذا ان اذنت لي قال فعل ما شئت فانه افضل شئ نلت في
 الدنيا فاناها لئلا ومعه اسودان فاستاذن عليها فقالت في مثل هذه الساعة قال
 نعم فادخله فقال للاسودان احضرا ها هنا بئرا فقالت له جاريتها وما تصنع به
 قال شور مولاناك امرنى الامير ان ادفنها حية وهو اسفك خلق الله تعالى لدم
 حرام قالت عايشه فانظرنى اذهب اليه قال لا سبيل الى ذلك وقال للاسودين
 احضرا فلما رات اجد منه بكى وقالت يا ابن ابي فروه انك لقائى ما منه بد قال نعم
 وانى له علم ان الله عز وجل يجزيه بعدك ولكنه قد غضب وهو كافر الغضب قالت
 وفى اى شئ غضبه قال فى امتناعك عليه وقد ظن انك تبغضيه وتنطلعين الى غير
 وقد جن فقالت انشرك الله الا عاودته فقال اخاف يفتلنى فبكى وبكا جوارها
 فقال قد رفقت لك وحلف انه يغرب بنفسه ثم قال لها ما ذا اقول قالت تضمن

عنى ان لا اعود ابدا قال فما لي عندك قالت قيا من خقت ما عشت قال فاعطيني
المواثيق فما عطته فقال لا اسود بينكما واتى مصعبا فاخبره فقال له استوثق
منها بالايمان ففعل وصلحت بعد ذلك رحمها الله تعالى وفيها توفي القطامي
الشاعر واسمه عمرو بن شميم وكان نصرانيا واسلم ومدح الوليد بن عبد الملك

نظام

وانما سمي القطامي لقوله

● يحطه من جانباً فجانباً ● حط القطامي قطاً قوارباً ●
والقطامي الصقرو فدا القطامي في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق ليمدحه
فقيل له انه نخيل لا يعطى الشعرا وهذا عبد الواحد بن سليم فامتدحه فمدحه
بقصيدته التي اولها ● انا محيوك فاسلم ايها الطلل ● فقال له كم املت
من امير المؤمنين قال ثلثين ناقة فقال قد امرت لك خمسين ناقة موقوفة برأى ثمر
والقصيدة من جيد الشعرا اولها

● انا محيوك فاسلم ايها الطلل ● وان بليت وان طالت بك الطيل ●
والناس من ياق خيرا فاملونه ما يشتهي ولا المخطى الهبل ●
● قد يدرك المتاني بعض حاجته ● وقد يكون مع المستعجل الزلل ●
اما قرشنا فلن تلقاهم ابدا الا وهم خير من تحفى ويتعل ●
● قوم هموا امرا المؤمنين وهم ● رهط النبي فما من بعد رسل ●
وما هداى لتسليم على دمن بالغير غيرهن الا عصر الاول ●
● فهن كالحلل الموشى ظاهرها ● او كالكتاب الذى قدمه بلل ●
كانت منار منا ما تجهمننا حتى تحلل دهر مختل خبل ●
● والعيش لا عيش الا ما تقربه ● عيز ولا حال الا سوف يتقل ●
وقد ذكر بعضهم ان اجود ما اتى للعرب على هذا العروض وهذا الروي هذه الكلم
وكلمة الاعشى التي اولها ●
● ودع هريرة ان الركب مرتحل ● وهكل تطيق وداعا ايها الرجل ●
وقال ابو عمرو الشيباني لوقال القطامي بينه ●
● يمشين زهرا فلا الاعجاز خاذله ● ولا الصدور على الاعجاز تنكل ●

فصفة النساء لكان شعر الناس • وكذا كثير لو قال قوله •
 • فقلت لها يا عز كل مصيبة • اذا اوطنت يوما لها النفس ذلت •
 في وصف حرب او مرثيه لكان شعر الناس • وقال رجل كان يدبر الاسفاد
 سافرت الى الشام فجعلت انشد قول القطامي •
 • قد يدرك المتاني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل •
 ومعى اعرابي قد استاجرت منه مراكبا فقال ما زاد قابل هذا الشعر على ان يثبط الناس
 عن الحزم فخلا قال بعد بينه هكذا •

• وربما ضرب بعض الناس حزمهم • وكان خيرا لهم لو انهم عجلوا •
 قال الاصمعي قال بلال بن ابي بردة جلسا به ذات ليلة خروني بسابق الشعراء
 والمصلي والثالث والرابع فسكوا ثم قالوا له ان راى الامير صلحه الله ان يجزنا بذلك فعل
 قال سابق الشعراء قول المرقش •
 • ومن يلق خيرا يجدها امره • ومن يغول لا يجد على الغي لا ماما •
 والمصلي قول طرفة ابن العبد

• سبتدى لك الايام ما كنت تحبها • ويايتك بالاخبار من لم تزود •
 والثالث قوله النابعة

• ولست بمستبق اخا لا نلته • على شعث اى الرجال المهذب •
 والرابع قوله القطامي

• قد يدرك المتاني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل •
 وفيها توفي غيلان بن عقبة بن هاشم بن مسعود بن حارثة بن عمر بن ربيعة المشهور
 بذى الرمة احد فحول الشعراء واحد عشاق العرب وانما قيل له ذى الرمة لقوله في
 الوعد اشعث باقى رمة التقليد والرمة الجبل البالى يقال انه كان ينشد في سوق
 الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذى الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس
 فقال ما احسن ما تقول قال فما الى لا اذكر مع الفحول قال قنربك عن غايتك
 بكاءك في الدمن ووصفك لا بعار العطن وصاحبه منه ابنه مقاتل بن ظبية بن
 قيس بن عاصم المنفري وكان ذى الرمة كثير التشبيب بها في شعره واياها عني

ابو تمام الطائي بقوله

● ماربع ميه معمور ايظيف به ● غيلان ابهي ربا من ربعها الحزب ●
 قال ابن قتيبة قال ابو ضرار الغنوي رايت ميه ومعها بنون لها قلت له صفها لي
 قال كانت مسنونه الوجه طويله الخد شمالا انف وعليها وسم جمال قلت اكانت
 تشدك شيئا مما قاله ذو الرمة فيها قال نعم ومكث ميه زما ناسع شعري الرمة
 ولا نراه فجعلت لله تبارك وتعالى بدنه ان تنخرها يوم نراه فلما راته رات رجلا ديبا
 اسود وكانت من اهل الجمال فقالت واسوتاه وابوساه فقال ذو الرمة ●
 ● على وجهي مسحة من حلاوة ● وتحت الثياب العار لو كان باديا ●
 المرتران الماء يخبث طعمه وان كان لون الماء ابيض صافيا ●
 ● فواضيعة الشعر الذي لج فانقضى ● بمي ولم املك ضللا فواديا ●
 ويروى ان ذو الرمة لم يراقط مي الا مبرقه فاجت ان ينظر اليها حاسرة فقال ●
 ● جزا الله البراقع من ثياب ● عن الفتيان شرا ما بقينا ●
 ● يوارين الملاح نما نراها ● ويخفين القباح فيزد هينا ●
 فرزعت البرقع عن وجهها وكانت باهرة الحسن فلما راهما مسفرة قال ●
 ● على وجهي مسحة من حلاق ● وتحت الثياب العار لو كان باديا ●
 فرزعت ثيابها وقامت عريانه فقال ●
 ● المرتران الماء يخبث طعمه ● وان كان لون الماء ابيض صافيا ●
 فقالت احب ان تذوق طعمه قال اي والله قالت تذوق الموت قبل ان تذوقه
 ومن شعره السائر قوله ●

● اذا هبت الارواح من نحو جانب ● به اهل مي هاج قلبي هبوبها ●
 ● هوى تذرف العينان منه وانما ● هوى كل نفس اين حل خيبها ●
 وكان ذو الرمة يشبه نخرقا وهي من بني البكا بن عامر بن صعصعة لانه مر في سفر
 ببعض المنازل فاذا نخرقا خارجا من خبا فنظر اليها فوقع من قلبه فخرق اداوته
 ودنا منها ليستطعم كلامها فقال لاني رجل على ظهر وقد نخرقت اداوتي فاصليها فقالت
 والله اني ما احسن العمل وانى لخرق فاشيب بها ذو الرمة وسماها نخرقا واياها عني بقوله

تمام الحج ان تقف المطايا • على خرقا واضعة اللثام •
قال المفضل الضبي كنت ازل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي هل لك ان
اريك خرقا صالحة ذي الرمة فقلت ان فعلت فتوجهنا فعدا بي عن الطريق
بقدر ميل ثم اتينا ابيات شعرا فاستفتح بيئا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة
حسانه بها قوم فسلمت وجلسنا نتحدث ساعة ثم قالت هل حججت قط قلت غير مرة
قالت فما منعك من زيارتي اما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك
قالت اما سمعت قول عمك ذي الرمة •

تمام الحج ان تقف المطايا • على خرقاء واضعة اللثام •
 وكانه والزمه كثير المدح لبلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وفيه يقول
 تغاطبوا _____ ناقته صيدح •

١٠ اذا ابن ابي موسى بلال بلغته • فقام بفارس بين رجلين جازر •
وقد اخذ المعنى من قول الشماخ في عرابة الاوسى •

• اذابلغتنی وحملت ریحے • عرابہ فاشرقی بدمالوتین •
وَجَاءَ ابُونُوَّاسٍ بَعْدَ هَافَتَالِ •

❶ واذا المظي بنا بلغن محمدا ❷ فظهرهن على الرجال حرام ❸
 فابونواس تبع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم والشماخ وذو الرمة تبعوا قول
 الانصارية وذلك ان امرأة من الانصار كانت ماسورة بمكة فمحت على ناقة لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلما وصلت قالت يا رسول الله اني نذرت ان نجوت عليها ان اخرها
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبئس ما جزيتهن ❹ وقيل انه كان لذي الرمة
 اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم ذو الرمة فقال مسعود يرثيهما
 ❺ تعزيت عن اوفى بغيلان بعده ❻ عزرا وجفن العين ملازم ترع ❽
 ❾ ولم ينسني اوفى المصديان بعده ❿ ولكن تكا القزج بالفرج اوجع ❻
 وقيل ان الاصمعي سأل عن شعر ذي الرمة فقال ما شبهه الا بنقط العروس من
 حسنه وملاحته ورقته وفصاحته ❻ ودخل جرير بن الحنفى على عبد الملك بن مروان
 فقال له من اشعر الناس يا جرير فقال له انا قال ثم من قال غلام نشأ فينا يقال



له ذوالرمة فالبث انه دخل الفردق همام من غالب فقال له عبد الملك من اشعر الناس
يا ابا فراس قال انا قال ثم من قال غلام نشا فينا يقات له ذوالرمة يا امير المومنين فقال
قوم انه قال فهو والله اشعر منكم وفي حديث اخر فلم يلبث ان استاذن الاذن الذي الرمة
فلما دخل على عبد الملك قال له من اشعر الناس يا ذوالرمة قال انا قال ثم من قال انا
قال ثم من قال انا قال صدقت بذلك شهد لك صاحبك فاضعف له الجان
وحدث استحق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني ابو عبد الله بن الاعرابي قال قال ابو
صالح الفزازي تذكرنا ذات يوم ذوالرمة فقال شيخ حضرة يقال له عصمة بن مالك
من بني فزاره قد بلغ مائة وعشرين سنة اياي فاسيلوا عنه فقلنا هات خبرنا
قال كان من اطرف الناس وادبهم وكان خفيف العارضين حلوا الوجه حسن المضحك
وكان اذا انشد ترنم وحسن صوته فاذا راجعك لم تسام حديثه وكلامه تتجنى
واباه مربع فانا في يوم ما من الايام فقال يا عصمة ان مئة بالقرب مني فهل عندك ناقة
ارفدها عليها فقلت اي والله ان عندى ناقة اسمها الجود ريمانية قال علي بها فركبنا
جمعا وخرجنا نريد خيام الحى واقبل ينشد في اشعاره فما ادرى الشعر اطرب امر
لحسن النشيد حتى اشرقنا على بيوت الحى واذا هم خلوف قد غاب عنهم الرجال
واذا بيت ميه ناحيه فعرها فقصدناه فعرنا النساء ذوالرمة فتبادرن عيشر ميه
حتى طلعتنا عليهن وجنا حتى انحننا ثم ردونا فسلمنا وقعدنا لى بيت مئة نتحدث
واذا مئة جارية مليحة الوجه صفرا اللون واردة الشعر فقلن من حضر من جوارى
الحى انشدنا يا ذوالرمة فقال انشد هن يا عصمة قولى فاندفعت انشد هن بصيده

التي يقول ————— فيها

- وقفت على ربع لمية ناقتي ● فما زلت ابكى عنده واخاطبه ●
- حتى بلغت الى قولا ●
- نظرت الى اضغان مبي كافها ● مولية ميسر تمثيل ذوابه ●
- فابديت من عيني والصدركا تم ● بمغرورق باكي على سواكبه ●
- الى ان انتهيت الى قولا ●
- وقد حلفت بالله مئة ما الذى ● اقول لها الا الذى انا كاذبه ●

- ❶ اذا فرماني الله من حيث لا ارى ❷ ولا زال في ارضي عدوا حاربه ❸
 اذا راجعتك القلوب مية او بدا لك الوجه منها او نضا الدرع سا
 ❹ فيالك من خد اسيل ومنطق ❺ رخيرو من خلق تعلل حاربه ❻
 ثم تحذنا ساعة فقالت جارية من الجوارى وكانت ظريفة للنساء ان لهدين لسانا
 فمن عنهما فقلت معهن فجلست في بيت اراهما منه فسمعتة قد قال لها شيئا سمعتها
 قالت له كذبت والله فوالله ما ادرى ما قال لها وما كذبت له فيه فلبث قليلا ثم
 جاني ومعه قارورة فيها دهن طيب وقلادة لثاقي الجود رقت ما هذا فقال دهن طيب
 اختنابه مية وهذه قلادة للجود رولا والله لا فلد تهن بعيرا ابدا وشدهن بذوابة
 سيفه وانصرفنا فكمنا مختلف اليها حتى انقضى الربيع ودعا الناس المصيف فاتاني
 ذوالرمة فقال يا عصمة لقد رحلت مية ولم يبق الا لثا والنتا في الديار فانفض
 بنا ننظر في ديارها فخرجنا حتى اتينا منزلها فوقف ينظر ثم قال ❶
 ❷ الا يا اسلمي يا دارمي على البلا ❸ ولا زال منهلا بخروايك القطر ❹
 وانقضت عيناه بعين فقلت له فقال اني لجلد وان كان مني ما ترى فما رايت احدا
 كان اشد منه يومئذ صباة ولا احسن عزاء ثم انصرفنا وتفرقنا فكان اخر عهد
 به ومن شعر ذي الرمة ❶
 ❷ اما والذي حج الملبون بينه ❸ سراع ومولى كل باق وهالك ❹
 ورب الفلاص الاد مرتدي بخورها ❺ بنحلة والساعين بين المناك ❻
 ❷ لان قطع الياس الحنين فانه ❸ زفير لند زاف العيون السوافك ❹
 عد متك من عينين ما تشط البكا ❺ بمية الارق رق الدمع حالك ❻
 ❷ لقد كنت اهوى الارض ما يستقرني ❸ لها الشوق الا انها من ديارك ❹
 وقد غاب عنهن العيور واشرفت ❺ لنا الارض باليوم القصير المبارك ❻
 وقال ❶ رحمه الله تعالى ❷
 ❸ لها بشر مثل الحكري ومنطق ❹ رخيرو الحواشي لا هرا ولا نر ❺
 ❶ وعينان قال الله كونا فكانا ❷ فقولان بالالباب ما تفعل الحمر ❸
 وقال ❶ ايضا ❷

- خليل عوجا من صدور الرواحل • لجمه ورخزوى فابيكما فى المنازل •
 • لعزل اخذ الدمع يعقب راحه • من الوجداء ويشفى بنى اللابل •
 وشعره كثير وكانت وفاته فى هذه السنة رحمه الله تعالى وفيها توفى زياد الاعجم
 ابو امامة العبدى مولى عبد القيس ولقب الاعجم لجمه فى لسانه ادرك ابو موسى الاشعرى
 وعثمان بن ابى العاص وشهد معها فتح اصطرخ وعده ابن سلام فى الطبقة السابعة من شعرا
 الاسلام وطال عمره واوصت له امرأة من بنى نمير مثل ما لها تقول •
 • لعمرن ما رماح بنى نمير • بطائفة الصدور ولا تقصار •
 ودخل على عبد الله بن جعفر لبيته فى خمس ديات فاعطاه ثمر عاده ساله فى خمس ديات
 ان يراى عطاءه ثمر عاده ساله فى عشر ديات فاعطاه فقال — •
 • سالناه الجميل فما تكلى • واعطى فوق منيشتا فرادا •
 واحسن ثمر احسن ثمر عدنا • فاحسن ثم عدت له فعادا •
 • مرارا ما اعود اليه الا • نبت مرصا حكا وشى الوسادا •
 وكان المغيرة بن المهلب ابرع ولده واوفاهم واعفهم وانما هم فلما مات رثاه زياد
 الاعجم بقصيدته التى يقول فيها
 • مات المغيرة بعد طول تعرض • لموت بين سنة وصفائح •
 ان الساحة والمروق ضمتنا • قبرا ممدوعا على الطريق الواضح •
 • فاذا مررت بقبره فاقعربه • كور الهجان وكل طرف سائح •
 وانضح جوانب قبره بدماها • فلقد يكون اخاد ما وذباح •
 قال محمد بن عباد المهلبى قال لى المامون اى قصيدة ارثى قلت امير المؤمنين علم قال لى
 القصيدة التى عملها زياد الاعجم فى المغيرة بن المهلب ثم قال تحفظها قلت نعم قال
 فخذها على فانشدتها حتى اتى على اخرها وتركت منها بيتا قلت يا امير المؤمنين تركت
 منها بيتا قال وما هو قلت — •
 • هلا ليل فوقه سرايه • يغشى الاسنة فوق نهد قارح •
 فقال هاهاهاه تهديد المنية الا اتته ذلك الوقت هذا اجود بيت فيها ثم استعاد
 حتى حفظه وكان زياد الاعجم يلبس قبادى باج بالجمى فانكر ذلك عليه المغيرة بن المهلب وكره

عليه ثياب قنالك زياد

لعمرك ما الديباج مزقت وحن • ولكما مزقت عرض المهلب •
ومن شعرة •

وكان تترى من صامت لك معجب • زياد نه او قصه في التكلم •
لسان الفتى نصف ونصف فواده • فلم يبق الا صورة اللحم والدم •
وذكر له صاحب الحماسة البصريه في باب الحماسة •
وفينا كل اروع لم يروع • بمز دلف الجموع الى الجموع •
جلا جفونه رجع السرايا • وطيب ثيابه صد الدروع •
وقال في الحماسة •

تغنى انت في دمي وعمدي • وذمة والدي ان لا تضاري •
وبينك اصلحيه ولا تخاي • على صعر مزغبة صفار •
فانك كلما غنيت صوتا • ذكرت احبتي ذكرت دار •
واما يقتلونك طلبت ثارا • له نباء لانك في جوارى •
وقال •

نبيت اشقر بهجونا فقلت لهم • ما كنت احسبهم كانوا ولا خلفوا •
لا يكثر ون وان طالت حياتهم • ولويبول عليهم ثعلب غرقوا •
قوم من الحسب الادنى بمنزله • كالنقع بالفاع لا اصل ولا ورق •
السنة الثانية والمائة فيها كانت واقعة مسلمة بن عبد الملك مع يزيد
ابن المهلب وذلك ان يزيد بن المهلب ركب من واسط واستخلف عليه ابنه معويه
وسار في جيشه وبين يديه اخوه عبد الملك بن المهلب حتى بلغ مكا ن يقال له العقر
وانتهى اليه مسلمة في جنود لا قبل ليزيد بها والقت المقدمتان فاقتلوا قتالا شديدا
فهزم اهل البصرة اهل الشام ثم تدامر اهل الشام فحملوا على اهل البصرة فكشفوهم
وهزموهم وقتلوا منهم جماعة من الشجعان واقرب جيش مسلمة من يزيد بن المهلب
فخطب يزيد بن المهلب الناس وحرصهم على قتال اهل الشام وكان معه نحو من
مائة الف وعشرين الفا فدا بايعوه على السمع والطاعة وعلى كتاب الله وسنة رسوله

وعلى ان لا نطا الجنود بلادهم وان لا يعاد عليهم سيرة الفاسق الحجاج قال واجهت
الجيوش وحمل بعضهم على بعض وبلغ اهل العراق ان الجسر الذي جاوا عليه قد حرق
فاهزموا فقال يزيد بن المهلب ما بال الناس لم يكن من الامر ما يفر من مثله فقبل انه
بلقهم ان الجسر قد حرق فقال قحهم الله ثم امان يرد المنهزمين فلم يمكنه ذلك فثبت
في عصاة من اصحابه وجعل اكثرهم يقتلون منه حتى بقي في شدة منهم وهو مع
ذلك لا يمر بخيل الا هزمها واهل الشام يحارون عنده يمينا وشمالا وقصد يزيد نحو
مسلمة بن عبد الملك لا يريد فيه فلما واجهه حملت عليه خيول الشاه فقتلوه وقتلوا
معه اخاه محمد بن المهلب وانوا بمراس يزيد الى مسلمة بن عبد الملك فارسله مع خالد
ابن الوليد بن عقبة بن ابي عيط الى يزيد بن عبد الملك واسمهم ذمسلمة بن عبد الملك
على ما كان في معسكر يزيد بن المهلب واسر منهم نحو من ثلثمائة فبعث بهم الى الكوفة
بجاء كاب يزيد بن عبد الملك امير المؤمنين يقتلهم وسار مسلمة قتل الحيرة ولما انتهت
هزيمة يزيد بن المهلب الى ابنه معوية وهو بواسط عبد الى نحو ثلثين اسيرا في يده
فقتلهم منهم عدي بن رطاه رحمه الله تعالى ومالك وعبد الملك ابنا مسمع وجماعة
من الاشراف ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه الحزان وجاءه المفضل بن المهلب اليه فاجتمع
آل المهلب بالبصرة زاعد والسفن وتجهزوا للترحال واستعدوا للهرب ونزلوا
بعيالهم واموالهم واثقالهم في السفن ولم يزلوا سائرين حتى اتوا جبال كرمان فزلوها
 واجتمع عليهم جماعة ممن كان مع يزيد بن المهلب وامروا عليهم المفضل بن المهلب وازل
مسلمة بن عبد الملك في اثر آل المهلب جنسا عليهم رحل فقال له مدرك بن ضبة الكلابي
فلحقهم بجبال كرمان فاصابوا هنالك قتالا شديدا وقتل طائفة من اصحاب المفضل
ابن المهلب واسر جماعة من اشراقتهم واصروا بقيتهم ثم لحقوا المفضل فقتل وحمل راسه الى
مسلمة بن عبد الملك واقبل جماعة من اصحاب يزيد بن المهلب فاخذواهم امانا من امراء
اهل الشام منهم مالك بن ابراهيم بن الاشتر النخعي ووردت الاثقال والاموال والنساء
والذريرة على مسلمة بن عبد الملك ومعهم راس المفضل وعبد الملك بن يزيد بن المهلب
فبعث مسلمة بالروس وتسعة من الاحداث الى يزيد بن عبد الملك فامر بضرب عنق
اولئك ونصبت روسهم بدمشق ثم ارسلها الى حلب فنصبت بها وحلف مسلمة

ابن عبد الملك ليبيع ذراري المهلب فاشتراهم منه بعض الامراء القسمة
بمائة الف فاعتقهم وخلي سبيلهم ولما فرغ مسلمة من حرب الالمهلب كتب اليه يزيد
امير المؤمنين بولاية الكوفة والبصرة وخراسان فاستجاب على الكوفة وعلى البصرة وبعث
الى خراسان سعيد بن عبد العزيز بن الحرث بن الحكم فسار الى خراسان وعاقب عمالا يزيد
ابن المهلب واخذ منهم اموالا كثيرة ومات بعضهم تحت العقوبة وفي هذه السنة
كانت وقعة عظيمة بين الترك والمسلمين وفتح الله تعالى على المسلمين وانهزمت الترك
وغزا سعيد بن عبد العزيز بلاد الصغد ونصرهم الله تعالى عليهم وفيها عزل امير المؤمنين
يزيد بن عبد الملك اخاه مسلمة بن عبد الملك عن امر العراق وخراسان وذلك انه كان
يصرف الاموال فيما يريد ولم يصرف الى اخيه شيئا في هذه المدة فعزله وولى بدله عمر
ابن هبيرة وحج بالناس في هذه السنة امير المدينة عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس
ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان ① فيها توفي يزيد بن المهلب كما ذكرنا
قتيلا نقدر ذكر والده المهلب ولما مات والده استخلفه مكانه خراسان فعزله عبد الملك
ابن مروان وولى مكانه قتيبة بن مسلم كما ذكرنا وتقلبت يزيد الاحوال واخر امره
خرج على يزيد بن عبد الملك واستولى على البصرة وبعث اليه يزيد اخاه مسلمة كما
ذكرنا وقتل يزيد في المعركة ولما اتى براس يزيد الى مسلمة لم يعرفه فقبله اغسل
راسه وعممه ففعل به ذلك فعرفه وبعث به الى امير المؤمنين يزيد بن عبد الملك كان
قتله في شهر صفر سنة اثنتين ومائة ومولده سنة ثلث وخمسين ولما حمل راسه الى
الخليفة يزيد بن عبد الملك نال منه بعض جلسائه فقال له مه ان يزيد طلب حبيما
وركب عظيمًا ومات كريما ② وفيه يقول شاعر ثابت قطنه ③
كل القبايل باليعوك على الذي ④ ندعوا اليه وتابعوك وساروا ⑤
حتى اذا اشجر القنا وتركتهم رهنا لا سنة اسلموك وطاروا
⑥ ان يقتلوك فان قتلك لم يكن ⑦ عار عليك وبعض قتل عاروا ⑧
وله فيه مرثية كثيرة ولما حبس يزيد عمر بن عبد العزيز كما ذكرنا منع الناس ان يدخلوا
عليه فاناه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص وكان مواخيا ليزيد بن المهلب الى عمر
ابن عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين اني على يزيد خمسون الف درهم وقد حلت

بيني وبينه فان رايت ان تاذن لي فاقضيه فاذن له فدخل عليه فستر به يزيد بن المهلب
 وقال كيف دخلت على فاجبر الخبر فقال والله لا خرجت الا وهي معك فامتنع سعيد
 خلف يزيد ليقبضنها ووجه الى منزله فحل مع سعيد خمسون الف درهم وفي ذلك يقول الشاعر
 ❶ فلما رجعوا من الناس ما جد ا ❷ جازا سرا في السجن غير يزيد ❸
 ❹ سعيد بن عمرو اذا ناه ا جازه ❺ تخمين الفنا عجلت لسعيد ❻
 وقد مر على يزيد قوم من قضاة فقال رجل منهم ❶
 ❷ والله ما ندري اذا ما فاتنا ❸ طلب لك من الذي تتطلب ❹
 ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد احدا سواك الى الكار ونسب
 ❶ فاصبر لعادتك التي عودتنا ❷ اولى فارشدنا الى من نذهب ❸
 فامر له بالف دينار فلما كان في العام المقبل وفد عليه فانشده
 ❶ مالي اري ابوا بهر مهبورة ❷ وكان بابك بجميع الاسواق ❸
 ارجونا امها بونا امشاموا النداء ❶ يبديك فاسجمعوا من الافاق ❷
 ❸ اني رايتك للكار وعاشقا ❹ والكرامات قليلة العشاق ❺
 فامر له بعشرون الف درهم ❶ ولما كان يزيد في جسر عمر بن عبد العزيز دخل عليه
 الفرزدق الشاعر فراه مقيدا فانشده
 ❶ اصبح في قيدك السباحة والجود ❷ وحمل الدنيا بالحب ❸
 ❹ لا بطران شراد فت نعم ❺ وصا بر في البلاء محلب ❻
 فقال له يزيد رحمه الله ويحك ما صنعت اسأت الى قال ولم ذاك قال تمدخني على هذا
 الحاله فقال له الفرزدق رايتك رخيصا فاحبت ان اسلف بك بضاعتى فزمت اليه
 يريد خاتمه وقال شراوى الف دينار وهو رخصك الى ان ياتيك راس المال وقال
 الاصمعي قبض الحجاج على يزيد بن المهلب واخذم بسوء العذاب على ان يعطيه كل يوم
 مائة الف درهم فان اداها والا عذبه الى الليل فجمع يوما مائة الف درهم ليدفع
 عذاب ذلك اليوم فدخل عليه الاخطل فقال
 ❶ ابا خالد بادت خراسان بعدكم ❷ وقال ذو الحاجات اين تريد ❸
 ❹ فلا امطر المطران بعدك مطر ❺ ولا اخضر بالمروين بعدك عود ❻

❶ فَمَا لِسِرِّ الْمَلِكِ بَعْدَ نَهْجَةٍ ❷ وَلَا لَجَوَادٍ بَعْدَ جُودٍ ❸
 فَقَالَ يَا غَلَامَ اعْطِهِ الْمَالَ وَخَلَّ عَقُوبَةُ الْيَوْمِ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحُجَّاجُ فِدَا بَابِهِ وَقَالَ
 يَا مَرْوَزِي كُلْ هَذَا كَرَمًا وَانْتَ بَهْزَةُ الْحَالَةِ قَدْ وَهَبْتَ لَكَ عَذَابَ الْيَوْمِ وَمَا بَعْدَهُ
 وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمِيَّةٍ أَكْرَمُ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ وَلَا فِي بَنِي
 الْعَبَّاسِ أَكْرَمُ مِنْ آلِ الْبُرَامِكَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ ❹ وَفِيهَا تَوَفَى الضَّحَّاكُ
 ابْنُ مِزَاحٍ الْهَلَالِيُّ الْخُرَاسَانِيُّ صَاحِبُ التَّفْسِيرِ تَابِعِي جَلِيلٌ رَوَى عَنْ أَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ
 عُمَرَ وَابْنِ هَرِيرَةَ وَجَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ ❺ قَالَ الثَّوْرِيُّ خَذُوا التَّفْسِيرَ عَنْ أَرْبَعَةٍ بِجَاهِدٍ
 وَعُكْرٍ مَهْ وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَالضَّحَّاكُ بْنُ مِزَاحٍ ❻ وَقَالَ الْأَمَّامُ أَحَدُ هُوَثَقَةٍ مَامُونٍ
 وَوَرَدَانَهُ كَانَ فَقِيهٌ مَكْتَبٌ عَظِيمٌ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ صَبِيٍّ وَكَانَ يَرْكَبُ حِمَارًا وَيَدُورُ
 عَلَيْهِمْ إِذَا عَجِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تَوَفَى أَبُو الْمَتَوَكَّلِ عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ النَّاجِي الْبَصْرِيُّ تَابِعِي
 جَلِيلٌ ثَقَّةٌ رَفِيعُ الْقَدْرِ رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى السَّنَةُ الثَّالِثَةُ وَالْمِائَةُ
 فِيهَا عَزَلَ أَمِيرُ الْعِرَاقِ عُمَرُ بْنُ هَبِيرَةَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَوَلَّى عَلَيْهَا سَعِيدُ بْنُ عُمَرَ وَالْمَرِي
 بَاذَنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفِيهَا بَلَغَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَلْبِشِينَ بْنِ
 أَمْرِ الْمَدِينَةِ وَأَمْرَ مَكَّةَ وَجَمَعَ بِالنَّاسِ فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَلْبِشِينَ أَمِيرُ الْحَرَمِينَ
 ذَكَرَ مِنْ تَوَفَى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ ❷ فِيهَا تَوَفَى عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ الْهَلَالِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ
 الْفَاضِلِيُّ الْمَدَنِيُّ مَوْلَى مَيْمُونَةَ وَهُوَ أَخُو سُلَيْمَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ وَكُلُّهُمْ تَابِعِي
 رَوَى هَذَا عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَوَثَقَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِالْأَسْكَدَرِيَّةِ
 وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تَوَفَى مَجَاهِدُ بْنُ جَبْرٍ أَبُو الْحُجَّاجِ الْمَكِّيُّ الْمَقْرِي
 أَحَدُ الْأَعْلَامِ مَوْلَى السَّابِ بْنِ أَبِي السَّابِ الْحَزْرَمِيُّ وَلَدَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ وَسَبْعَ سَعْدٍ
 ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَالِشَةَ وَأَمْرَهَانِي وَأَبَا هَرِيرَةَ وَأَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَلَزِمَهُ مَدَّةَ
 طَوِيلَةٍ وَقَالَ عَرَضَتْ الْقُرْآنُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَقَالَ عَرَضَتْ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
 أَقْبَلَ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ وَأَسْأَلُهُ فَيَمْرُزِلَتْ وَكَيْفَ كَانَتْ ❸ وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ بِجَاهِدِ ثَقَّةٌ
 وَسَكَنَ الْكُوفَةَ بَاخِرَةً قَالَ بَعْضُهُمْ تَوَفَى وَهُوَ سَاجِدٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تَوَفَى مَصْعَبُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الرَّهْرِيُّ الْمَدَنِيُّ وَكَانَ فَاضِلًا
 كَثِيرَ الْحَدِيثِ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنِ أَبِي حَتْمَةَ وَابْنِ أَبِي عَرَبَةَ وَابْنِ أَبِي حَتْمَةَ وَابْنِ أَبِي حَتْمَةَ وَابْنِ أَبِي حَتْمَةَ

وَفَاتُ نَصْرِي
 عَمَّاسُ

وَفَاتُ الْبُرَامِكَةِ
 عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ

وَفَاتُ
 عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ
 الْهَلَالِيُّ

وَفَاتُ مَجَاهِدُ
 بْنُ جَبْرٍ

وَفَاتُ
 مَصْعَبُ بْنُ سَعْدٍ

وَفَاتُ
 مَوْسَى بْنُ طَلْحَةَ

عبيد الله التيمي بالكوفة روى عن والده وعلى وقال ابو حاتم هو افضل اخوته بعد
محمد كان يسمى في زمانه المهدي رحمه الله تعالى وفيها توفي مقرئ الكوفة يحيى بن
وثاب الاسدي مولا هم اخذ عن ابن عباس وطائفة وقال الامم شريك اذا رايت
قد جاء قلت هذا قد وقف للحساب كان يعد ذنوبه رحمه الله تعالى سنة اربع
ومائة فيها قاتل سعيد بن عمرو الحرشي نائب خراسان اهل الصغد وحاصرا همل نخند
وقتل خلقا كثيرا واخذ اموالا جزيلة وفي ربيع الاول عزل الخليفة يزيد بن عبد الملك
نائب الحرمين عبد الرحمن بن الضحاک بن قيس وكان سبب عزله انه خطب فاطمة بنت
الحسين بن علي فاشفقت من ذلك فالح عليها وتوعد لها فارسلت الى يزيد بن عبد الملك
تشكوه اليه فبعث الى عبد الواحد بن عبد الله النصري نائب الطائف بولاية الحرمين
وان يضرب عبد الرحمن بن قيس حتى يسمع صوته وهو على فراشه بدمشق وان ياخذ منه
اربعين الف دينار فلما بلغ ذلك عبد الرحمن بن الضحاک ركب الى دمشق واستجار بمسلة
ابن عبد الملك فدخل على اخيه وقال ان لي اليك حاجة فقال كل حاجة تقولها فهي لك
الا ان يكون ابن الضحاک فقال هو الله حاجتي فقال والله لا اقبله ولا اعفوا عنه فرد
الى المدينة فتسلمه عبد الواحد فضربه واخذ ماله حتى تركه في جبة صوف يسال
الناس بالمدينة وفيها عزل عمر بن هبيرة عن امرة خراسان سعيد بن عمرو الحرشي وغا
واخذ منه اموالا جزيلة وولى على خراسان مسلم بن سعيد بن اسلم الكلابي فسار
اليها واستخلص اموالا كثيرة كانت منكسر في ايام سعيد بن عمرو الحرشي وفي
هذه السنة غزا الحجاج بن عبيد الله الحكمي نائب ارمينية وادربيجان ارض التل
فتفتح بلنجور وهرم والترك وغرقهم في الماء وسب منهم خلقا كثيرا ورجع بالناس في
هذه السنة عبد الواحد بن عبد الله النصري نائب الحرمين وكان على نيابة العراق
وخراسان عمر بن هبيرة ونائبه على خراسان سلم بن سعيد وفي هذه السنة ولد السفاح
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس اول خلفاء بني العباس وقد بايع ابا
في الباطن جماعة من اهل العراق ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان
فيها توفي عامر بن شراحيل ابو عمرو الشعبي من شعب شهدان علامه اهل الكوفة
ولد في وسط خلافة عمر بن الخطاب وروى عن علي بسيرا وعن المغيرة بن شعبه

وعمران بن حصين وعاشه وابي هريرة وجرا الجاه وعدي بن حاتم وخلق كثير •
وقال الشعبي ولدت عام جلولا واد ركت خمسمائة من الصمابة واكثر • وقال ابن
شبرمه سمعته يقول ما كتبت بسودا في بيضاء الى يومى هذا ولا حدثني رجل بحديث
قط الا حفظته ولا احببت ان يعيده علي وقال ما روى شيئا اقا من الشعر ولو شئت
لا مليتكم شهرا ولا اعيد • وقال ابو اسامة كان عمر في ايامه وكان يعد وابي عباس
بعده وكان يعد الشعبي وبعده الثوري وعلى الجملة كان متسع العلم • وحكى الشعبي
قال نفذني عبد الملك بن مروان الى امك الروم فلما وصلت اليه جعل لا يسالني عن شيء
الا اجبته وكانت الرسل لا تطيل الاقامة عنده فخبسني اياما كثيرة حتى استحسنت
خروحي فلما اردت الانصراف قال لي امن اهل بيت المملكة انت قلت لا ولكني رجل
من العرب فهم من شر ودفع الى رقعة وقال اذا ديت الرسالة الى صاحبك فاوصل
اليه هذه الرقعة قال فاديت الرسالة الى عبد الملك عند وصولي والنسيت الرقعة فلما
صرت في بعض الدار اريد الخروج تذكرتها فخرجت واوصلتها اليه فلما قرأها قال انك
يك شيئا قبل ان يدفعها اليك قلت نعم واجزته بسؤاله وجوابي ثم خرجت من عند عبد
الملك فلما انتهيت الى الباب رددت فلما مثلت بين يديه قال اندرى ما في الرقعة قلت لا
قال اقرأها فقرأتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيري فقلت
والله لو علمت هذا ما حملتها وانما قال هذا لانه لم يرك قال افتدري لم كتبها قلت لا
قال حسد في عليك واراد ان يغريني بك لا قتلك فبلغ ذلك ملك الروم فقال ما اردت
الا ذاك • وكان الشعبي ضييلا يخفا فقتل له يوما انا نراك ضييلا قال زوجمت في
الرحم وكان احد ثومين واقام في البطن سنتين • ويقال ان الحجاج ساله يوما فقال
له كم عطاوك في السنة فقال الفين فقال له ويحك كم عطاوك فقال الفان قال كيف
سدت اوله قال حلن الا مير فلحنت فلما اعرب اعربت وما يلحن الا مير فاعرب فاستحسن
منه ذلك واجاز • وكان الشعبي من احاد دخل عليه رجل ومعه امرأة في البيت فقال
سبحا الشعبي فقال هذه واومى الى المرأة توفي الشعبي فجاء في هذه السنة رحمه الله تعالى
وفيهما توفي خالد بن معدان الكلاعي الحميري الفقيه العابد كان يقول لقيت سبعين
من الصمابة وقال خير بن سعد ما رايت الزم للعلم منه وقال الثوري ما اقدم عليه احدا

وروى عنه انه كان يبيع في اليوم اربعين الف تسبيحه رحمه الله تعالى وفيها توفي
 ابو قلابه عبد الله بن زيد الحضرمي البصري احد الاعلام من التابعين روى عن
 ابن عمر وعائشة وسمرة بن جندب والنعمان بن بشير والنس وجاعه ولما مات عبد الرحمن
 ابن اذينة القاضي ذكر ابو قلابه للقضا فهرب حتى وصل الى اليمامة وكان يباد للقضا
 فيفر مرة الى الشام ومرة الى اليمامة قيل انه كان يسكن داريا توفي في هذه السنة
 وروى له الجماعة رحمه الله تعالى وفيها توفي في ابورد بن ابي موسى الاشعري
 واسمه عامر بن عبد الله بن قيس كان ابو صايب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو برد
 كان قاضيا على الكوفة وليها بعد القاضي شرح هكذا ذكر محمد بن سعد وله مكارم
 وماثر مشهور وكان ابو موسى تزوج في عمه على البصر طفليه بنت دمنون وكان ابوها
 من الطائف فولدت له اباء رده وسماه ابو عامرا واسترضع له في بني تميم فلما شب
 كساه ابو سنج بن العرق بردتين وغدا به على ابيه فكاه اباء رده فذهب اسمه وكان
 ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال في حقهم ثلثه قضاء في نسق وجلس ابورد
 يوما يفتخر بابيه ويذكر فضائله وصحته رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في مجلس عام
 وفيه الفرزدق الشاعر فلما طال القول في ذلك اراد الفرزدق الغض منه فقال لولم
 يكن لابي موسى منقبه الا انه حسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكاه فامتعض ابورد
 من ذلك ثم قال صدقت ولكنه ما حسم احدا قبله ولا بعده فقال الفرزدق كان ابو موسى
 والله افضل من ان تجرب الحجامة في رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكن ابورد على
 غيظ وكانت وفاته في هذه السنة وبينه وبين الشعبي سبعة ايام في الوفاة رحمه الله
 السنة الخامسة والمائة فيها غزا الجراح بن عبيد الله الحكي بلاد اللان وفتح
 حصونا كثيرة وبلاد واسعة واصاب غنائم رحمه وسبي خلفا من الاثراك وفيها
 غزا سلم بن سعيد بلاد الترك وحاصره مدينه عظيمة في بلاد الصغد فحاصره
 ملكها على مال وفيها غزا سعيد بن عبد الملك بن مروان بلاد الروم فبعث يزيد
 سرية الف فارس فاصيبوا جميعا رحمة الله عليهم وفيها توفي امير المؤمنين يزيد بن
 عبد الملك باربد من ارض البلقا ذكر ترجمه يزيد بن عبد الملك بن مروان
 وامه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بويج له بالخلافة بعد عمر بن عبد العزيز

في رجب سنة احدى ومائة • قال الزهري كان لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم
 في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فلما ولى
 معاوية ورث المسلم من الكافر ومورث الكافر من المسلم واحد من اهلنا خلفا من بعده
 فلما قام عمر بن عبد العزيز راجع السنة الاولى ومعه في ذلك يزيد بن عبد الملك فلما
 قام هشام اخذ بسنة اهلنا • قال يزيد بن مسعود بن جابر قال سمعت عمر بن
 مكيول اذا قبل يزيد بن عبد الملك لمحمدنا ان يوسع له مجال مكيول دعوى فليس حيث
 الشهي به المجلس ليتعلم التواضع وكان يكره من محالسه العلماء قبل ان يسئل الخلافة
 فلما ولى عمر بن عبد العزيز فتركه فربما استأجره وحسنوا له الظلم
 وذلك انه لما ولى قال سبروا بسيرة عمر بن عبد العزيز فمك كذا لك اربعين ليلة فاني
 باربعين شيئا فسجدوا ان ما على اهلنا حساب ولا عذاب وقد اقصمه بعضهم في الدين
 وليس يصحح انما ذلك ولد الوليد بن يزيد الفاسق وقد كتبت اليه عمر بن عبد العزيز
 وهو في مرض موته اما بعد فاني لا اراي لا ما ي ولا اراي لا امر لا سيفضي اليك
 فانه الله في امه محمد فمدح الدنيا امر لا عهدك ومعصيت من لا عهدك والسلام
 وكتب يزيد بن عبد الملك الى اخيه هشام وعبد الملك ما عهد قال امير المؤمنين
 قد بلغه انك قد استباحت حرامه ونميت وفاته ورمس له به وكتب في حق
 • تمنى رجال ان اموت وان امت • فذلك سبيلك منها ما وجد •
 وقد علموا الوينفع العام عندهم مني مت ما الساعي على بخلد
 • منيته بجري لوقت وحفنه • يصاد فقه يوما على غير موعد •
 فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ناهب لا حري ملما فكان قد
 فكتب اليه هشام جعل الله يومى قبل يومك وولدى قبل ولدك فلا خير في العيش بعدك
 وكان يزيد يحب خطبه من خطاياهم اسمها جبابه بتشديد الباء وكان قد اشتراها
 في زمن اخيه سليمان بأربعة آلاف دينار من عثمان بن مهران حنف فقال اخوه سليمان
 لقد هممت ان اجمع على يزيد فاعثما يزيد فلما قصت اليه حذاه قالت له امراته
 يوما يا امير المؤمنين هل عرفت نفسك من الدنيا شي قال عرجا به فبعثت امراته
 فاستترها له ولبستها واجلسها من وراء ستاره وقالت له ايضا يا امير المؤمنين هل

بقي في قلبك شيء من الدنيا فقال وما أجرتك انما جابه قالت هذه جابه وابرزتها
 له واخلفه بها وتركه واياها فخطبت الجارية عنده وكذلك زوجته ايضا وغلبت
 جابه على عقله ولم ينتفع به في الخلافة وقال في بعض خلوانه الناس يقولون انه
 لم يصف لاحد من الملوك يوم كامل وانا اريد ان اكن بصري في ذلك ثم اقبل على لثائه
 وامران تحجب عن سمعه وبصره كلما يكره فيدنا هو في صفوة عيشه اذ تناولت جابه
 حبة رمان ومي تضحك فغصت بها فماتت فاخلف عقل يزيد وتركها اياها ما يقبلها
 ويترشفها حتى انتنت وجافت فامر بدفنها وما كاد ثم نبشها من قبرها وتحدث الناس
 في خلعه ولم يعيش بعدها غير خمسة عشر يوما وكان مرضه بالسل وفيها يقول
 • فان ليل عنك النفس وتردع الهوا • فبالياس اسلو اعنك لا بالجلد •
 • وكل خليل زارني فهو قائل • من اجلك هذا هامة اليوم راغد •
 وكانت وفاته بالسواد سواد الاردن يوم الخميس لحسن ثقيف من شعبان من هذه السنة
 وكانت خلافة اربع سنين و شهر وعمره ثلث وثلثين وقيل خمس وقيل ست وقيل انه
 بلغ الاربعين وكان طويلا حسيما ابيض مدور الوجه اقصر الفم لم يشب وقيل انه مات
 بالجولان وحمل على اعناق الرجال الى دمشق ودفن بين باب الجابية وباب الصغير
 وكان قد عهد بالامر من بعده لاجيه هشام ثم من بعده لولده الوليد بن يزيد بن عبد الملك
 وكان ليزيد من الاولاد الوليد ولى الخلافة ويحيى وعاتكة وعبد الله وعاشه والعم
 وعبد الجبار وسليم وهاشم وابوسفيان وسليمان وعبد المومن وداود والعوام
 خلافة هشام بن عبد الملك • بويج له بعهد من اخيه يزيد بن عبد الملك
 يوم الجمعة لحسن ثقيف من شعبان وله من العمر اربع وثلثون سنة واشهر فقام بالخلافة
 اثني عشر وعزل عن امرة العراق وخراسان عمر بن هبيرة وولى عليها بدله خالد بن
 عبد الله القسري وجمع بالناس في هذه السنة ابراهيم بن هشام بن المعلى المخزومي
 خال امير المؤمنين وفي هذه السنة قوى مرد عوق بن العباس في السربا برض العراق
 وحصل له عاقرا موال جزييله يستعينون بها على امرهم وما هو بصدد ذكر
 من توفي في هذه السنة من الاعيان • فيها توفي ابان بن عثمان بن عفان وكان
 من فقهاء التابعين وعلما هرو وتولى امرة المدينة سبع سنين وكان به صمم ووضح

واصابه الفالج قبل ان يموت بسنه وكان من اهل الساسع اولهم وبلغ من عيشه
 انه كان يجي الى منزل الرجل لغت يغضب منه فموت اما فلان بن فلان ثم هبط
 به بلقبه فيثتمه افع سمر و ايان صحت فمدماه في بعض الامور عند باب دان
 واسعب عند اذ اقبل اعرابي معه حمار الاعمى اسرار في عصبوب نملطي كانه
 انفي ويبين الشري وجهه فقال ايان هذا واقفه من البادية ادعوه قد عابه فقبل
 له ان الامير ايان بن عثمان يدعوك فاناه فسلم عليه فساله عن نسبه فالتفت اليه فقال
 حي ان الله يا خال اجلس فجلس فقال ايان في طلب مثل حمارك هذا منذ مدني طرحت
 كما اشتبهت لشد الهامه وبهذا اللون والصدور واورت ولا حاف وسدته الذي
 اظفرتني به عند مزاحه اتبعه قال نعم ايجال الامير قال فاني قد بدلت عياله
 دينار وكان الجمل يساوي عشر قطيع الاعمى وسر به اسلمح بان الطبع في حماره فقل
 ايان على اشعب وقال وحيث يا شعب ان حمارك من هيب وبارك عني في جمع
 فواسع له ما عندك قال نعم ما يات وامي ورامزه فقال له يا حمارك ما زدتك
 في الثمن على نصرك ان حمارك يساوي ستين دينار وحيث بدلتك ما به
 فزاد طمع الاعمى وقال قد بدلتك ذلك اها لا مبرور ستين شعب وخرج شيا
 مغطى وقال اظهر ما تحت به فاحرج ملو عمامه حرساوي رجه درهم فقال فوها
 يا شعب فقال عمامه الامير تعرف به وليشهد بها الاعباد والمواسم واسمع وملتقي
 فيها الخلفا خمسون دينار فقال ضعها بين يديه وقال لكايه اثبت فثبت فكتب
 ذلك ووضعت عمامه بين يدي الاعمى فكاد يدخل عصه في بعض غشاو لم يقد
 على الكلام ثم قال ايان هات فلنسيه فاحرج فلنسيه طوله مقلد قد علام الوج
 والدهن وتخرقت لساوي نصف درهم فقال فوها يا شعب فقال فلنسيه الامير
 نعلواها مته ووصل بها الصلوات ويجلسها تحكم بين يدي سار فقال اثبت بايات
 فاثبت ووضعت بين يدي الاعمى فتردد وجهه وحصب عساه ودم باليوب
 ونما سك قليلا وهو مقلد ثم قال ايان لا شعب هات ما عندك فاحرج خفين
 خلقين قد نقبا ونفس فقال فوتمت حمارك لمرضاها عماره يوصه ويحلو اسير
 النبي صلى الله عليه وسلم اربعين دينار فقال ضعها بين يديه فوضعتها ثم قال لبعض

غلمانہ اذہب فخذ الجمل وقال لا خرامض مع الاعرابی فاقبض ما عنده من بقية ثمن
 المتاع وهو عشرون دينارا يرفو ثوب الاعرابی فاخذ القماش ف ضرب به وجه القوم
 ثم قال لا بان اندري اصلحك الله من اي شئ اموت قال لا قال حيث لم ادرك باباك
 عثمان فاشرك والله في دمه اذ ولد مثلك ثم رفض مثل المجنون فاخذ بزمار بعين
 وضحك ابان حتى سقط وكان الاعرابی اذا القى اشعب يقول هلم يا ابن الجنيثة الي
 حتى اكافيك على تقويمك المتاع فيهرب منه اشعب وفيها توفي حنين بن باوع الحيري
 المغني قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله في حقه مطرب لا يرتفع لديه
 راس مطرق ولا ينتفع معه امل متشوق من سراه اهل الغنا وسراه الطر
 للغنا يكاد سامعه يخرج من اهابه وتخرق بالتهابه ما حرك عوده الا نغم
 ولا نطق بشفة الا في نغم لوسعه جبل لتحرك اودخل في اذن سوقه لظن انه
 قد تملك وهو القائل

انا حنين ومنزلي الجحف • وما نديمي الا الفتا القصف •
 اقرع بالكاس بطن باطية • مترعه تارة واغترف •
 من هقوه باكر التجار بها • باب يهود قرارها الحزف •
 فالعيش غرض ومنزلي خصب • لم يعد لي شقوة ولا عنف •
 قال لسمي قيل لحنين انت تغني من نحو خمسين سنة ما تركت لكرير مالا ولا عقارا الا
 ايتت عليه قال بابي انتم انما هي انفا سي اقسما بين الناس افنلو مني ان اغلي بها الثمن
 قال عبيد بن حنين بن حنين الحيري كان المغنيين في عصر جدی أربعة نفر ثلثه بالحجاز
 وهو وحده بالعراق فالذين بالحجاز ابن سريج والعريض ومعبود وكان بلغهم ان
 حنينا غني في هذا الشعر

هلا بيكت على الزمان الذاهب • وكففت عن ذم المشيب الالاب •
 هذا ورب مسوفين سقيتهم • من خمر بابل لذو للشارب •
 بكروا على سحق فضبتهم • باناء ذي كرم كعقب الحالب •
 برجاجة مل اليدین كافها • فنديل صبح في كيسة راهب •
 فاجتمعوا فتذاكر واجدى وقالوا ما في الدنيا اذ صناعة شرمنا لناخ بالعراق

ونحن بالحجاز لا نرون ولا نسمع من أكنوا إليه فكنوا الله ووجهوا الله بنفقه وقالوا
 غزى ثلثه وانت واحد وب وديارنا ففتح لهم فلما كان على مرحلة من الدية
 بلغهم خبر فخرجوا استلقونه فلم يروها كانا كرا حسدا منه ولا جمعا يومئذ ودخلوا
 المدينة فلما صاروا ببعض الطريق قال ابن سريج اعطفوا بنا الى منزل مولاي سكره
 بخت الحسين فانوا منزلها فاذت لهم اذ ناعا ما فغضب صر الدار فصرعوا وابكوا
 السطح وامرت لهم بالاطعمه فاكلوا ثم سألوا احدي ان يسير صوته ●
 ● هلا بكت على الشباب الذاعب ● وكففت عن ر المشيب الابل ●
 فغناهم بعد ان قال ما بد والسر فقالوا ما كما لتقدمك حتى سمع هذا الصوت فغناهم
 اياه وكان من احسن الناس صوتا فارد حموا الناس به ستم وكثيرا والسر عويده فسقط
 الرواق على من تحته فسلموا جميعا وخرجوا حتى ساء من تحت مائ واحد تحت
 المدبر فقاتل سكره بعد كدر حرم مرير والسر عويده كانا اسوقه
 الى ميلته وكان خالد بن عبد الله عسيري قد حرم عبي في ذلك سنة على عراف وقد من عليه
 حين بن بلوغ مستملا على عوده فلما عوض المجلس قال صلح الله الاميراي شيخ كبير
 السن ولصناعه كثر اعود بها على عيال وقد عرمتها قال فما صناعتك فكشف عن
 عوده وضرب عليه يغني ●

● ايها الشامت المعبى بالشيب ● اقل الشباب فختارا ●
 ● قد لبسنا الشباب عساجدا يدا ● فوجدنا الشباب توباما عارا ●
 قال فبكا خالد حتى علا حبه ثم قال قد اذنت لك ما لم تخالس سفيها ولا معريدا
 قال فكان حين بعد ذلك نادى على باب دارهم فمروا فمكروا فمكروا فمكروا
 معريدا فاذا قالوا لا دخل فيها وفي عرض اسمع خبر من مررت حذرونا فمكروا
 كان شحي الغنا حسنه وعال ان وفاته كانت في ما وتمر من غير العريز والله اعلم
 كان وضى الوجه فامر حمار عسريدن اسود ووفى حسنها معريده وجسها
 كما تصنع العروس اراه يوم صديقه به يساله حاحه ليمشي معه انه جاء فقال له
 وعيشك اني لاجب ما يسرك ولولا اني اخاف ان سراي عدوي لسعيت معك ولكن
 والله ما وقعت عينها على منذ سنة واكره ان سراي اليوم فقال له الرجل من

مدونك يا ابا يزيد جعلت فداك قال الشمس وجيا نك ما ظهرت لها مذحول ولا
 راتني فقال له الرجل لا بد لك ان تقضى حاجتي او تعوضني عنها قال فسل يا بني انت قال
 تغيبني صوتا يشبه وجهك قال نعم وكرامه وهو اهون علي من غير ● وقد مررت
 ابن عبد الملك مكة فبعث الى العزيز سرا فاناها فامرته بالغناء فغناه في شعر كثير
 ● واني لا رعي قومها من جلالها ● وان اظهر واغشا نصحتهم جهدي ●
 ● ولو حاربوا قومي لكنت لقومها ● صدقوا ولم ارحل على قومها حدي ●
 وكان قد مر يزيد الى مكة قبل ان يستخلف ثم ساله ان يزيد فغناه في شعر جميل بن مخرم
 ● وما انسر ما الاشياء لا انسر قولها ● وقد قربت نضوى امصرت يدي ●
 ولا قولها لولا العيون التي ترى ايتنك فاعذرني فدتك جدود
 ● خليلي ما اخفي من الوجد باطن ● ود معي بما قلت الغداة شهيد ●
 لكل حديث عند هن بشاشة وكل قتيل بينهن شهيد
 فاشدد سرور يزيد ووصله وكساه وقضى حوائجه وكانت وفاه العزيز باليمن
 زعم المكيون ان العزيز اتى بلاد من بلاد الجن فغنا ●
 ● وما انسر ما الاشياء لا انسر شاذنا ● بمكة مكحولا اسيلامد معه ●
 ● تشرب لون الرازي بياضه ● او الرعفران خالط المراك زارعه ●
 فصاح به صاح اكف يا ابا مروان فقد سفهت حلما نا واصبيت سفها نا قال
 فاصبح ميتا وفيها تو في ابارجا العطاردي واسمه عمران بن ملحان عن مائة وعشرين
 سنة ادرك الجاهلية ولم يرى النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسلامه هل كان في
 حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بعد وفاته ● قال ابن عبد البر والصحيح انه
 اسلم بعد المبعث ● قال ابو عمرو بن العلاء قلت لابي رجا العطاردي ما تذكره
 قتل بسطام بن قيس وكان قتل بسطام قبل الاسلام بقليل وروى عن عمر و علي وابن عباس
 وسمر بن جندب وكان ثقة يعد في كبار التابعين وكان فيه غفلة وكانت له عبادة
 وعمر عمر اطويلا وروى له الجماعة ولما مات اجتمع في جنازته الحسن البصري والفرزدق
 الشاعر فقال الفرزدق يقول الناس اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشرهم فقال الحسن
 لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما اعدت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله

الا الله وان محمدا رسول الله من سبعين سنة وقال
 المرتزبان الناس مات كبيرهم • وقد كان قبل البعث بعث محمدا •
 ولم يغن عنه عيش سبعين حجة • وستين ما بان غير موسى •
 الى حضرة غبراء بكرم وردها • سوى انها منوى وصبيح وسيد •
 ولو كان طول العمر لحدا سيدا • ويدفع عنه طول عمر عمرد •
 لكان الذي راحوا به يحملونه • مفيما ولكن ليس حي محمدا •
 نروح ونغدوا والحقونا مامنا • يضع لنا حطب الردا كل مرصد •
 وقد قال الى ما ذا تعد لما تراه • فقهه اذا ما قال غير مفند •
 فقلت له اعددت للبعث والذي • اراده ان ينفذت باحمد •
 وان لا الله عز ربي هو الذي • يميت وحي يوم بعث وموند •
 لهذا الذي اعددت لاشي غير • وان قلت لي كثر من الخير واورد •
 فقال لقد اعصمت بالخير كله • تمسك بهذا يا فرزدق ترشد •
 السنة السادسة والمائة فيها عزل هشام عن امرة المدينة ومكة والطائف
 عبد الواحد بن عبد الله النضري وولى على ذلك كله ابن جاله ابراهيم بن هشام
 ابن اسمعيل المخزومي وفيها غزا سعيد بن عبد الملك الصامعه وفيها غزا الحجاج بن عبد الملك
 اللان وفيها عزل خالد بن عبد الله القسري عن امرة خراسان سلم بن عبد الله وولى عليها
 اخاه اسد بن عبد الله القسري وحج بالناس في هذه السنة امير المؤمنين هشام
 ابن عبد الملك وكتب الى ابي الزناد قبل دخوله الى المدينة ليلقاء ويكتب له مناسك
 الحج ففعل ولقاء الناس من المدينة لتسوية الى سائر الصروف منهم ابو الزناد وقد
 امسك ما امره ذكر من توفي في هذه السنة من اعيان • بها توفي سائر من عبد
 الله بن عمر بن الخطاب جدا الفقهاء والسبعة بالمدينة روى عن ابيه وابي ايوب
 الانصاري وابي هريرة وعائشه وجماعة من الصحابة • قال ابن سعد كان
 ثقة كثير الحديث عالما من الرجال ورعا وكان سائما شبه اياه عبد الله بن عمر
 وقال مالك ولم يكن في زمان سائر الاشبه بمن مضى من اصالحين في الزهد والعيش
 الحسن منه كان يلبس الثوب بدرهمين • وقال نافع كان ابن عمر يلقى ابنه سالم

فيقبله ويقول سمح يقبل شيخنا • وقال خالد بن أبي بكر بلغني ان عبد الله بن عمر
كان يلا مرية في حب سألهم فيقولوا

• يلومونني في سألهم والومهم • وجلدة بين العين والانف سالم •
قال ابو الزناد كان اهل المدينة يكرهون اتخاذ امهات الاولاد حتى نشأ فيهم الساد
على بن الحسين بن علي بن ابي طالب والفاسم بن محمد بن ابي بكر وسالم بن عبد الله بن عمر
فقهيا ففاقوا اهل المدينة علما وتقيا وعبادا وورعا فرغب الناس حثيثا في السراي
قال اسحق بن ابراهيم الحنظلي اصح الاسانيد كلها الزهري عن سالم عن ابيه • قال
ابو اسامة الاكثر على ان فقها المدينة السبعة ليس فيهم سالم وانما يعدون
مكانه ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وذكر بعضهم مكان ابي بكر وسالم ابا سلمة
ابن عبد الرحمن ولكن سالم معدود في فقها المدينة وكان سالم عالج الخلق يعالج بيديه
ويعمل مات سالم في هذه السنة في ذي الحجة وهشام بالمدينة فصرى عليه وكان
هشام قد دخل الكعبة واذا هو بسالم فقال له سلتني حاجتك فقال اني استحي من الله عز وجل
ان اسال في بيته غير فلما خرج منها قال هشام الان قد خرجت فسل فقال والله ما
سالت الدنيا ممن يملكها فكيف اسال فيها من لا يملكها وعانه ها شراي اصابه بالعين
فمرض فمات وروى الجماعة كلهم لسالم رحمه الله تعالى وفيها توفي طاوس بن كيسان
اليمني كان احدا لامة الاعلام وهو من ابناء الفرس سمع زيد بن ثابت وعائشة
وابا هريرة وزيد بن ارقم وطائفة • قال عمرو بن دينار ما رايت احدا مثل طاوس
قال مجاهد لطاوس رايتك يا ابا عبد الرحمن تصلي في الكعبة والبنى صلى الله عليه
وسلم على بابها يقول لك اكشف قناعك وبين قراتك فقال اسكت لا يسمع هذا
منك احد توفي طاوس يوم الترويه من هذه السنة رحمه الله تعالى السنة
السابعة والمائة فيها خرج باليمن رجل يقال له عباد الرعييني فدعا الى مذهب الخوارج
واتبعه فرقة من الناس وحكموا فقال لهم يوسف بن عمر فقتله وقتل اصحابه وكانوا
ثلثمائة والله احمد وفيها وقع بالشام طاعون شديد وفيها غزا معاوية بن هشام الشام
وعلى جيش اهل الشام ميمون بن مهران فقطعوا البحر الى قبرص وغزا مسلمة في البر
في جيش اخر وفيها ظفرا سب بن عبد الله القسري بجماعة من دعاة بني العباس خراسان

عند قریش منزله ❶ ولما قتل يزيد بن المهلب وجماعة من اهل بيته يوم العقر عقر بابل
 قال كثير ما اجل الخطب ضحى بنو حرب بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان يوم العقر قال
 له عبد الملك بن مروان بحق علي بن ابي طالب هل رايت احشق منك قال يا امير المؤمنين بنينا
 انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب جبالاً له فقلت له ما احتبسك هاهنا
 قال اهلكني واهلك اهل الجوع فصببت جبال ههنا لا صيب لهم شيئاً يعصمنا يومنا هذا
 فقلت له ارايت ان قت معك فاصبت صيداً التحل لي منه جزوا قال نعم فينما نحن
 كذلك اذ وقعت ظبية في الحباله فخر جنايتد رفسبتني اليها فحلها ونظر اليها طويلاً
 واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني لها رقة وشبهتها بيلي وانشا يقول
 ❷ ايا شبه يلى لا تراعى فانتى ❸ لك اليوم من وحشية لصدق ❹
 ❺ اقول وقد اطلقتها من وثاقها ❻ فانت لليل ما حيت طليق ❼
 ويقال ان عمر دخلت على امر البنين بنت عبد العزيز اخت عمر بن عبد العزيز زوجة
 الوليد بن عبد الملك فقالت لها يا عمر ما معنى قوا — كثير ❶
 ❷ قضى كل ذي دين فوفى غريمه ❸ وعزه ممطول — معنى غريمها ❹
 ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبله فقالت امر البنين انجزها وعلى اثمها ❶ وكان لكثير
 غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء العرب بالنسيئة فاعطى عزة وشوكة يعرفها شيان من
 العطر فطلنه اياما وحضرت الى حانوته في نسوع فطالبها فقالت له جا وكرامه ما اقرب
 الوفا واسرعه فانشد متمشلاً ❶
 ❷ قضى كل ذي دين فوفى غريمه ❸ وعزه ممطول — معنى غريمها ❹
 فقالت النسوة اندرى من غريمك فقال لا والله فقلن هي والله عزه فقال اشهدكن
 بالله انما في حل بمالي قبلها ثم مضى الى سيدم واجزه بذلك فقال كثير وانا اشهد
 الله انك حر لوجه الله تعالى ووهبت جميع ما في حانوت العطر لك وكان ذلك من
 غجائب الانفاق ❶ واستاذن يوماً على عبد الملك بن مروان فلما دخل قال له عبد الملك
 تسمع بالمعيد اجير من ان تراه فقال يا امير المؤمنين انما المرء باصغريه قلبه ولسانه
 ان ينطق بنطق ببيان ❶ وان قاتل قاتل نجنان ❷ وانا الذي اقول ❸
 ❹ وجربت الامور وجربتني ❶ وقد ابدت عريكتي الامور ❷

• وما تخفى الرجال على اني • بهم لا خفي ما فقه جدير •
 ترى الرجل الخفيف قد ربه • وفي اتوا به اسديس •
 • ويحبك الطير فخبيره • فحافظ طيرت رجل الطير •
 • وما عظم ارجلها من • ولا رسته كبر وحر •
 • لغات الطير اقوى جسمها • ويرى من صر ١٠٠ لا صفور •
 • وقد عظم البعير بعيرك • فلم يستعن بالعظم المعير •
 • فترك ثم تضرب بالهوادى • ولا عرب يد به ولا ركير •
 • وعود النبع يبت مستمرا • وليس طول القصبا حور •
 قال ودخل كثير عن يوم ما على عبد الملك بن مروان فامدحه بقصيدته التي يقولها
 • على ابن ابي العاصي دروع عبدة • اجاد المسدي شيئا وادائها •
 فقال له لم لا قلت كما قال الاعشى لميس بن معدي كرب —
 • واذا جئني كتيبه مملومة • شهاب حتى انما يدون شهاب •
 • كنت المقدم من غير له من جنة • بالسيف ضرب معر حاد •
 فقال يا امير المؤمنين وصفه بغير وصفك بالبر • ودخل يوما على عبد الملك
 وشه يستحضر للخروج الى مصعب بن الربيع فقال وجهك كسر دكرتك الاربعون
 فان اصبته اعطيتك حكيم فقال يا امير المؤمنين ذلك ما ودعت عاتكة بنت يزيد
 بكت لفراقك فبكك لباها حشمتها فدكرت قولك •
 • اذا ما اراد الغرولم يش عزمه • حصان عليها نظرد ريز بنها •
 • نهته فلما لوتري النهي عاقه • بكت فكي مما شجاها قطينها •
 فقال اصبحت احكم قال مائة ناقة من نوبك المختارة قال هي لك فلما سار عبد الملك
 الى العراق نظر يوما الى كبر عزم وهو مفكر في امر فقال على به فلما جئ قال ارايت ان
 اخبرتك بما كنت تفكر فيه اعطيني حكيم قال نعم قال والله قال والله قال له عبد الملك
 انك تقول في نفسك قد ارجل ليس هو على مذبحي وهو يحب ان يناد رجل اخر ليس
 هو على مذبحي فان اصابني سيفه غرب من بينهما خسرت الدنيا والاخرة فقال
 اى والله يا امير المؤمنين فاحكم قال حكيم ان اردك ان اعطيك واحسن جازلك

فأعطاه ما لا واذن له في الانصراف • وقال مصعب بن عبد الله الزبيري قالك عايشة بنت طلحة لكثير عزة ما الذي يدعوك الى ما تقول من الشعر في عزمه وليست على ما تصرف من الحزن والجمال فلو قلت ذلك في وفي امثالي فانا اشرف وافضل منها وانما ارادت تحتبره وتبلوه فقال

• صحى قلبه يا عزا وكاد يذهل • واضحى يريدا الصرم او يتبدل •
 وكيف يريدا الصرم من هو وامق • بعزته لا قال ولا متبدل •
 • اذا وصلتنا خلة كي تزيلنا • اينما وقلنا الحاجية اوصل •
 وحدتها الواشون انى هجرها • تحملها غيظا على المحمل •
 ومما انشد ابنه الانبارى لكثير في عزمه •
 • بابى واميات من معشوقه • نكل العدو لها فغير حالها •
 ومشى الى بعيد عزة نسوة • جعل الاله خدود من نعالها •
 • الله يعلم لو جمعن ومثلت • لاحرت قبل تامل تمثالها •
 ولوان عزم خاضعت شمس الغنى • فى الحزن عند موثى لفتى لها •
 وانشد غيرة لكثير عزمه •
 • فما احدث الناي الذى كان بيتنا • ساوا ولا طول اجتماع قائلنا •
 وما زادنى الواشون الا صبا به • ولا كثرنا من الامداد •
 ومن شعره وفيه حكمة •
 • ومن لم يغمض عينه عزمه • وعزمه ما فيه بمت وهو مات •
 • ومن يتسبع باعدا كل عزمه • يهد ما ولا يسلم به تدمر ما •
 وذكره الزعري وقدت على عبد الملك بن مروان نشكوا اليه قلامه فقال لا اجد ما
 لك حتى تنشد نبي شيئا من شعر كثير فقال لا احفظ له كثيرا لكنى سمعته
 عنه انه قال

• قضى كل ذى دين فوفى غريمه • وعزمه مطول معنى غريمها •
 فقال لير عزم هذا سالك ولكن انشد نبي قوله •
 • وقد زعمت انى تغيرت بعد ما • ومن ذا الذى يا غرلا يتغير •

غير جسمي والخلقة كالذي علمت ولم يخبر بترك مخبره
استجيت وقالت اما هذا فلا احفظه ولكني احفظ له : قوله :
كاني انادي صخرة حين اعرضت من الصم لئلا تمسني بها العصم زلت :
سفوح فالتفكك الانجيله من مل منها ذلك الوصل ملت :
الـ فقصي لها حاجتها ورد عليها ظلامها وقال ادخلوها على الحرم
يتعلموا من ادبها وبروي ان عبد الملك بن مروان اراد ان يزوج كثر من عذرة فابت
عليه وقالت : مير موسى بن يحيى بن سنان بن سحر بن حرب بن شهاب بن
اسد الانتاع قاله ابن عساكره قبل الحشر ما اعجب ما مريك في بيت عمره قال فجمع ملكه
ركب فيها واما الاغلم فارسلها زوجها انتاع اذما الصلح طعنا له فوجدت على واما بركي
بهما ثاني فلما نظرت لها صفت البنا وجمعت ابي ساعدي واما لا اسعد فدارب الدم وملت
على وجعلت تسمع الدم بتو لها فسا لها عن قاتلها فاحمر من فمها فاداه من عذري
فجعلت احدها واصب في الانا الذي معها حتى امتلا وفاض من من ارجلها ولا تدري به ثم
انصرفت واستبطها زوجها وراي الدم في ثوبها فاستراب ارجلها وقررها ولعزل لها حتى
احمرته بخبري وما جرى لها في الخلف لتقف على وتشتبهني وجمعي وانطلق بها حتى وقفت
على وهي تبكي وقالت ما ان الزانية : فلذلك اقوال :

شعر :

- ١. بكافئها الحزن يزشتني وما بها هواني ولكن للملك اسد لست :
- ٢. هنيئا مرياً غير دأخا من لعه من اعراضنا ما استجذت :
- ٣. استيتي بها واحسن في ملوميد لذيها ولا مقلد ان فقلت :
- ٤. فما انا بالذراع لعذرة بالردى ولا سامت ان غدا عذرة زلت :

ومنه القصة من اس شعره وارحنا

خيل هذا ان بع عذرة فاعفلا فلو صيكا ثم ابيكيا حيث حلت :
وكانت لقطع الحب بيني وبينها كذا ذرة نذرا فاوفا وملت :
فقلت لها يا عذرتي كل مسيدة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت :
ولم يلق انسانا من الغيب بعد تعم ولا غما الا بجلت :

كاني انا في محرة حين اعرضت من الصم لو نمشني بها العصم زلت
 صفوحا فالتقاك الانحيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت
 اباحت حتى لم يرعه الناس قبلها وحلت تلاءم تكن قط حلت
 يكلفها الغير ان شتى وما بها هواني ولكن للمليك استذلت
 هنيئا مرثيا غير دأ مخامر لعزة من اعراضنا ما استحللت
 ووالله ما قاربت الا تباعدت بصرم ولا استكثرت الا اقلت
 اسبي بنا او احسنني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان ثقلت
 واني وان صدت لمثن وصادق عليها بما كانت اليها ازلت
 فما انا بالدراعي لعزه بالجوى ولا شامت ان فعل عزه زلت
 فلا يحسب الراشون ان صبايتي بعزه كانت غمرة فتجلت
 فوالله ثم الله ما حل بعدها ولا قبلها من حلة حيث حلت
 فوا عجبيا للقلب كيف اعترافه وللنفس لما او طنت كيف زلت
 واني ولهيامي بعزه بعد ما تخليت مما بيننا وتخلت
 لك المرحى ظل الغمامة كلما بنوا منها للمقبل اضحلت
 واني واياها سحابة محل رجلا فلما جاورته استهللت

وذكره صاحب الحماسة البصرية

الى الله اشكو الا الى الناس حجبها ولا بد من شكوي حبيب مودع
 اذا قلت هذا حين اسلو اذكرتها فظلت لها نفسي تتوق وتزع
 الاتقين الله في جنب عاشق له كبد حرى عليك تصدع
 غريب مشوق مولع بادكاركم وكل غريب الدار بالشوق مولع
 وجدت غداة البين اذ بنت زفرة فكادت لها نفسي عليك تقطع
 واصبحت مما احث الدهر خاشعا وكنت لرب الدهر لا تحشع
 فما في حياة بعد موتك رغبة ولا في وصال بعد هجرك مطمع
 وما للهوى والحب بعدك لذة ومات الهوى والحب بعدك اجمع

وذكره ايضا

وماروضة بالحزن طيبة الثرى يسمي الندي حشجا لها وعذارها :
يا طبيب مزار دار عزه موحنا وقد اوقدت بالمداد الربط نارها :
: وذكر له ايضا :.

: وكنت امرأ ابالغور من لبانة وبالجلس احرى ما عبيد وملتبدي
: فوسن مكر الطرف نحو حمامه وعين نكر الطرف شوقا الى عذ
: فاكى على صداد ادهى فارقت واخى على عداد ادمت عن عذ
: فلا تلعباى احرعت فما ارى على ذنوب الحب من احد جلد
وذكر كتاب المرقع والطبيب :

: ولما نسي من مكر كل حاجة ومسح الارض من موهبا
: احدا ما طران الا حاديت بينا وسالت ما عاق المطي الا ما طمخ :
وروي ان عزة اجتازت مرة كثيرة وهو لا يعرفها فتكرت عليه وارادت ان تختبر
ما عنده فتعرض لها فقالت له فارحك لعزة فقال انالك القدر الوان عزه امة الى الوان
لك نقالت وبحك لا تفعل : السب القابل :

: اذا وصلنا حله كي نزلنا ابينا وقلنا الحاجية اول :
فقال باي انت وامى اقصرى عن ذكرها واسمعي ما اقول : ثم قال :
: هل وصل عذرا لا وصل غائبة فى وصل غائبة وصل غائبة :
قالت له فصلك فى المجداسد قال ومن يدريك قالت فكيف ما نلت سعة فقال اقله
فيقول لك قال فسفر عن وجهها وقالت اغدرا وسيتك انا ومن ذلك مما فانا
يا عذرا والله فيهم والى لى لى وجرى وحج : ثم قالت عزه فالى الله جميل حيث
: يقول :.

: لحي الله من لا ينع الرد عنده ومن جله ان صدغ مرتين :
: ومن هوذ وحمين ليس يد ايم على العهد حلاو كل ممين :
ثم شرع كبير يعتذر وينصل مما وقع ويقول لينة ذلك الاشعار : وقيل
ان كثير من بئينة صاحبة جميل وعزه جالسده معها وهو لا يعلم فقالت له يا بئينة
يا كثير ما تركت فيك عزه مستمتعا لاحد فقال لو ان عزه لى وهبته لك امد فقالت

وكيف بما قلت فيها من الشعر قال احوله جميعه اليك واجعله باسمك فقالت

ففتل شيئا فقال —

رمتني علي عمد بثينه بعد ما تولى شباي وازجن شبايها

بعينين بخلاوتين لورقتهما لوالثريا لاستهل سحابها

فخرجت اليه عزه فلما رآها قال في الحال

ولكنما ترمين نفسا سقيمة لعزه منها صفوها ولبايها

فقالت اويلي لك تخلصت ومات عزه بمهر عقيب موت عبد العزيز

بن مروان فحزن كثير عليها حزنا شديدا ولحقه شبه الوله وتغير شعره

بعدها فقال له قايلا ما بال شعرك قد قصرت فيه فقال ماتت عزه فلا اطرب

وذهبت الشباب فلا اعجب ومات عبد العزيز بن مروان فلا ارغب وانما

الشعر من هذه الخلال ومن شعره ايضا

وليس خليل بالملول ولا الذي اذا غبت عنه باعنى خليل

ولكن خليل من يدوم وداده ويحفظ سري عند كل دجيل

ولست براض من خليل بنايل قليل ولا ارضى له بقليل

وكانت وفاه كثير ووفاه عكرمة مولى بن عباس في يوم واحد رحما الله

تعالى والمسلمين بالرحم الراحمين



بنیاد محقق طباطبائی
نسخه م ۷۷

مكتبة المحققين طباطبائي

